

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

مجمع اللغة العربية بالقاهرة
وتطور الفكر المعجمي

الدكتور
حلمي السيد محمود أبو حسن
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بالمنصورة
قسم أصول اللغة

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

القائمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وانصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . أما بعد

فما زال تاريخ الفكر العربي الحديث والمعاصر بحاجة إلى دراسة لتوضيح جلائل الأعمال التي قام بها عشرات الرجال من الأعلام الذين كان لهم أكبر الأثر في النهضة الحديثة بكل مجالاتها وجوانبها العلمية واللغوية والأدبية وغيرها . ونحن في وقت أحوج ما نكون فيه إلى توضيح ذلك واستجلانه ودراسته والانتفاع به . ومجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م) كان ولا يزال له أكبر الأثر في تقدم اللغة العربية ، والنبوض بها ، ودفعها نحو آفاق رحبة من التطور والتجديد .

وهذا البحث : « مجمع اللغة العربية بالقاهرة وتطور الفكر المعجمي » يقع في ثلاثة فصول :

أولها : اللغة والجهود الفردية قبل المجمع ، ويشتمل على تمهيد يبين حالة اللغة وضعفها قبل النهضة الحديثة ، ومتى بدأت النهضة ، وأثر الجهود الفردية قبل إنشاء المجمع في خدمة اللغة ، وفكرة المجمع منذ نادي بها عبد الله فكري (١٨٨١ م) . ثم مجمع البكري (١٨٩٢ م) وجمعية ترقية اللغة العربية ، ونادى دار العلوم ١٩٠٧ م ومجمع دار الكتب الأهلي سنة ١٩١٧ م وكيف بدأت ؟ ولماذا توقفت هذه النوادي التي كانت نواة للمجمع المصري الذي أنشئ فيما

بعد ؟ ثم أشرت إلى الصراع بين دعاة العامة وحماة الفصحى
ورعاة التمكين للإنجليزية ، وكيف ثار المجتمع كله وسجل ذلك
الأبناء والشعراء ، ونادى المصلحون بإنشاء المجمع اللغوي ،
ووضحت جهود الأفراد الذين أخلصوا للعربية وراثتها كالشيخ أبي
انوف نصر النوريني وأحمد تيمور باشا ، وأحمد فارس الشدياق ،
والبكري والشيخ حمزة فتح الله وحفني ناصف والمويلحي وغيرهم .

ثم تحدثت عما نشر قبل المجمع من أميات المعجمات القديمة
ومن الكتب التي نقلت المعجمات القديمة ، ثم كان الحديث عن أبرز
هذه المؤلفات وهو كتاب الجاسوس على القاموس للشدياق ، وبيان
النفوذ التي وجهت إلى المعجمات واستخلاص أسس المنهجية
المعجمية ^{منه} عن الشدياق والتي تتمثل فيما يأتي :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية .

ثانياً : الترتيب الداخلي للمادة .

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طريق التفسير وشروطه :

أ - وضوحها وعدم إيقاعها في لبس .

ب - تعدد طرقها .

ج - خلوها من الدور والتسلسل .

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم .

وإقصاء كل ما لا يتصل بالمفردات ومعانيها عن المعجم .
 ووضحت ذلك كله بالأمثلة مما كان له أبعد الأثر فيما بعد .

والفصل الثاني

مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجوانب نشاطه

وفي هذا الفصل تناولت تاريخ إنشاء المجمع ، وأهدافه والعلاقة بينه وبين المجمع الفرنسي ، ولأحدثه التنظيمية ومؤتمره ، واجتماعاته ، ومكتبته ، وما فيه من مكتب للتسجيل على أحدث نظام ولجان المجمع العلمية التي بدأت قليلة ثم وصلت الآن إلى سبع وعشرين لجنة ، ونشاط الأعضاء والخبراء والمححرين والفنيين والموظفين ، وتحدثت عن اللجنة كسلطة لغوية يفوقها المؤتمر ، وعرضت نماذج من محاضر الجلسات يتبين منها مدى الجهد الذي يبذله هؤلاء الأعلام لخدمة لغة القرآن والسنة ، ثم كان الحديث عن نشاط المجمع ونتاجه ، ونماذج لتصحيح الأساليب المستعملة ومراقبة استعمال الكتاب والأبناء ، ودراسة اللهجات المعاصرة ، وأثر المستشرقين في بحوث اللهجات مثل نلينو ، وليتمان ، وشارل كوينز وماسينيون وغيرهم . ثم تحدثت عن المسطحات ونواحي إعدادها وعرضت جانباً من المناقشات والحوارات . ولم أنس من أنشطة المجمع البحوث الأدبية ودراسة الشعر ونقته ، ودراسات نقدية .

ثم وضحت نتاج عمل المجمع ونشاط لجانته في الجانب اللغوي ، وما قرره من جديد في عالم اللغة وأثره في الإصلاح اللغوي مثل

قبول السماع من المحدثين / ودراسة الألفاظ والأساليب الشائعة /
والقياس والأخذ به في اللغة / والاشتقاق من أسماء الأعيان /
وإصلاح النحو بإعمال الفكر والأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة /
وجواز تكملة المادة النغوية / وجواز الاستشهاد بالحديث النبوي
والمولد على نظام العرب في اشتقاقهم وأقيستهم عربي سائغ /
فعرضت لذلك ومناقشته وحرارته حتى وصل إلى قرار لزم الأخذ
به .

ولم يفتني في بحث أنشطة المجمع الإشارة إلى المواسم الثقافية /
وما تم فيها من بحوث . وأشرت إلى إصدارات المجمع . والقيسة
العلمية للمجلة ، وإحياء التراث وطباعة الكتب ، وإصدار كتب حديثة
تعرف بالمجمع والمجمعين ، وأثر ذلك في النهضة الحديثة .

أما الفصل الثالث

أثر المجمع في تطور الفكر المعجمي

فقد تناولت فيه الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر في
الشرق والغرب ، بما في ذلك نشر أمهات المعجمات العربية وتأليف
معجمات ذات طابع جديد مثل معجم زين البريטاني وتكملة المعاجد
العربية - لدوزي ومعجمات أخرى ، ثم وضحت أن صيحة الشدبان قد
لقيت قبولا عند أعضاء المجمع ، فتناولت في جهوده المعجمية ما قام
به منذ دوراته الأولى في عرض تأليف معجمات ، إذ ربط المجمع
في قانونه نشاطه بتأليف معجمات تفي بمطالب الحياة ، وتجعل اللغة

مواكبة للعصر ، بالإضافة إلى عمل معجم لغوي تاريخي للغة العربية . ووضحت أن أعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل مجالات ثلاثة :

أولها : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه .

ثانيها : تصور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة .

رابعها : صناعة المعجمات ونشرها .

ووضحت ما تم في المجال الأول من نشر معجمات مثل ديوان الأديب للفارابي ، والحجيم لأبي عمرو الشيباني والتكملة والنذيل والصلة للنصاغانبي وغيرها مما كان له أثره في التعريف بمعجمات مغمورة هي وأصحابها ، وقد نشرت محقة تحقيقاً علمياً رائعاً .

أما عن المجال الثاني فقد وضحت أثر أعضاء المجمع في هذا الجانب بما نشره من بحوث تتبعتها في مظانها وجمعتها ، وهي بحوث جادة تناقش مشاكل المعجم قديماً وحديثاً ، بالإضافة إلى مناقشات الأعضاء ووصول المجمع إلى قرارات بشأن القياس وقبول السماع من المحدثين ، وجواز الاجتهاد في اللغة متى توافرت شروطه ، وتعميم الاشتقاق والنحت والمصدر الصناعي وقبول المولد والمعرب ، وقرار تكملة المادة اللغوية مما وضحته سابقاً ، وبيان أثر هذه القرارات في غزارة مادة المعجمات ، ووفائها باستطلبات الحياة .

أما عن المجال الثالث فقد وضحت أثر المجمع في الإسهام بمعجمات تخدم العربية ، وتضاف إلى رصيده وجهوده المعجمية . وقد اتسمت بحسن التبويب ، ودقة المنهج ، ودقة الترتيب ، وسهولة البحث ووضوح التعريفات . ومراعاة حال من يؤلف لهم المعجم . وذلك في

١- معجم ألفاظ القرآن الكريم . وقد وضحت منيجه . وظروف تأليفه ، وتجنبه الخلافات ، واشتماله على الجانب الإحصائي مع عرض نموذج منه .

٢- المعجم الوسيط ووضحت منيجه ، ومادته ، ونماذج منه . والجديد فيه ، وكيف اشتمل على لغة القرن العشرين ، وهدم الحدود الزمانية والمكانية للغة ، وهجر الحوشي والغريب . وأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة المعاصرة ، والمصطلحات ، وكيف يسر البحث ورتب المادة اللغوية .

٣- معجم فيشر وظروف تقريره وموت مؤلفه .

٤- المعجم الكبير ، وقد بينت منيجه ، واشتماله بالساميات والمعاني الكلية ، وكثرة الشواهد . وانتوسع في المصطلحات والتعريف بالأعلام . مع ذكر نماذج توضح جوانبه الثلاثة الأساسية . الجانب المنهجي ، والجانب اللغوي ، والجانب الموسوعي .

٥- المنجم الوجيز عرفت به وبمنهجه وبالجديد فيه وأثره في تطوير المعجم ومظاهر ذلك ، وقارنت بينه وبين معاجم اليسوعيين ،

وبينه وبين مختار الصحاح وغيره ، وعرضت نماذج منه .

٦ - معجمات المصطلحات العلمية .

وميت نذلك بكتب المصطلح . وجهود رفاة الطبطبائي ورفاقه
والجهود انفرادية في المصطلحات وموقف المجمع من دراسات
المصطلح العلمي ، وبيان جهود الأعضاء في إنجاز هذه المعجمات /
ثم أشرت إلى طبيعة لغة العذ وأسلوبها ومفرداتها ، وقرارات
المجمع في المصطلح ، وعرضت نموذجاً وهو المعجم الجغرافي /
بيئت أهميته وأسن وضع مصطلحاته / وأشرت إلى معجمات أخرى
ونماذج من مناقشات الأعضاء .

كما عرضت - ١ المصطلحات الفنية للاتصالات انسلية
والانسلية وأهمية ذلك ، وأمثلة ، وأثر هذه المعجمات في كون
العربية أصبحت لغة أساسية في منظمات دولية ، واستفادة المعجمات
بما نخل لغتها من هذه المصطلحات وعرضت نماذج من معجمات
المجمع ، كما بحثت توحيد المصطلحات العلمية وسبل الوصول إلى
ذلك وأثر المجمع في هذا الشأن ، وبينت أن حصاد عمل لجان
المصطلحات ما نشره المجمع حتى الآن وهو تسعة عشر معجماً
علمياً ، بمصطلحات مشروحة شرحاً دقيقاً ، ومزود بعضها بالصور
وبعض هذه المعجمات تقع في مجلدتين ، وبعضها في ثلاثة ، وما
زال العمل جارياً . ثم ختمت البحث بخاتمة وفيها أهم النتائج موجزة .
وبعد فهذا هو المجمع وأثره في تطوير الفكر المعجمي ، وما

زالت هناك مطالب يفكر المجمع فيها لترقية اللغة والوصول بها إلى ما يقرب من الكمال .

جزى الله أهل العلم خيراً ، وحفظ ديارنا ولغتنا من كل مكروه وسوء . وحفظ الله دور العلم قلاعاً شامخة أزهرنا ومجمعنا ، وكل مؤسساتنا العلمية حصوناً للعلم ومنارات للإسلام .

وآخر دعوانا أبحس الحمد لله رب العالمين .

حلمي السيد محمود أبو حسن
كلية اللغة العربية بالمنصورة
جامعة الأزهر

٧ من جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ
الجمعة
٢٥ من يونية ٢٠٠٤ م



الفصل الأول

اللمة

الجهود الفردية قبل المجهود

تأليف: د. محمد عبد الله

مطبعة: المطبعة الحديثة

الطبعة الأولى: ١٩٨٠

الطبعة الثانية: ١٩٨١

عدد النسخ: ١٠٠٠

عدد النسخ: ١٠٠٠

اللغة والنهضة الحديثة

تمهيد :

قبل النهضة الحديثة مرّت اللغة العربية بحالة من الانحدار والضعف، وكانت قاصرة على مجال التعليم في الأزهر، وقلّ استخدامها في دواوين الحكومة، وفي التأليف الفكري والإبداع الأدبي " حيث كانت عاجزة عن أن تكون لغة تخاطب وأداة أدب، ووسيلة علم، بله أن تكون لغة حضارة راقية " (١).

وتمت جذور هذه النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر حين جاء نابليون بونابرت غازياً لمصر سنة ١٧٩٨م فقد كانت الحملة الفرنسية ضربة شديدة كما كانت عسكرية. بل ربما كانت آثارها العلمية والأدبية تبقى وأخذت من آثارها العسكرية. وجاء الفرنسيون معهم بالعلماء المتخصصين في فنون مختلفة، وكونوا مجمعاً علمياً لنشر العلم والمدنية بمصر، وانتقيب عن الآثار. ودراسة الأخلاق وغيرها، كما جاءوا بمطبعة ذات حروف عربية وفرنسية، وطبعوا جريدتين فتشجروا أعين المصريين على أفق واسعة من العلم والثقافة. وسيدوا لهم طريق الاتصال بالغرب. ذلك الاتصال الذي كان له آثار بعيدة امتد في حضارة مصر وثقافتها.

رحل الفرنسيون عن مصر عام ١٩٠١م، وبعد أربع سنوات

(١) د. ط. وادي : تعليم ديوان رفاعة الطهطاوي ص ٥٣ ط الهيئة المصرية

عين محمد علي وانياً على مصر ، وظل زمناً يوطد ملكه ، وحين استقرت له الأمور بدأ يأخذ في أسباب الحضارة وذلك الوقت هو الذي بدأت فيه النهضة الحديثة . فليس مجيء الحملة الفرنسية ولا تولي محمد علي زمام السلطة في البلاد إلا بداية تاريخية لعصر النهضة . أما الأخذ الفعلي في أسبابها فقد كان بعد أن استقرت الأمور لمحمد علي في نحو سنة ١٨٢٠ م^(١).

~~~~~

---

(١) التاريخ الألباني لتعصيرين العثماني والحيث الدكتور علي محمد حسن طه الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بمصر سنة ١٩٧٠ . وانظر كتاب ' أحمد تسييمور باثا وجهوده اللغوية ' لمؤلف ص ٨ و ص ٩ دار الكتاب العربي سنة ١٩٩٦ م .

## الجهود الفردية وفكرة المجمع

لقد كانت الظواهر كئيباً تتجمع أشبه بسحب منبذة بالغيوم ، تذكر بعواصف شديدة ، إذا كانت الصحف السياسية في ذلك الوقت وهي حبيشة تعيد أشبه بالونيد يستخيم كل ما يسمع من كلمات . ومن هنا كثر استخدام الكلمات السياسية الأوربية واختلط العربي بالأعجمي ، والمعرب بالعامي <sup>(١)</sup> ، وحاد التفكير في إنشاء أكاديمية تصون اللغة العربية ، ونادى بذلك عبد الله فكري ( ١٨٨١ م ) وكان دعوته لم يسمع صداها لأن الأمور السياسية ما لبثت أن اضطربت وقامت تشويرة عراقية فعلا صوتياً فوق كل صوت ، وأعقب ذلك الاحتلال البريطاني فوثقت الدعوة في مبدئها <sup>(٢)</sup> .

وارتفعت الأصوات مرة أخرى مع بداية عبد عباس الثاني عام ١٨٩٣ م تنادى بإنشاء مجمع لغوي . إذ ازدادت الحاجة إليه وأصبح قيامه ضرورة لغوية وقومية ملحة ، ونضجت الفكرة ووجدت التربة المهيئة لنموها ، واجتمع في دار محمد توفيق البكري ( ١٨٧٠ - ١٩٣٣ ) بانخرنقش الشيخ الشنقيطي ومحمد عبده . وحمزة فتح الله و... من أطوار... وحفني ناصف . والمويلحي وغيرهم ، وناقشوا موضوع إنشاء المجمع ، ثم انتخبوا السيد محمد توفيق البكري رئيساً

(١) انظر بحث " لغتنا في عصر الانحطاط " للأستاذ أنيس المقدسي / مجلة

المجمع ج ٢٨ / ٢٩ - ٤٢ .

(٢) انظر موضوع " محاولات لإنشاء مجمع لغوي " المقطف / يناير ١٩٢٨ م .

الأول مجمع لغوي للغة العربية ، وكان أول اجتماع له يوم ١٨ / ٥ / ١٨٩٢ م . وقام هذا المجمع بنشاط لغوي وأدبي ووضع أنفاً بديلة للألف الجارية على الأسن مثل كلمة ( بخ ) بدل ( براقر ) و ( نمر ) بدل ( نمر ) و ( معطف ) بدل ( بالطو ) وغير ذلك ، ولكن هذا المجمع لم يستمر <sup>(١)</sup> .

" وأسد النار على مجمع البكري بعد قيامه بعدة أشهر لأن الدولة لم تقف إلى جانبه . وهو نفسه لم يتخذ الوسائل الكافية ببقائه " <sup>(٢)</sup> .

وعوضت هذه الهيئة - أعنى مجمع البكري - بجمعية ترقية اللغة العربية وكان أعضاؤها من أدباء مصر وسوريا فنكر منهم إبراهيم البارقي وجرجي زيدان ، والشيخ محمد رشيد رضا . وكان يرعى تلك الجمعية الأمير فؤاد ، ودعى الشيخ محمد عبده ليكون رئيساً لها <sup>(٣)</sup> .

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص ٢٨ وتاريخ المجمع لمجلة المجمع ج ١ ص ٧٤ ومجلة المجمع : ٨٠ وذكر السعري بـ أن الشيخ حمزة فتح الله امتنع من دخول تلك المجمع . وذكر الحمزاوي أن هذه الصورة الأولى إلى تكوين مجمع نئين بيا لأحمد فارس السدياق . انظر أعمال المجمع ص ٣٧ .

(٢) محب توفيق البكري للسكرتير ماهر فهمي ص ٦٨ سلسلة أعلام العرب .

(٣) انظر عبد الفتاح عبادة / الهلال السنة ٣٦ ( ١٩٦٨ ) موضع " المجمع

اللغوي " ص ٣٠٧ وأعمال المجمع ص ٣٨ .



وفي سنة ١٩٠٧م كون خريجو دار العلوم وكان على رأسهم الشاعر  
حفني ناصف ( ١٨٥٥-١٩١٩ ) وعاطف بركت نادي دار العلوم  
لترجمة الكلمات الأعجمية <sup>(١)</sup> ، ونشرت تلك الكلمات المترجمة وقتها  
بصحيفة دار العلوم التي ظهر أول عدد منها في ١٩٠٩م .  
وتعتبر نشأة هذا النادي منافسة لإنشاء نادي المدارس العليا وكان  
نشاطه خدمة العربية مصطلحات وخرائط جغرافية بها أسماء  
عربية صحيحة <sup>(٢)</sup> .

ثم في سنة ١٩١٧م تكون مجمع ترأسه شيخ الأزهر آنذاك الشيخ  
 سليم البشري ( ١٨٣٢ - ١٩١٧ ) كما ترأسه الشيخ أبو الفضل  
 العجيلي ( ١٨٤٧ - ١٩٢٧ ) وأقر قانونه الأساسي في ٢ مايو سنة  
 ١٩١٧ وكان يتكون من ثمانية وعشرين عضواً منهم خمسة  
 وعشرون عضواً عربياً وثلاثة أعضاء أجانب . وكان من أعضائه  
 البارزين حفني ناصف ، وعبد العزيز فهمي ، ويعقوب صروف ،  
 وفارس نصر ، وأحمد لطفي السيد ، وحلمي عيسى ، وكان هذا  
 المجمع يجتمع بدار الكتب المصرية ، وهو مجمع أهلي دامت  
 دأولته فيما يقرب من أربعين دورة رأس الأخيرة من قبل الشيخ محمد  
 بخيت المطيعي ( ١٨٤٥ - ١٩٣٥ ) مفتي الديار المصرية ، وانتهت

(١) انظر مجمع اللغة للكثير منكر ص ١٦ ونادى دار العلوم / المنار (١١)

سنة ١٩٠٨م ص ٣٧٩ وحرجي زيدان : تاريخ الآداب العربية ٤ / ٨٢

- القاهرة سنة ١٩٣٦ .

(۲) انبایق نفسه .

مداولاته يوم ٤ / ١٢ / ١٩٢٥) وانقرض بدوره لأنه لم يكن مجمعاً رسمياً ، ونكر أمين سره إذ ذاك عبد الفتاح عبادة أن فشلته نتج عن حاجته إلى سند حكومي (١).

ولا شك أن هذه المجامع الأهلية كانت النواة لمجمع اللغة المصرية التحتي الذي كان له أثره في الحفاظ على اللغة العربية طوال السبعين عاماً التي خلت . والتي اتسعت أفعال المجمع فيها سنة بعد أخرى وتنوعت نواحي نشاطه . وتزويد العلماء بالمعجمات اللازمة لمسيرة العصر ، وقد اعتبر أحد الباحثين هذه المجامع الأهلية نوادي ميدها ما كونه بونابرت بالإسكندرية من المعهد الفرنسي سنة ١٩٠٧.

يقول : " لقد سبقت مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من النوادي والجمعيات العديدة التي لم تعمر كثيراً ، فظهرت من بداية الجزء الثاني من القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٢٨ مشاريع عديدة بالعالم العربي لا سيما بمصر ثم اندثرت . وكانت تهدف إلى إنشاء عدد من المجامع والنوادي العلمية واللغوية . ولا شك أن المعهد

---

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور منكور ص ١٦ والمجمع اللغوي للاستاد عبد الفتاح عبادة العدد ٣٦ الهلال ص ٣٠٩ ص ١ / ١٧٥ ، وتاريخ المجامع : منصور فني مجلة المجمع ١ / ١٧٥ والمجمعيون د. مهدي علام ص ٢١ و ص ٢٢ وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحزراوي ص ٤٠ وانظر تشرة التي أصدرها المجمع " مجمع اللغة العربية " إهداء الدكتور محمود حافظ ص ١ - ٣ ط الثانية سنة ٢٠٠٤ .

الفرنسي كان لعب دوراً هاماً في تهيئة لنشأة النوادي التي اتخذته مثلاً سواء بمصر أو بالأقطار الأخرى من الشرق الأوسط<sup>(١)</sup>.

وكانت معنية بقضية اللغة وحسب معجم اللغة العربية - فمجمع دار الكتب المصرية الأهلي " كان يندف إلى وضع معجم عربي يراكم حاجات العصر ، فقضى أوقاتاً كثيرة في مداولات شتى ثم انقضى سنة ١٩١٩ لما اشتد الكفاح لتوطي المصري " (٢).

كما أنه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين جنت في الحياة المصرية أمور ، وبدأت الحملة من المستعمر على اللغة العربية . إذ استغل ظاهرة وجود لغة عالية للفكر والأدب ، وبجانبها لبيجات سطحية للتعامل ، فاستغل ذلك ليحارب الفصحى بلغاتيا الشعبية تمزيقاً لوحدة اللغة والفكرية ورجت دعاوى تنعيم الفصحى بالعام والبداهة ، وتلقى عينا مسئولية تخلفنا ، وتدعو للعامية زاعمة أنها أقدر على الوفاء بحاجتنا اللغوية ، وترادف مفتاحاً للتقدم العلمي والحضاري ووسيلة ميسرة لتثقيف الجماهير وتعليم الأميين . وقد سجل حافظ إبراهيم ذلك في قصيدة على نساء حال اللغة العربية تنعى حظيا بين أهلياً :

(١) تاريخ الآداب العربية : جرجي زيدان ٥ / ٧٤ - ٨٨ ، وأعمال المجمع للحمزاوي ص ٣٦ - ص ٣٧ وتاريخ المجامع للدكتور منصور فيمي مجلة المجمع : ١ / ١٧٣ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للحمزاوي ص ٤٠ .

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَهَمْتُ حَصَاتِي

وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَأَحْتَسِبْتُ حَيَاتِي

رَمَوْنِي بَعْدَ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي

عَقِمْتُ فَمَ أَجْزَعُ لِقَوْلِ خَدَاتِي

وَسَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً

وَمَا ضِيقُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعُضَاتُ

فَكَيْفَ أَضِيقُ لِيَبُودَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ

وَتَنَسِيقُ أَسْمَاءَ لِمَخْتَرَعَاتِ

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَاءِهِ الدَّرُ كَأَسْنُ

فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَفَاتِي<sup>(١)</sup>

كان هناك صراع بين دعاة العامية وحماة الفصحى ، وبين من يوجهون اهتمامهم إلى التمكن لغة الإنجليزية من مناطق السيطرة العنمية<sup>(٢)</sup> وراحيت العربية مشكلات جعلتها بحاجة إلى متخصصين ميرة تجميع أكاديمية تصون اللغة ، لأن الأفراد لا يستطيعون تحمل هذا العبء وحدهم ، وفرق بين عمل الفرد وعمل الجماعة . ونعل ما

(١) ديوان حافظ إبراهيم ص ٢٥٣ ضبط وتصحيح أحمد أمين وآخرين ص

البيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٩٨٧ د .

(٢) ينظر : لغتنا والحياة : للدكتورة بنت الشاطئ ص ٩٩ : ١١١ ط دار

المعارف / الثانية سنة ١٩٧١ .

كتبه المنفلوطي أصدق تعبير عن هذا الواقع والحاجة إلى مجمع ،  
يتبني مشكلته . قال : " كان العرب الأولون أحراراً في لغتهم ،  
يضعون لكل ما يخطر ببالهم من المعاني ما يريدون من الألفاظ ، لا  
يتقيدون بقاعدة ولا شرط ، ونحن عرب مثله تجرى في عروقنا  
دمائهم ، كما تجرى في عروقهم دماء آبائهم من قبل ، فسينا في  
الضاد سميم ، وحقنا فييا حقيم ، فلم يضعوا الألفاظ للفهم  
والتخاطب ، ولا نضعها مثليهم لمثل ما وضعوا ، وحاجتنا أكثر  
من حاجاتهم . ومرافقنا أوفر عدداً من مرافقهم ، وأوسع فصولاً  
 وأنواعاً " (١) .

ويقول عن العرب في الجاهلية ومؤتمرهم النعوى في سوق عكاظ  
وغيرها " أيقدر هؤلاء العجزة الضعفاء في جاهليتهم الأولى على ما  
نعجز عنه نحن ، ونحن إلى مؤتمرهم أحوج منهم إليه ، لأن شعب  
اللغة في عصرهم لا يمكن أن يبلغ مبلغه في عصرنا بين لغة الأدياء  
ولغة العلماء . ولغة الدواوين ولغة المتصوفين ولغة المترجمين  
ولغات العامة التي لا حصر لها ، إن كان الجاهليون في حاجة إلى  
جمع لتوحيده اللغات المتععبة فنحن في حاجة إلى مجتمعات كثيرة .  
مجتمع لجمع المفردات العربية الماثورة وشرح أوجه استعمالها  
الحقيقية والمجازية في كتاب واحد يقع الاتفاق عليه والإجماع على  
العمل به ، ومجتمع دائم لوضع أسماء للمسميات الحديثة بطريق

التعريب، أو التحدث أو الاشتقاق ، وآخر للإشراف على الأساليب  
العربية المنسجمة<sup>(١)</sup>.

وهذا كله يؤكد أن إنشاء مجمع بمصر للغة العربية حكومي كان  
أشلاً يستطیع إليه أهل اللغة والأدب والعلم منذ زمن بعيد ليعمل على  
تقدم اللغة العربية والنهوض بها ودفعها نحو آفاق رحبة من التطور  
والتجديد .

على أننا لا ننكر أنه كانت هناك جيود فردية من أمثال الشافعي  
وأحمد تيمور<sup>(٢)</sup> ، وأحمد زكي<sup>(٣)</sup> ، وعبد الله فكري ، وحفني  
ناصر ، والشيخ حمزة فتح الله<sup>(٤)</sup> و ترميز البكري ، ومأمون  
أحموي ، وعنان الخطيب ، وبشر فارس<sup>(٥)</sup> ، وغيرهم ممن كان لهم  
أثر في الترجمات في فروع العلم والمعرفة ، ومن استحدثوا كثير  
من الكلمات الفصاح التي هي من ألفاظ الحضارة وكلمات الحياة  
تعامية والمصطلحات العلمية والفنية التي لم تكن لمعانيها ومنولات

(١) النظرات : المجلد ٢ / ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) انظر كتاب أحمد تيمور بالله وجيوده التعريبية من ١٩٠٨ وكتبه الرب  
والألقاب المعصرية " ص ١٨٩ .

(٣) انظر أحمد زكي للأستاذ أنور الجندي سنة أعلام العرب ط مصر سنة  
١٩٦٤ .

(٤) انظر الكثر تيمور : ١ - ١٦٥ ، والأعلام : ٢ - ٢٨٠ .

(٥) انظر أثرهم في الترجمة ومصطلحات العلوم والفنون في كتاب أحمد  
تيمور ص ١٦٠ .

أنفاظ عربية متوارثة ، وهذه الحصيلة ثمرة لما بذل أولئك العلماء والأشباء والمترجمون من جهود ومحاولات للتعبير عن المعاني والأشراض التي مست الحاجة إلى التعبير عنها فيما كتبوا وفيما وضعوا من التصانيف . ولا ننسى الأثر الكبير للشيخ عبد القادر المغربي ، وكان في تعراق الأب انستاس ماري التكرمي أول من تكلم عن المصطلحات العلمية إبان النهضة اللغوية الحديثة <sup>(١)</sup> . فقد أصدر سنة ١٩١١م مجلة " لغة العرب " وقال في بيان خطتها :

" إننا لا ندع من نواوين هذه المجلة ديواناً إلا ونورد فيه شيئاً من مصطلحات الحديثة والأوضاع العربية الطريفة مما يوسع لغتنا . ويحدثنا إلى مجازاة الأقوام المتقدمة في الحضارة " <sup>(٢)</sup> .

ولا ننسى دور هؤلاء الأفراد في التحقيقات اللغوية ونشر المعاجم وتحقيقاتها من أمثال الشيخ أبي الوفا نصر النوريني وإشرافه على التصحيح في المطبعة الأميرية وإخراجه لكثير من المعاجم " وأحمد تيمور باشا وتصحيحه لتعجمي " لسان العرب " والقاموس المحيط " .

وأحمد فارس الشدياق وتوليه الإشراف على طبع لسان العرب بالمطبعة الأميرية . بيولاق سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨١م ومشاركته في تحقيق <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر بحث " بواكير الاصطلاح اللغوي في العصر الحديث " للأستاذ محمد شوقي في أمين . مجلة المجمع ج ٣١ / ١١٠ وما بعدها .

(٢) السابق نفسه .

(٣) انظر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي للدكتور أحمد مختار =

كما كان للشدياق حيوده الفردية في اللغة بعامه ، وفي قضايا المعجم العربي بخاصة فقد جرد نفسه لنقد المعاجم ، وصولا إلى المنهج الأمثل لبناء المعجم العربي ، ولنا حديث فيما هو آتٍ عن كتابه " الحاسوب على القاموس " إن شاء الله .

### ويؤكد الكاتب ما ذهب إليه الأستاذ محمد شوقي أمين من أنه :

" لا ينصف الحقيقة من يورخ النهضة العربية ، ويقف حركة الإصلاح اللغوي في العصر الحديث بنشأة مجامع اللغة العربية في البلاد العربية ، رسمية كانت أو غير رسمية . أعني حكومية أو أهلية حرة . إن الانبعاث القومي الحديث خلال المائة والخمسين سنة الماضية تناول - فيما تناول - موضوع اللغة العربية ومكثت التعبير عن مظاهر الحضارة والعمران . وعطاب النقد المعني والثقافي . ومن ثم تتابعت جهود الأفراد في مختلف البيئات لمحاولة تطوير العربية لمقتضيات العصر الحديث ، وتعاونت على تنقيتها من الشوائب في المفردات والأساليب . ومن هذه الجهود ما كان مجاهد الميادين التعليمية الخاصة . ومنها ما استوعب نطاقه شتى الميادين الثقافية بوجه عام " (١) .

هذا وقد كان للشدياق أثر بالغ في توجيه أنظار العلماء إلى

= صدر من ندوة تونس " بالكتاب المطبوع ص ٢١١ .

(١) محمد شوقي أمين : بواكير الإصطلاح اللغوي في العصر الحديث مجل



مراجعة المعاجم القديمة ودراساتها ، كما كان له أكبر الأثر في أعضاء المجمع لدراسة المعجمات القديمة وتلافى عيوبها ، واتخاذ قرارات بشأنها للوصول إلى المنهج المثالي في تأليفها . يقول الحمزاوي : " ولقد استجاب المجمع للقضايا التي نه إليها أحمد فارس الشدياق خاصة فيما يتعلق بالمواد التي لم ترد في المعاجم ، لا سيما الأفعال والمصادر : لأن كثيراً من المعجميين يمتنعون ذكر الفعل أو المصدر لمخل من المداخل . إن قرار مجمع اللغة العربية في تكملة المواد اللغوية غير الواردة في المعاجم يفيد مباشرة أن معاجمنا القديمة تحتاج إلى نظر ، وسيرد ذلك فيما بعد بقرار آخر يتعلق بما لم يرد بالمعاجم من مفرد وجمع كثرة أو قلة سكت عنها " (١) .

وفي الحقيقة فإن المجمع استجاب لأمر آخرى غير ذلك دعا إليها الشدياق وسيوضح ذلك من عرض كتابه " الجاسوس على القاموس " وتلخيص آرائه فيما يأتي مما يوضح أسس المنهجية المعجمية عنده كما يستفاد من هذا الكتاب الكبير .

\*\*\*\*\*

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للنكتور الحمزاوي ص ٥٠٣ .

### الجاوس على القاموس

مجدد ضخم ، وسفر غني يصل إلى ما يقرب من سبعمائة صفحة من القطع الكبير للعلامة أحمد فارس الشدياق <sup>(١)</sup> . وهو خليط من نقد المعاجد عامة والقاموس خاصة مع تأريخ للمعاجد وبيان لبعض المأخذ طيباً ، وإيراد لتخالف بين اللغويين وترجمات للمعجمين الأوائل كتخيل والجوهري وابن سيده والصاغاني وابن منظور وغيرهم دون فصل بين هذه الموضوعات ، بل يخلط الشياق بينها أحياناً ويكررها كثيراً ، ويخرج من أحدها إلى الآخر . يضاف إلى ذلك أنه تناول فيها كثيراً من النقود المخصصة لها فصول فيه بعد .

وقد ذكر عدة نقود للمعاجد وصلت إلى أربعة وعشرين نقداً تناولت إنبام التعاريف والتباني ، وقصور العبارة وإنبامها وموضوعها وعجمتها وتناقضها ، والتعريف بالمجهول أحياناً دون المنعوق الشائع . وتقييد المطلق ، وتثنية المشتقات . والخطأ في وضع التعريف في موضع إيراده ، والتكرار ، والدور والتسلسل ، وانفطوري والحشو والتباعدة والتعذر ، وخط النصيح بالتضعيف

(١) طبع بمطبعة الجواب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩ هـ .

وانظر ما كتب عن الشياق في ندوة بتونس ' في المعجمية العربية المعاصرة ' ص ٦٨ دار الغرب الإسلامي / بيروت ط الأولى سنة

والراجع بالمرجوح ، والعدول عن المشهور ، ولتخطأ والتحريف  
والتصحيح والتوهم ، والخطأ في التنكير والتأنيث وغير ذلك :

وكان الدافع إلى هذا التأنيث أمران :

أولهما : غيَّره على العربية ، واستعداده لتطوير معجماتها والرد  
على من يقول بأن اللغة العربية لا تصلح لهذا الزمن .

يقول : " كَلَّا وربك ما بُرِّوا ولا صدَّقوا ، وما دروا أنهم بالذي  
عاب نفسه لحقوا ، لأنهم ما قاتلوا نك إلا لحرمانهم منيا ، وقصورهم  
عنيا . فمن ثمَّ مَسَّت الحاجة إلى زيادة تفصيل لمفردات لغتنا  
ومركباتها ، وتبيين لأصولها من متفرعاتها ، وإفراز لأفعالها من  
مشققاتها ، وذلك لا يتأتى إلا بإضمار ما في القاموس من القصور  
والخلل ، غير قاصد بذلك التنديد بالمعاييب أو التعدد ثمنايب " (١) .

وهو يرى أن في نقده القاموس ما يخص أهل العربية على تأليف  
معجم يكون سهل للترتيب : يفي بحاجات العصر .

يقول : " فإني لما رأيت في تعاريف القاموس للإمام القاضي مجد  
الدين الفيروزآبادي قصوراً وإيهاماً ، وإحزاً وإيهاماً . وترتيب  
الأفعال ومشققاتها فيه محرج إلى تعب في المراجعة ، ونصب في  
المطالعة ... أحببت أن أبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يحض  
أهل العربية في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللغة يكون سهل

الترتيب ، واضح التعاريف ، شاملاً للألفاظ التي استعملها الأنبياء  
والكتاب وكثر من اشتهر بالتأليف " (١).

ثانيهما : رغبته في حث أهل اللغة العربية على حب لغتهم وحفز  
اللغويين على تأليف كتاب خالٍ من التشويش في الترتيب . يقول :  
" إنني لم ينشطني للتأليف سوى الرغبة في حث أهل العربية على  
حب لغتهم الشريفة ، والرتوع في ساحتها المنيفة . وحث أهل العلم  
على تحرير كتاب فيها خالٍ من الإخلال . مقرب لما يطلبه الطالب  
منها من دون كلام " (٢).

### أمثلة :

مما أخذته الشدياق على القاموس إتياع القارئ في البحث عن  
الكلمة التي يريد الوصول إلي معناها . يقول : " إذا أردت أن تبحث  
في القاموس مثلاً عن : أعرض عنه لزمك أن تقرأ كل ما ورد في  
مسادة ( عرض ) من أولها إلى آخرها فيمر بك أولاً عرض وعارض  
واستعرض أو العكس ثم أسماء فقياء ومحشئين وحيوانات وجبال  
وأهبار وحصون قبل أن تصل إلى أعرض ، وربما لم يكن ذكره  
مستوفى في موضع واحد فتري في موضع أعرضه ، وفي موضع  
آخر أعرض عنه . وهم جرا . فإذا رأى المطالع أن المادة تملأ  
صفحتين أو ثلاثاً عاد نشاطه ملالاً وجده كلالاً . فربما تصفح الماد

(١) الجوسس على القاموس ص ٣ .

(٢) السابق ص ٥ .

كنايا وأخطأه الغرض<sup>(١)</sup>.

لاحظ الشدياق أن صاحب القاموس ملأ معجمه بكثير من أسماء  
الأعشاب الطبية حيث فصل في نكر فوائدها ، وكأنه يؤلف كتاباً طبياً  
 ولم يجد الشدياق في بقية المعجم ما وجده في القاموس من وصف  
 الأنوية وانعقاقير وأسماء المحشّين والفقهاء<sup>(٢)</sup> . ورأى أن عناية  
 الفيروزآبادي بالأعلام كانت أكثر من عنايته بمادة اللغة ، فصاحب  
 القاموس ترك كثيراً من ألفاظ القرآن العزيز والحديث الشريف ،  
 وكلام العرب للبلغاء ، واجتزأ عنياً بأسماء البقاع والحصون والقلاع  
 والجبال ... وأسماء أعلام ما نزل الله فيها من سلطان خلافاً لسائر  
 اللغويين<sup>(٣)</sup> .

ومن الغموض الذي ورد في تعريفاته للدور والتسلسل قول  
 صاحب القاموس " اللؤم ضد الكرم ، ومرأ له أن فسر " الكرم بأنه  
 ضد اللؤم " وهو كثيراً ما يفعل مثله .

وتفسير النوم بالنعاس أو الرقاد<sup>(٤)</sup> " واعتماده على معرفة الناس  
 للتعريفات<sup>(٥)</sup> . ومن ذلك قوله : " للتأناة : تردد التأناة في التأء " ولم

(١) الجاسوس على القاموس ص ١٠ . ١١ .

(٢) السابق ص ١٠٨ .

(٣) السابق ص ٣٤٩ .

(٤) السابق ص ٣٠٢ .

(٥) السابق ص ٣٤٩ .

يذكر التأني من قبل ، وبين الشدياق أن حق التعبير أن يكون " إنشأته : من يردد حرف التاء في كلامه ، وقد تأتأ تأتأة ، على أن قوله التأتأة يروم أنه لا يقال متأته ، فكان ينبغي أنه أن ينبه عليه " (١).

وحقيقة فإن الشدياق كما يقول السندوبي : " هو أول من طرق أبواب معجمات اللغة العربية من المتأخرين ، واستثمار كواهبها ، وجرد نفسه لنقدًا ومناقشة أصحاب الحساب على ما هموا فيه من كلماتها ، وما وقع لهم من الأغلاط في معانيها ومشتقات ألفاظها بما لم يعيد في سواد من الإنصاف والحرية وبعد النظر " (٢).

### وآراء الشدياق عن المنهجية المعجمية تتمثل فيما يأتي :

#### أولاً : ترتيب المادة اللغوية .

وقد عرض نظام المعاجد ومدارسها ثم قال : " فالأولى عندي ترتيب الأسس للمخشري والمصباح للفيومي أعنى مراعاة أوائل الألفاظ دون أواخرها " (٣).

وإلى جانب اختيار الشدياق لترتيب مادة المعجم على الأوائل طبقاً للترتيب السجائي المعروف قدم طريقة أخرى وهي طريقة

(١) الجاسوس على القاموس ص ٣٤٩ .

(٢) أحمد فارس الشدياق وآراءه النحوية والأدبية - د . محمد أحمد خلف د .

ص ٩٠ - معبد الدراسات العربية العالية ص ١٩٥٥ .

(٣) الجاسوس ص ٢٦٠ ، ٢٧٠ .

المجالات أو الحقول المعجمية . وهذه الطريقة تقوم على تقسيم مادة اللغة إلى مفاهيم أو موضوعات يضم كل واحد منها الكلمات التي تندرج تحته مع بيان معنى كل لفظ وتوضيح علاقته بالكلمات الأخرى المصاحبة له في نفس المجال <sup>(١)</sup>.

### ثانياً : الترتيب الداخلي للمادة

غريب النسق في عرض مفردات اللغة تحت المادة الواحدة في المعاجم العربية أمر ضائق الشدق كثيراً وَلَحَّ على هذه النقطة في كتابه انجاسوس وسر الليل وكان له رأيه لتجنب هذا الأمر حتى يستقيم الترتيب الداخلي وهو يقوم على أساسين هما اعتبار جانب النظ بتقديم المجرد على المزيد ، والثلاثي على الرباعي . وجانب المعنى عن طريق البدء بالحقى قبل المعنوي والتحقيقي قبل المجازي واستيفاء معاني الكلمة قبل الانتقال إلى كلمة أخرى وهذه هي آراؤه في نصوص كلماته :

#### أ - فيما يتعلق بالفوضى في سرد الكلمات يقول الشدياق :

لَمِنْ مَنْ أَعْظَمَ الْخَلَلَ وَأَشْبَهَ الزَّلْزَلُ فِي كُتُبِ لُغَةٍ جَمِيعاً ، قَدِيمِياً وَحَدِيثِياً ، وَمُطَوَّلِياً وَمَخْتَصَرِها . وَمَتُونِياً ، وَشُرُوحِياً ، وَتَعْلِيقَاتِها ، وَحَوَاشِياً خَلَطَ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثِيَّةَ بِالْأَفْعَالِ الرَّبَاعِيَّةِ وَالْخَمَاسِيَّةِ وَالسَّادِسِيَّةِ ، وَخَلَطَ مَشَقَّاتِها فَرَبِمَا رَأَيْتَ فِيهَا الْفِعْلَ الْخَمَاسِيَّ وَالسَّادِسِيَّ قَبْلَ الثَّلَاثِيِّ وَالرَّبَاعِيِّ ، أَوْ رَأَيْتَ أَحَدَ مَعَانِي الْفِعْلِ فِي أَوَّلِ

(١) انظر علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ٧٩ وما بعدها .

المادة وباقي معانيه في آخرها . ففي مادة ( عرض ) التي هي في القاموس أكثر المواد اشتقاقاً وتشعباً ذكر الجوهرية المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانية بثلاثة وثلاثين سطرأ . وصاحب القاموس أورد ( احتمل صنعية ) أي تقلدها في أول المادة . ثم ( احتمل ) أي اشترى تحييز الشيء المحمول من بلد إلى بلد في آخرها . وبينهما أكثر من ثلاثين سطرأ . والشارح أورد في تاج العروس ( اختج ) بمعنى تحرك بعد ( اختج ) بمعنى نكح بخمسة وستة وخمسين سطرأ . ونهذه أنصح مطالعي كتب اللغة ألا يقتصروا على فهم اللفظ في موضع واحد . بل لابد لهم أن يطالعوا المادة من أولها إلى آخرها . لا جرم أن هذا التخليط والتشويش في ذكر الألفاظ يذهب بصير المطالع ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائراً بالمرأ . كما ذكر أن من سبلبات هذه الفوضى أنها تحوج الباحث إلى قراءة المادة كلها فيعود نشاط مدلاً . وجده كلالاً وربما تصفح المادة كلها وأخطأه الغرض بخلاف ما إذا كانت الأفعال مرتبة على ترتيب الصرفيين فإنه ينظر أولاً إلى الفعل الثلاثي ومشتقاته في أول المادة وإلى الخماسي والسادسي ومشتقاتهما في آخرها وإلى الرباعي ومشتقاته في وسطها فلا يضيع له بذلك وقت ولا يكل له عزم ، ولا يخيب له سعي <sup>(١)</sup> .

واعتبر من هذا النوع كذلك عدم بدء المادة بالفعل دائماً : ومن



ذلك أنهم ينتشون المادة باسم الفاعل أو المفعول أو الصيغة المشبهة أو  
 بعد المكان والآلة ... عوضاً عن الابتداء بالفعل أو المصدر كقول  
 الجوهري في أول مادة ( جزر ) ' الجزور من الإبل يقع على الذكر  
 والإثني ثم قال بعد أربعة عشر سطرًا : وجزرت الجزور  
 واجتررتها: إذا نحرتها وجذبتها فالجزور على هذا فعول بمعنى  
 مفعول فدا معنى ذكره قبل الفعل \* (١).

ب - رد الشدياق معظم ما فات النعويين من أنفاط صحيحة فصيحة  
 إلى هذه الفوضى الدلخلية ، فقرأ يقول عن صاحب القاموس " إن  
 المصنف أهمل كثيراً من الأنفاط التي نكرها الجوهري مبسطة  
 مشروحة .. وأغربه ما كان في المواد التقنية الاشتقاق نحو ( سيد )  
 فإن المصنف أهمل فيها أسباب . مع أن الجوهري ابتداءً للمادة به .  
 وأعظم أسباب هذا الإهمال أنه لم ينسق ترتيب الأفعال ومشتقاتها  
 على نسق الصرفيين ... فمن يخط في ترتيب الكلام على هذا المثال  
 فلا بد وأن يفوته منه شيء \* (٢).

ب - أما بالنسبة لضرورة بدء المعاني بالحس منها فإن الشدياق يقول :

ابتداء الفيروزآبادي مادة ( عبر ) بـ ' عبرت الرؤيا ' والجوهري  
 بالعبارة من الاعتبار والفيومي بعبرت النهر ، وهو انصواب لأن  
 احتياج العرب إلى قطع النهر والوادي أشد من احتياجهم إلى تفسير

(١) التجاسوس ص ١٤ .

(٢) السابق ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

الاحلام (١).

وقد أجمعوا على أن المذهب للرجل التام مأخوذ من تهنيت  
الشجرة بناء على أن الأمور المعنوية أو العقية مأخوذة من الأشياء  
الحسية ضرورة أن الحواس الظاهرة هي التي تبعث الحواس الباطنة  
على التفكير والتخيل . وتقرير ذلك أن العقل مأخوذ من عقل البعير  
والحكمة من حكمة النجم . والنكاء تنوء الذهن من نكاء النار .  
وأصل معنى الإبرك من أترك الرجل أحداً إلا نحقه (٢).

ج - ويرى الشدياق كذلك ضرورة بدء المعاني الحسية بأبسطها فيقول :  
" واعلم أنه متى ما اجتمع معنيان في فعل من الأفعال الكثيرة الوقوع  
والاستعمال ينبغي تقديم الأيسر منها كما في ( سجع ) مثلاً فإنه يدل  
على العموم والتخفر فنقول إن الحفر أول المعنيين لأنه أدنى إلى  
الأحوال الطبيعية وألزم إلا أن كثرة الاستعمال غلبت المعنى الأول .  
وهذا الأمر قلنا يعتبره أصحاب اللغة وخصوصاً صاحب القاموس  
فإنه يبدأ بمفردات معنى المادة ويترك الأصر إلى آخرها " (٣).

د - ومما يراه الشدياق ضرورياً لتحقيق الترتيب الداخلي ذكر المعنى  
الحقيقي قبل المعنى المجازي ، ولهذا اعتبر من خلت المعاجم العربية  
تقديم المجاز على الحقيقة أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصر

(١) سر الليل ص ٦١ .

(٢) السابق ص ١١ .

(٣) السابق ص ١٣ .

وضعبا ' ومثل لذلك بمادة ( كُتِبَ ) حيث بدأ صاحب القاموس بقوله :  
كتبه كتباً وكتاباً : خَطَّه ، ومثله صاحب المصباح والزمخشري ، مع  
أن أصل الـكُتِبَ في اللغة لتساقط يقال : كتب السقاء أي خرزه بسيرين  
، وهو من معنى الضم والجمع ، ومنه الكتبية لجيش ، ثم نقل هذا  
المعنى إلى كتب الكتاب ، وحقبة معناه : ضم حرف إلى آخر <sup>(١)</sup> .

### ثانياً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

يرى الشدياق أن من واجبات مؤلفي المعاجد أن يحاولوا في كل  
مادة تسماس المعنى العام أو للمعاني العامة التي ترد إليها جميع  
المعاني الجزئية للمادة وذلك ما صنعه ابن فارس في المقاييس ،  
والشدياق في ' سر النيل ' حين قام بالربط بين تفرعات التي تختلف  
في بعض حروفها وتتفق في بعضها الآخر أو تختلف في ترتيبها  
وهو ما ينكرنا بصنيع ابن جني في الاشتقاق الأكبر وفي ' تصاقب  
الألفاظ تصاقب المعاني <sup>(٢)</sup> .

### رابعاً : توضيح التعريفات وتعدد طرق التفسير .

يشترط الشدياق لصحة التعريفات ثلاثة شروط هي :

أولاً : وضوحها وعدم إيقاعها في لبس .

ثانياً : تعدد طرقها .

(١) الجاسوس ص ١١ .

(٢) الخصائص ٢ / ١٣٣ - ١٤٥ .

ثانياً : خلوها من الدور والتسلسل<sup>(١)</sup>.

وأمّتح منهج وضع الكلمة في سياقاتها اللغوية المختلفة لبيان معناها وضرب الأمثلة على ذلك . وأمّتح الصحاح وميزه على القاموس لحرصه على ذلك . كما فضل أساس البلاغة لحرصه على عرض الألفاظ في تراكييبها<sup>(٢)</sup> . كما تحدث عن خلو التعاريف من الدور والتسلسل وتناوله أكثر من مرة في ( الجاسوس ) وضرب أمثلة لذلك في القاموس مثلاً : باحة الدار : ساحباً . وقال في فصل السنين : ساحة الدار : باحيتها . . تسليم القبر : خلاف تسطيحه . . وفي سطح " تسطيح القبر : خلاف تسليمه " .

وقال : " تسور الحائط : تسلقه " وفي ( سلق ) : " تسلق الحائط : تسورده " .<sup>(٣)</sup>

### خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم

الذي يرتضيه الشدياق في بناء المعجم العربي هو أن يقصر مادته على ألفاظ اللغة غير القياسية وذلك اعتبر من قبيل التجاوز

(١) انظر ذلك وأمثلة في المعجم عند الشدياق في مقدمة الجاسوس على القاموس ص ٣ ، ٤ وسر الثيال ص ٢٦٠ والجاسوس ص ٥٧ ، ٥٩ . وسر الثيال ص ٥٥ .

(٢) انظر : بحث الدكتور أحمد مختار عمر : أحد فرائس الشدياق وقصص المعجم العربي ص ١١٠ من ندوة تونس .

(٣) انظر : القاموس في هذه المواد ، والجاسوس ص ٨٦ .

لوظيفة المعجم أن يهتم المعجمي بما يعد من المعلومات الموسوعية أو بما يعتبر من المشتقات القياسية ، أو بما يدخل في باب الفضول أو الاستطراد الذي لا فائدة فيه ولذلك يجب أن يتجرد المعجم من " خواص الأشياء ومضارها ومنافعها مما حرص عليه صاحب القاموس كحل الحرص . فكل يعلم أن موضعها كتب لنطب لا كتب اللغة " (١) . وكذلك المعلومات الجغرافية التي جعلت القاموس " عبارة عن كتاب في الجغرافية " (٢) . ونكر الأعلام " كأسماء المحدثين والفقهاء وغير ذلك " (٣) . واعتبر الشدياق كذلك من باب الفضول واللغو ذكر ما يمكن الاستغناء عنه من المشتقات لقياسته والضرورة العلمية متى إيزاد الفعل المبني للمجهول من المبني للمعلوم . وكذكر مصدر غير الثلاثي وكأنه نص على اسم المرة أو التهيئة أو الزمان أو المكان .

ومن ذلك الفصل الذي عقده الشدياق فيما سماه ما " نكره من قبيل الفضول والحشو والتمانيعة واللغو " (٤) وضمنه كثيراً من النصيغ القياسية التي لم يكن هناك داع لنكرها (٥) . وقال " أهل اللغة لا يستوفون من كل فعل ثلاثي مشتقاته ومزيداته ،

(١) سر اللباز، ص ٦٠٧ . والجاسوس ص ٣١٧ .

(٢) الجاسوس ص ٣٢ .

(٣) السابق ص ٨٠ - ٨١ ، وص ٣٠٥ .

(٤) النقد الرابع عشر / الجاسوس من ص ٣٠٣ إلى ص ٣٢١ .

(٥) الجاسوس ص ٣٠٣ وما بعدها .

لذلك لم أرغبني القلموس والصيحاح : استبخله : عدّه بخيلاً ولا بلخله <sup>١</sup> بحالبه  
بالبلخل ، ولا تبلخل : كما نقول : تمارض وتباله <sup>(١)</sup>.

كما أخذ على القلموس " ما كان من قبيل الخرافات التي لا يلتفت  
إليها الثقات الأثبات ، وذلك كخرافة النفقوس واللوف والزبيري والرخ  
والجزائر الخالدات وغير ذلك من المحالات " <sup>(٢)</sup>.

### أثر هذا الكتاب في نهضة الحركة المعجمية :

وهذه الآراء والتوجيهات كان لها صدى كبير فيما بعد ذلك ،  
وبعد إنشاء المجمع ، وعرض مطالب انمعاجم القديمة والبحث عن  
المنهج الأمثل ، واعترف للشدياق بالريادة في نقد المعجم وأسس  
بناء المعجم الجديد . يقول أحد الباحثين :

" وقد وجه الشدياق قدراً كبيراً من جده النغوي للمعجم العربي  
فناقش أسس المعجم للمصنف ، وعرض لكثير من مشكلاته وقضاياها  
، وأبدى ملاحظات دقيقة على المعاجم العربية كما كانت له جهود  
كبيرة في سبيل تنمية " المعجم الحي " أو " انمعجم العملي " مستغلاً  
تدراسته اللغوية المتعددة ومهاراته التعبيرية المتنوعة ، وجمعتيها من  
ثروته اللغوية للضخمة التي بدأ في جمعها منذ نعومة أظفاره " <sup>(٣)</sup>.

(١) السابق ص ٥٧ .

(٢) السابق ص ٥٤ .

(٣) أحمد مختار عمر : أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي من ندوة

وقد تعددت مصادر الشنيق في سبيل إنجاز كتابه الجاسوس حتى  
 نيفت على الأربعين ما بين مطول ومختصر فأفادته أيما إفادة  
 بالإضافة إلى توليه الإشراف على طبع لسان العرب <sup>(١)</sup>.







الفصل الثاني

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وجوانب نشاطه

(75)

## مجمع اللغة العربية بالقاهرة

( ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م )

كون مجمع اللغة العربية بالقاهرة في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥١هـ الموافق للثالث عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٣٢م وذلك بقرار ملكي صدر بقصر عابدين مقر إقامة الملك فؤاد فتحقق بذلك أمل طالما تطلعت إليه الصفوة من المصريين ، وبدأ انعقاد أول جلسة لأعضاء المجمع في اليوم الثلاثين من يناير سنة ١٩٣٤م<sup>(١)</sup>.

" ومنذ السنة الأولى من حياته ظل يعمل على تحقيق الأغراض التي أنشئ من أجلها ، وأهمها المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وجعلها واقية بمطالب العلوم والفنون في تقميا ، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر " <sup>(٢)</sup>.

وقد احتذى المجمع بالمعهد الوطني الفرنسي الذي أنشأته الثورة

(١) انظر كتاب " مجمع اللغة العربية " للدكتور إبراهيم منكور ص ١١٧

مرسوم ١٥ وأعمال للمجمع الحمزاوي ص ٤١ وتاريخ للمجمع للدكتور منصور فهمي بمجلة للمجمع ١/ ١٧٥ ورسالة " مجمع اللغة العربية " موجز عن تاريخه وإنجازاته / إعداد الدكتور محمود حافظ ص ٣ ط الثانية سنة ٢٠٠٤م .

(٢) مجموعة القرارات العلمية للمجمع د. منكور / المقدمة ط الثانية سنة

الفرنسية ليقوم مقام المجمع الفرنسي <sup>(١)</sup> ، ويدل على ذلك أن الدكتور مذكور في كتابه " مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً " خصَّص الفصل الأول من كتابه لتحديث عن نظام المجمع الفرنسي وأثره في العالم وفي مصر <sup>(٢)</sup> ، وأشار على وجه الخصوص إلى متانة العلاقات بين المجمعين قائلاً : " وواضح أن مجمع اللغة العربية يتلاقى مع الأكاديمية الفرنسية في أهدافه وكثير من نظمه ، فهو يهدف مثلاً إلى صيانة اللغة ويتمسك باستقلاله <sup>(٣)</sup> . وهناك دوافع وخلفيات أنت إلى صدور المرسوم المنكفي في ذلك الوقت بإنشاء هذه المؤسسة الخطيرة التي تجعل من مصر أرض للقاء ، وتداخل الحضارات حتى تكون حلقة وصل بين أوروبا والشرق <sup>(٤)</sup> . ونسنا بحاجة إلى تفصيل القول فيها .

كما أن من أهداف المجمع وضع المعاجم ، وعمل معجم تاريخي للغة العربية ونشر دراسات وأعمال لغوية تتعلق بعلم الدلالة العربي ، ودراسة اللهجات العربية المعاصرة دراسة علمية ، سواء بمصر أو بغيرها من الأقطار العربية ، وهذه الخطوة التجديدية ووفقاً عليها بعد مداولات حامية <sup>(٥)</sup> نظراً للخلاف بين المجددين والمحافظين وقرر

(١) انظر : تاريخ المجمع للدكتور منصور فيمي / مجلة المجمع ١/ ١٧٣ .

(٢) مجمع اللغة العربية للدكتور مذكور ص ٥ - ١١ .

(٣) السابق ص ١٨ .

(٤) انظر ما كتبه الحمزاوي في ذلك برسائله المطبوعة من ص ٤١ إلى ٤٦ .

(٥) انظر : أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢ وانظر في أهداف المجمع /

المجمع الأخذ بها وجعلها هدفاً من أهدافه .

وضعت لائحة المجمع التنظيمية ، وتكونت لجانه ، واستكمل أجهزته الفنية والإدارية وكل ما يهيئ له أداء رسالته المتباعدة وسرعان ما أخذت لجانه في إنجاز الأعمال الموكولة إليها ، ونسب في المجمع نشاط فوق العادة ، فأنجز أموراً واتخذ قرارات كان المجتمع العربي في أشد الحاجة إليها لمواكبة التطور والتقدم في الحياة . " ومضى المجمع في أعماله اللغوية والأدبية والعلمية ، وأخذ ينمو نمواً مطرداً بفضل أعضائه الذين أسسوه ومن خلفوهم ، وواصل المجمع دوراته ومنجزاته في مختلف المجالات بأعضائه وخبراته ومحرريه في نجائه ومجلسه ومؤتمره ، وقد عدل قانون المجمع أكثر من مرة ليتواءم مع مقتضيات التطور ، وزيد عند أعضائه إلى أن حل مارس سنة ١٩٨٢م حين صدر قانون بإعادة تنظيم مجمع اللغة العربية نص فيه على أن مجمع اللغة العربية هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية ، لها استقلال مالي وإداري ، وتتبع وزير التعليم ، ومقرها مدينة القاهرة ، وحدد أغراضه ووسائله التي جاءت في مرسوم إنشائه ، وله مجلس ومؤتمر ومكتب ، ويتألف مجلسه من أربعين عضواً على الأكثر من المصريين ، ويتألف مؤتمره من أعضاء المجلس وعدد لا يجاوز العشرين من غير المصريين ، ونكر ما يجب توافره في عضو المجمع من حيث نتاجه ومكانته اللغوية أو الأدبية أو العلمية ،

وكذلك في طريقة انتخابه<sup>(١)</sup>.

ومجلس المجمع يتكون من أعضاء المجمع المصريين وحدهم أربعون عضواً يعقدون جلسة يوم الاثنين من كل أسبوع طوال الدورة الجمعية (من أول أكتوبر حتى آخر مايو) يعرض عليهم فيها ما أعدته اللجان من أعمال علمية ومصطلحات في مختلف التخصصات. وأهم ما يتصل بأعمال المجمع سواء أكانت أدبية أم لغوية. وبشؤنه الداخلية، وصلاته الخارجية، ويتخذ فيها قراراته.

\*\*\*\*\*

وللمجمع مؤتمر علمي يعقد مرة كل عام. وينظر في جلساته ما أقره المجلس من أعمال لجان المجمع، ويناقش ما أحده الأعضاء من بحوث ودراسات. كما يعقد المؤتمر جلسات علمية يلقى فيها بعض أعضائه محاضرات عامة، ويعالج أعضاء المؤتمر في بحوثهم ومحاضراتهم كثيراً من القضايا والموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في مجالات اللغة والعلم والأنب<sup>(٢)</sup>، ومشاكل العربية. فيعالج

(١) مجمع اللغة العربية للدراسات والبحوث. محمود حافظ من ٥ - ٦. في الدورة السبعين ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م حالياً يرأس المجمع الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، و أ.د. / محمود حافظ نائب رئيس للمجمع، أ.د. / كمال محمد بشر الأمين العام للمجمع وقد انضم إليه أعضاء جدد. كما أحب أن أشير إلى أن هناك اتحاداً للمجامع اللغوية العربية تكون سنة ١٩٧١.

(٢) انظر على سبيل المثال محاضر الجلسات في الدورة الثانية عشرة من ٢٣ / ١٠ / ١٩٤٤ إلى ٢٨ مايو ١٩٤٥ ط سنة ١٩٧١ والدورة السابعة

تيسير النحو ، وتيسير الكتابة العربية ولغة العلم ، ولغة الإعلام ،  
والعربية المعاصرة ، والمصطلح العلمي وتعريب التعليم وغير ذلك ،  
وينبغي المؤتمر جلساته بإصدار قرارات وتوصيات تبليغ إلى المجتمع  
والجامعات ووزارات الثقافة والتعليم والإعلام في الوطن العربي .

\*\*\*\*\*

والمجمع مكتبة غنية بالكتب والمراجع والموسوعات في اللغة  
والآداب والعلوم والفنون ، وقد أخذت تزداد غنى بالشراء والإهداء  
واقتناء المطبوعات النفيسة في اللغة وجميع العلوم والمعارف . وبها  
كثير من المخطوطات ومصوراتها . والمكتبة في نمو مستمر . وحالياً  
يبلغ من الكتب والمراجع والمعاجم حوالي أربعين ألف مجلد بين  
عربي وأجنبي ، وبين لغوي وعلمي . وبين مطبوع أو مخطوط أو  
مصور ، وقد عني بتصنيفها وفهرستها فهرسة جيدة <sup>(١)</sup> .

وبالمجمع مكتب للتسجيل ، إذ عني منذ إنشائه بنظام الجزاءات  
ووضع قواعد ترتيبها وحفظها ، وهذا المكتب يقرر إنشاء سنة  
١٩٤٨ لتسجيل قرارات المجمع وتوثيق ما يقره من مصطلحات  
العلوم والفلسفة والفنون ، وقد تمت فهرسة المصطلحات بتأليف

---

والثامنة والتاسعة ط المجمع سنة ١٩٧٠ ومؤتمر الدورة الأربعين من ٢٥  
٢ / ١٩٧٤ إلى ٣ / ٧٤ ط سنة ١٩٧٤ المجمع . والمؤتمر هو  
السلطة اللغوية العليا في مؤتمر دون غيره لاتخاذ القرارات المتعلقة باللغة  
وانظر مجلة المجمع ٤ / ٧٠ - ٧٩ - ١٧٣ .

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ١١ .

الآتي تمثيلاً مع الأساليب الحديثة للتسجيل والفيديو \* (١).

### لجان المجمع :

أقر دستور للمجمع في المادتين العاشرة والحادية عشرة إنشاء  
لجان : \* للمجمع أن يعيد في إعداد كل فرع من فروع الأعمال  
الموكولة إليه إلى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين ، ولهذه  
اللجان أن تعقد اجتماعاتها في غير المدن المحددة للاجتماعات  
العامة \* (٢).

وعليه فاللجان هي الخلايا الأساسية للمجمع ، ويحسن الاهتمام  
بشأنها وتطورها بغية دراسة هياكلها ومناهج عملها حتى تقدر مساهمتها  
في انماديين اللغوية والعلمية حق قدرها . وتتكون اللجنة من عضوين  
على الأقل (٣) ، إلا عند الضرورة فإن ذلك لا يمنع أن تكون اللجنة  
مكونة من عضو واحد عند الضرورة (٤) ، وتنتخب كل لجنة رئيساً لها  
من أكبر الأعضاء سناً من المصريين (٥) ، ويسجل مداولاتها في  
محاضر جلساتها كاتب أسر وهو موظف من موظفي المجمع (٦).

(١) مجمع اللغة العربية للكتور محمود حافظ ص ١١ .

(٢) مجلة المجمع : ٩ / ١ .

(٣) محاضر الجلسات ١ / ٦٦ - ٧٢ مرسوم ص ٣٥ .

(٤) السابق ص ٧٤ .

(٥) محاضر الجلسات : ١ / ٤٠٢ ، ٣ / ١٢٢ .

(٦) السابق : ١ / ٨٠ .



ومما لا شك فيه أن تصنيف اللجان بحسب العلوم وتخصصات الأعضاء . يقول الحزراوي : " إلا أن ذلك لم يمنع بعضهم لاسيما المستشرقين من تفضيل العمل بنجتي المعجم واللهجات " (١) .

ولا يتم البحث ذكر اللجان الإدارية ، بل يهمن الإشارة إلى اللجان العلمية لنعرف أثرها فيما بعد بما أنجزت من معجمات وقامت من بحوث ، ونشرت من كتب . وزودت بالمصطلحات . وساهمت في حل كثير من المشكلات .

وقد ابتدأ المجمع بإحدى عشر لجنة ثلاث منها إدارية ، وثمان منها علمية (٢) . إلا أن هذه اللجان أخذت تنمو وتتكاثر مع اتساع آفاق العلوم والآداب والفنون والحضارة واللغة في شتى مناحيها وتخصصاتها . وقد بلغت هذه اللجان سبعة وعشرين لجنة على النحو التالي (٣) :

- ١ - لجنة المعجم الكبير . ٢ - لجنة أصول اللغة .
- ٣ - لجنة الألفاظ والأساليب . ٣ - لجنة اللهجات والبحوث اللغوية .
- ٥ - لجنة تيسير الكتابة العربية . ٦ - لجنة الألب .
- ٧ - لجنة إحياء التراث العربي . ٨ - لجنة المعجم الوسيط .

---

(١) أعمال المجمع ص ١١٨ ، وانظر محاضر الجلسات : ١ / ١٨٤ .

(٢) انظر : مجمع اللغة العربية للكتور منكور ص ٢٩ والمجلة ١ / ٢٩ - ٣٣ .

(٣) مجمع اللغة العربية للكتور / محمود حافظ ص ٧ - ٨ .

- ٩- لجنة علم النفس والتربية ١٠- لجنة لفنسة والعلوم الاجتماعية  
 ١١- لجنة التاريخ . ١٢- لجنة تجغرافيا .  
 ١٣- لجنة القانون . ١٤- لجنة المصطلحات للطبية .  
 ١٥- لجنة الكيمياء والصيدلة ١٦- لجنة علوم الأحياء والزراعة .  
 ١٧- لجنة الاقتصاد . ١٨- لجنة الجيولوجيا .  
 ١٩- لجنة النفط . ٢٠- لجنة الفيزياء .  
 ٢١- لجنة الهندسة . ٢٢- لجنة الرياضيات .  
 ٢٣- لجنة المعاجة الالكترونية ٢٤- لجنة ألفاظ الحضارة والفنون  
 ٢٥- لجنة الجوائز ٢٦- لجنة الشريعة .  
 ٢٧- لجنة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا .

ويضاف إلى أعضاء هذه اللجان خبراء وفنيون محررون وموظفون دائمون بالمجمع ، يعاونهم أشخاص آخرون كثيرون يعملون كمساعدين - وازداد عدد الخبراء بالمجمع سنة بعد سنة وهم على غاية من تكفاءة والخبرة ، يعملون موزعين بين اللجان المختلفة ، وهم يكملون جهاز المجمع الفني الدائم من محررين ورؤساء تحرير <sup>(١)</sup> . وهناك لجان فنية محضة ، ولجان إعدادية أو تحضيرية ، ولجان لشرح الكلمات ، ولجان لمراجعة ، وهما جميعا

(١) انظر مجمع اللغة العربية للدكتور منكور ص ٢٩ .

تنظيم أعمال للمجمع العلمية<sup>(١)</sup>. ولابد من الإشارة إلى تواجد لجان أخرى ظرفية مهمتها الجواب على نقد الصحافة ، أو عمل علاقات عامة مع الجمهور أو التعريف بحصيلة آخر أعمال المجمع باعتماد للصحافة والإذاعة أو إحياء تكملة الأعلام كما كان الشأن بالنسبة لابن سينا وابن خلدون<sup>(٢)</sup>.

ومن يقرأ محاضر الجلسات ، ويرى فيها طرح الموضوعات أو مناقشة للمصطلحات ، وإبداء كل رأييه مع الإقناع بالنليل للوصول إلى الأمثل في العمل يحس بالتجديد الكبير الذي بذله أعضاء المجمع قديماً ، وما زالوا يبذلون للمحافظة على سلامة اللغة وجعلها مواءمة لظروف الحياة<sup>(٣)</sup>.

وعليه فاللجنة سلطة لغوية مبنية ، وأكبر منها سلطة مجلس للمجمع أو مؤتمره .

(١) محاضر للجلسات ٢٩ / ٢ - ٣٠ ، ٤ ، ١٥٨ ، و ٢٦ / ٥ .

(٢) انظر محاضر للجلسات ٣٦ / ٣ ومجلة للمجمع ٨٨ / ٥ ، ٦٣ / ٨ .

(٣) انظر مناقشات الأعضاء حول : فتح التبادل الغشائي ترجمة أولى

( smosis ) ( osmose ) . رأيت لجنة أن تطلق على هذا المصطلح

" لترشح " بدل التبادل الغشائي . وانظر رأي الشيخ أحمد السكندري

وأحمد العوامري " بدل التبادل الغشائي . وانظر رأي الشيخ أحمد

السكندري وأحمد العوامري والأب أنستاس ماري الكرمل . وعلى

الجارم وحسن حسني عبد الوهاب والشيخ حمروش ، محاضر للجلسات

وأعرض هنا نموذجاً مما دار في الجلسة الثانية من الدورة الثامنة بتاريخ ٢٢ / ٢ / ١٩٤٢ اجتمع مجلس المجمع برئاسة الدكتور محمد توفيق رفعت وحضور السادة الأعضاء للنظر في مصطلحات علم الجراثيم . الأستاذ الرئيس : نأخذ الآن في نظر مصطلحات علم الجراثيم وقد فرغت من إقرارها لجنة المصطلحات الطبية ، ولما كانت هذه المصطلحات تحتاج إلى شرح فني ، رأينا أن ندعو الدكتور شوثة ليشركنا في درس هذه المصطلحات . وهنا تلي ما يلي :

\* تقترح اللجنة إحياء كلمة ( هيولي ) ووضعها مقابلاً للمصطلح ( protoplasm ) بدلا من ( بروتوبلازم - جبلة ) أو مقابلاً للمصطلح ( plasma ) بدلا من ( بلازما ) .

\* الأستاذ أحمد لطفي السيد : لفظ هيولي تقابل نفسها ، فهي مجرد من المجردات ليست شيئا ماديا ، ومعناها استعداد المادة لقبول الصورة ، ومن ذلك ترون أنها عقلية صرفة بعيدة عن المادة أو شبه المادة .

\* الأستاذ عباس محمود العقاد : إن نقول : رُوَيْج ، تصغير روح .

\* الأستاذ علي الجارم : ( هيولي ) تقابل جبلة ، فلماذا لا نأخذ الجبلة ، وهي الطبيعة الأولى والأصل ؟

\* الدكتور قاسم نمر : لقد جاء في الكتب الكيميائية

لفظ الهيولي وقد يكون المعنى الحديث يختلف عن المعنى القديم شيئاً ، ولكن لا مانع من بقاء الكلمة .

• الأستاذ أحمد لطفي السيد : المعنى لم يختلف ، ولكن كلمة الهيولي تستعمل في الدراسات الفلسفية اليونانية ، وتلاميذنا في الجامعتين يقرعونها ، فإذا نقلناها إلى هذا المصطلح اللطبي وقع اشتباه .

• الدكتور منصور فهمي : لنبق كلمة الهيولي للفلسفة . وكلمة البروتوبلازم معناها : المادة الأولى التي يتكون منها الجسم الحي .

• الأستاذ على الجارم نقول : المادة الحية .

• الدكتور شوشة : البحث لتحديث أثبت أن من الأحياء ما يتبلور مع أن للتبلور من خواص الجماد ، والفارق بين الحي والميت محل إشكال ، فلا نقول : المادة الحية ، والفكرة لإحياء كلمة هيولي المستعملة في الكتب القديمة ، عني أن الألمان يقولون : المادة الأولى

• الأستاذ أحمد العوامري : نقول : الجبلة ، وقد أقرها النجم من ، ولا أدري باعثاً على تعديل عنها .

• الأستاذ على الجارم : إذا وضعنا الجبلة مقابلاً لبروتوبلازم فماذا نضع للأكمة الأخرى : بلازماً ؟ والذي أراه أن نضع كلمة الجبلة الأولى لبروتوبلازم ، والجبلة لبلازماً ، على أن تكون (الأولى) وصفاً كاشفاً .

• الأستاذ الرئيس : أتوافقون أنتم على ذلك ؟ ( موافقة )<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

وعلى هذا بقية المصطلحات ، ما وضع مصطلح إلا بعد مناقشة وربما تطول ويحتّم الخلاف ، ويستقر الأمر على المصطلح وتعريفه وشرحه بدقة تامة . وقد بلغ عدد مجموع هذه المصطلحات مائة وخمسين ألف مصطلح ، موزعة بأعدادها على سبعة وثلاثين فرعاً من فروع المعرفة<sup>(٢)</sup>.

### نشاط المجمع ونتاجه :

نظراً لتعدد لجان المجمع ، وتعدد نشاطها فقد كان لها أكبر الأثر في النتاج اللغوي ، والمجمعيون " درجوا على أن يعملوا في صمت ، وأن يتابعوا السير في هدوء وروية ، مؤمنين بضرورة تطوير اللغة ومسائلها لحاجات العصر ومقتضياته ، ومؤمنين بأن للزمن يداً كبيرى في هذا للتطوير " <sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) محاضر اللغات النورة الثامنة من ٩١ ط للمجمع سنة ١٩٧٠ والذولة . ٩٣ / ١

(٢) انظر هذا الإحصاء بكتاب الدكتور محمود حافظ " مجمع اللغة العربية " ص ١٣ ونكر أن المكتب الإقليمي لشرق المتوسط / لمنظمة الصحة العالمية قام بشحج جميع المصطلحات التي أقرها المجمع منذ إنشائه حتى عام ٢٠٠١م على قرص مدمج .

(٣) مجمع اللغة العربية / مقدمة مجموعة القرارات العلمية للدكتور منكور .

وهم يرون في الوقت نفسه أنه لا بد وأن يحاط هذا للتطوير بقيود وضوابط ، خشية أن يؤدي ذلك إلى الفوضى والاضطراب وغايتهم من بحوثهم ترقية اللغة ومسايرتها للحياة المتقدمة ، وهم ينشدون التيسير بلا خروج على الأصول الثابتة ، ولذلك فإن قراراتهم لا تأتي إلا بعد دراسة وتمحيص ، ومناقشات ومداولات ، وقد يحتتم للخلاف وتوجل القرارات من أجل المحافظة على لغة القرآن والسنة ، فهذه القرارات لم تأت عفواً " ولكن المجمعين في آرائهم واقتراحاتهم إنما يعبرون عن صعاب عانوها ، وتجارب مروا بها ، فقراراتهم تولجها حاجة وتسد ضرورة " (١).

ومنذ بدأ التجمع جلساته ، ودارت مناقشات أعضائه ، وهو دائب للعمل لم يتوقف إلا لظروف حالت دون التقاء أعضائه ، ولم يتوقف نشراته كذلك إلا لمثل ذلك ، وقد توفر لها في هذه السنين السبعين جملة صالحة من القرارات العلمية تمس متن اللغة وتركيبها وتتصل بنحوها وصرفها ، وتعالج مشكلات إملائها وكتابتها ، وقد نشر منها ما نشر وهو بلا شك يعين المؤلفين والمترجمين ، ويفتح آفاقاً جديدة لأسام الباحثين والدارسين . ومن يعكف على مجلة الجمع ومداخره ومنفاته يدرك مدى الصعوبة في هذا العمل فهو مجهود يشكر لأهل العلم ، إذ فيه نفع كبير .

يضاف إلى ذلك البحوث والتحقيقات اللغوية المتنوعة لاستعمالات

تجرى على الأقدام فيها خطأ ، وتحتاج إلى تخليصها مما علق بها  
 من الحسن ، ويعتمد التجمعون في تصحيحهم على الحجج اللغوية  
 المستمدة من المراجع الصحيحة <sup>(١)</sup> . جاء في تصحيح " قد يكون ،  
 ( وقد لا يكون ) " <sup>(٢)</sup> : نسمع كثيراً ، ونرى في الصحف نحو : قد  
 يجئ محمد اليوم . و ( قد لا يجئ ) ، ونحو : ( قد لا نكون منصفين  
 إذا قلنا كذا ) وهو ما لم يرد في كلام العرب : فقد قال ابن هشام في  
 المغنى : وأما ( قد ) الحرفية فمختصة بالفعل المنتصرف الخبري  
 المثبت . المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ، وهي معه  
 كالجزء فلا تفصل منه شئ ، النيد إلا بالقسم . أ.هـ ونحو هذا في  
 اللقاموس . وقال في شرحه عند قوله : ( المثبت ) : اشترطه  
 الجماهير أ.هـ . فلإصلاح العبارة يُعْتَضَضُ من ( قد لا يجئ ) مثلاً  
 قولك : ربما لا يجئ " <sup>(٣)</sup> . وقد أورد الباحث في هذه التحقيقات  
 استعمالات متعددة ، وأبان وجه الصواب فيها ، وردها إلى الصحيح .

(١) انظر على سبيل تمثيل / بحوث وتحقيقات لغوية لأحمد بك العوامري /  
 مجلة التجمع ١٣٨٠ ومثبات تحقيقات الشيخ محمد محي الدين عبد  
 الحميد ، ومحمد على السنجار ، وعبد السلام هارون . والشيخ عطية  
 الصوالحي وغيرهم وقد جمعت بحوث وتحقيقات الشيخ محمد على السنجار  
 في كتاب سماه ( لغويات ) انظر الأعلام ٦ / ٣٠٨ .

(٢) مجلة التجمع ١٣٨٠ / ١ .

(٣) يجوز دخول ( ربما ) على الفعل المستقبل نحو قوله تعالى ( رَبِّمَا يَوْمٌ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ) ٢ / الحجر .



وقد تولى نشر هذه التحقيقات مجموعة من أعضاء المجمع .  
 فتعرضوا للصيغ والأبنية ، وبحثوا قضايا شائكة كالفصل بين  
 المتضايقين بالتعطف في مثل قولهم : موعد ومكان الحفر . وإضافة  
 الموصوف إلى صفته في مثل قولهم : أمين عام الجامعة . وإضافة  
 المتضايقين في مثل قولهم : كلية آداب الرقازيق <sup>(١)</sup> ، وكان للجنة  
 الأصول قرار في مثل هذه المسائل ، وتستطيع أن تتصور أنهم  
 راقبوا استعمالات الكاتبيين ، وما درج على السنة المعاصرين ، ولم  
 ينفرد واحد بآرائه فيه ، وإنما ناقشته لجان ، ودار الحوار في  
 المسألة الواحدة ساعات ، بل ربما جلسات <sup>(٢)</sup> .

كما تعددت الدراسات القرآنية المتعمقة في لغة القرآن كدراسة  
صيغتي "فعل وأفعل" و حروف الزيادة وجواز وقوعه في القرآن  
 الكريم ، ومعنى الأمي والأمين في القرآن ، وأسرار الزيادة ،  
 وبحث "مرضعة" و "منفطر" في القرآن الكريم <sup>(٣)</sup> .  
وقام المجمع بنشاط ملحوظ في دراسة اللهجات المعاصرة ،

(١) انظر ١٠ حديث التي اشتمل عليها التراث المجعي في خمسين عاماً /  
 للأستاذ إبراهيم التريزي من ص ٤٢ إلى ص ٩٨ فيما يتعلق باللغة  
 وأساليبها .

(٢) انظر قرار "تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة" بمجموعة القرارات ص ١٤  
 و ج ١١ و ١٣ (المجلس) وقرار "دراسة الكلمات الشائعة" ج ٢٣ و  
 ١٦ (المجلس) .

(٣) انظر التراث المجعي في خمسين عاماً من ص ٣٨ إلى ص ٤١ .

وربطها باللهجات العربية القديمة ، وكان للدكتور خليل عساكر أثر كبير في المجمع فيما قدم من بحوث ليجية متعددة مثل دراسة بعض اللهجات و " الأطلس اللغوي " <sup>(١)</sup> و " طريقة كتابة نصوص اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية " <sup>(٢)</sup> . يقول الدكتور عساكر : " من أهم الأمور اللازمة لدراسة اللهجات العربية الحديثة كتابتها كتابة علمية يسائر رسمها النطق الصحيح لهذه اللهجات في أقاليمها المختلفة ، وفي - ما أمكن - بالغرض الذي يتوخاه علم الأصوات في العصر الحديث " <sup>(٣)</sup> . وأمثلة ذلك :

١ - حركة الفتحة المفخمة وعلامتها ( a = ) . وتوضع فوق الحرف ، وهذه حركة أخرى غير حركة الفتحة المرفقة بالمألوفة التي ينطق بها حرف انباء مثلاً من لفظي : بن وبيت . وترد هذه الحركة في مثل الكلمات : مئة : وتنطق بميم مفتوحة مع التثخيم .

أمان : وتنطق بميم مشددة مفتوحة مع التثخيم .

لبن : وتنطق بلام ودال مفتوحتين مع التثخيم <sup>(٤)</sup> .

كما كان لـ " شريك " ، و " أندلس " و " شارل كوينز "

(١) - ١٥ ج ١١ للمؤتمر محاضر الجلسات ص ٣٣ : والمجلة ٧ / ٣٧٩ .

(٢) - ١٦ ج ١١ للمؤتمر محاضر الجلسات ص ٥٤ : والمجلة ٨ / ١٨١ .

(٣) - مجلة المجمع ٨ / ١٨١ .

(٤) - تنظر البحث وأمثلة تطبيقية من لهجات البلاد العربية . المجلة ٨ / ١٨١

"ولويس ما سينيون" بحوث تتعلق باللهجات مثل "أثر اللغة البربرية في عربية المغرب" "وأشياء ضرورية لوضع أطلال مصري لمصطلحات الحرف العلمية" و "لهجات عربية شمالية قبل الإسلام" مع دراسة كلمات من النجدة لسودانية والعراقية وساحل مريوط ، ولهجات اليمن قديماً وحديثاً ، ونجدة تونس (١).

كما كان للأعضاء من البلاد العربية الأخرى أثر في تسجيل لهجات مناطق بلادهم (٢).

وقد كان لهذه البحوث صدى كبير في الدراسات الجامعية وبحوث المتخصصين واتجهت الجامعات إلى دراسة اللهجات المعاصرة ، وتتنوع بحوثها .

وقد منحت رسائل إلى الجامعات العربية والأجنبية لدراسة لهجات البلاد العربية المعاصرة (٣) . كما قامت بحوث حول رسم الكتابة العربية وتيسير النجاء العربي ، وقدمت اقتراحات وردود ، وتقارير عن استخدام اللغة العربية في الحاسبات الإلكترونية .

أما عن المصطلحات فمنذ الجلسات الأولى قدم الشيخ أحمد

(١) انظر هذه البحوث في / باب اللهجات والتسمية العربية / التراث المجعي في خمسين عاماً من ص ٩٩ إلى ص ١٠٤ .

(٢) كليجات من الجزيرة ومن السودان ومن ليبيا ومن العراق والمغرب انظر بحوث الأعضاء في / التراث المجعي من ص ١٠٠ إلى ص ١٠٤ .

(٣) انظر كتاب لهجة القصيم دراسة لغوية / للمؤلف من ص ١٣٢ إلى ١٣٦ .

الإسكندري بحثاً عن "قواعد إعداد المصطلحات" (١). ثم تعددت بحوث مصطلحات العلوم على اختلافها ، ونوقشت هذه المصطلحات ووضع لها منبج واضح ومستقر سارت عليه ، وألفت معاجم لها ، وشاعت نظراً لأنها راعت الوضوح لفظاً ومعنى ، وقامت على التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات . ثم إن مصدرها هو لغة العرب إذ رأت اللجان التماسياً بإحياء الألفاظ العربية الأصلية من معاجم بعد تخصيص دلالتها ، أو بتعريبها (٢).

ونم تذل بحوثهم من وضع أسماء لمسميات جديدة ، وإحياء ألفاظ ومناقشة ما سمع من ألفاظ عند المحدثين على خلاف ما سمع عن العرب الأولين ، وموقف المجمع من اللغة العامة ، ووضع معجم سياحي ، وألفاظ الحضارة بتعدد السنوات ، والمناداة بمعجم موحد لألفاظ الحضارة ، وقد كان للمجمع أثره في ذلك وفي توحيد المصطلحات (٣).

كما اهتم تجميع بالبحوث الأدبية ، ودراسة لغة الشعر ونقده ،

(١) د ١ ج ٣٣ محاضر الجلسات من ٤٢٩ المجلة ١ / ٣٩٤ .

(٢) وقد أصدر المجمع تسعة عشر معجماً علمياً متخصصاً في الجيولوجيا ، والفيزياء النووية والالكترونيات ، والفيزياء الحديثة ، والمصطلحات الطبية ، واللفظ وغيرها . انظر مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٢١ - ٢٢ وانظر بحوث المصطلحات في التراث المجعي من ص

١٠٩ إلى ص ١١٥ .

(٣) انظر التراث المجعي من ص ١١٨ إلى ص ١٢٠ .

والنثر وما يتعلق به ، والقصة والمسرح ، والأدب الشعبي ، بالإضافة إلى بحوث متنوعة عن تاريخ المجامع اللغوية ، ومدى التأثير والتأثر في الآداب ، وبحوث في العروض والقوافي ، ولغة الصحافة في البلاد العربية ، ونكريات ومذكرات بعض أعضاء المجمع . وشعر بعض الشعراء ، وتراجع لأئمة العلم من القدامى وبعض المعاصرين ممن أسهموا بنشاط ملحوظ في خدمة اللغة والعلم . وبحوث تتعلق بعرض بعض الكتب ونقدتها <sup>(١)</sup>.

### أثر قرارات المجمع في الإصلاح اللغوي

على أن القرارات التي اتخذها المجمع في كل الجوانب كان لها أثرها الإيجابي في البحث اللغوي . ولدت على جرأة ورغبة في إصلاح اللغة ، وفتح الباب للمحدثين لطرق أبواب طرقها السابقون . من ذلك مثلاً قرار قبول السماع من المحدثين : " يُقْبَلُ السَّمَاعُ مِنَ الْمُحْدِثِينَ ، بشرط أن تدرس كل كلمة على حثيثا قبل إقرارها " <sup>(٢)</sup>.

وقد جاء هذا القرار بعد محاضرة الأستاذ أحمد حسن الزيات ' الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه ' <sup>(٣)</sup>. وقد رأى أن هذا القرار

(١) انظر قوائم البحوث في ( التراث المجمع ) من ص ١٣٢ إلى ص ٢٢٤ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٤ وصدر في ج ٢٥ ص ١٦ ( المجلس ) .

(٣) أُلْقِيَتْ في المؤتمر ج ١٦ ص ١٦ ونوقشت في ج ١٥ ونشرت في المجلة ج ٨ ص ١١٠ . وانظر محاضرة الأستاذ إبراهيم مصطفى " في أصول النحو " وقد أُلْقِيَتْ في المؤتمر ج ١٦ ص ١٦ ونوقشت في ج ١٥ ونشرت في المجلة ج ٨ / ١٣٦ .

وبحث الأستاذ / إبراهيم مصطفى " في أصول النحو " شامل لما  
 اقترحه الأخير في نهاية محاضراته من توثيق من يرى المجمع صحة  
 أسلوبه ، واستقامة عربيته من الكتاب والشعراء وجعل قوله منداً للغة  
 وحجة فيينا . وختم الزيات بحثه بقوله : " فإذا أقررت هذا الاقتراح -  
 أيها السادة - فنعتمد معرفة النعدي والنعدي عن هذه اللغة الكريمة التي  
 سمعناها في القرن الخامس تصف ناقة ' طرفة ' فتسمى أعضائها  
 عضواً عضواً ، وتنت أوضاعها وضعاً وضعاً ، في أربعة وثلاثين  
 بيتاً من معلقته ثم نراها في القرن العشرين تقف أمام سيارة فورد  
 يكماه بنهاء تشير ولا تسي ، وتجمجد ولا تبين " (١).

على أن أعضاء المجمع سهروا ليالي في مناقشة هذا البحث ، ولم  
 تخل الجلسات من أخذ ورد حتى انتهت إلى هذا القرار واطمأنت إلى أثره  
 الطيب في بناء المعجم الجديد ، وتزويد الحياة العصرية بما تحتاجه من  
 كلمات ، والمجمع هو الذي يحتكم إليه ' فأياً كلمة توضع لا تدخل في  
 اللغة قبل أن يسميها بميسمه ويخليا في معجمه ، وبدون ذلك نفع  
 فيما وقع الأونون فيه من تعدد الوضع في المرتجل ، واختلاف  
 النصيغ في المشتق " (٢).

كما كان لبحث الزيات صدى في قرار المجمع الآخر " تدرس كل  
 كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس ، على أن يراعى في هذه  
 الدراسة أن تكون كلمة مستساغة ، ولم يعرف لها مرادف عربي

(١) مجلة المجمع ج ١ ، ص ١٠١ .

(٢) السابق نفسه .

سابق صالح للاستعمال <sup>(١)</sup>.

و' قرر المجمع تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة ، إن في الصحف والمجلات ، أو المسرح والإذاعة ، أو توسائل والكتب ، واتخاذ قرارات فيما تنشر على الجمهور طبقاً لقانون المجمع فتسد حاجة ، وتحقق قسطاً من التثذيب والإصلاح <sup>(٢)</sup>.

وأثير القياس والأخذ به نظراً للحاجة إلى هذا المبدأ اللغوي الذي أخذ به الأوائل ، وأعلنوا أن " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب " وقدم أحمد أمين بحثه عن " مدرسة القياس في اللغة " <sup>(٣)</sup>.

ودارت المناقشات ، وقيس المجتهد في اللغة على المجتهد في الشرع وما يقال في مجتهد الشريعة يقال في المجتهد اللغوي إذ لابد " من أن يكون متقفاً ثقافة لغوية وأدبية واسعة ، متمكناً من النحو والصرف ، لأنهما من وسائل إتقان اللغة ، وفوق ذلك أن يكون له ذوق قد أُرهِف بكثرة القراءة اللغوية والأدبية ومعرفة بسر الوضع .. فإذا بلغ هذا المبلغ كان له الاجتهاد اللغوي كما كان لنظيره الاجتهاد الفقهي <sup>(٤)</sup>.

على أن يرجع في ذلك إلى الجمعيات اللغوية التي تتمثل في المجالس والسياسيات . واتخذ المجمع قراره " يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على

(١) مجموعة القرارات ص ١٣ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٢ .

(٣) مجلة المجمع جـ ٧ / ٣٥١ - ٣٥٨ .

(٤) مجلة المجمع ١ / ٣٥٨ .

نحو ما أقرره للمجمع سلفاً من قواعد ، ويجوز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه " (١).

وتبع ذلك عدة قرارات في قياسية مفعلة تسمكان الذي يكثر فيه الشيء (٢). وقياسية مصدر (فُعَال) و (فَعِيل) تنصوت " إن لم يرد في اللغة مصدر (نَفَع) (اللازم مفتوح العين ، الدال على صوت ، يجوز أن يصاغ به قياساً مصدر على وزن (فُعَال) أو (فَعِيل) (٣). وقد تولى الشيخ السكندري بيان الغرض منه والاحتجاج له في بحث نشر في المجلة (٤).

وأجاز المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان - للضرورة - في لغة العلوم ، وذلك قياساً على ما اشتقه العرب (٥).

ولا يقل أهمية عن هذا القرار ما قرره تجميع من أنه " يجوز النحت عندما تنجى إليه الضرورة العنمية " (٦).

\*\*\*\*\*

(١) مجموعة القرارات ص ١١ .

(٢) مجموعة القرارات ص ٣١ .

(٣) السابق ص ٢٦ .

(٤) مجلة المجمع ١ / ٢١٠ - ٢١١ و ج ٢٥١ .

(٥) مجموعة القرارات ص ٧ وقمت فيه بحوث للشيخ السكندري وعلى الجارم

وعبد الله أمين . تنظر مجلة المجمع ٤ / ٣٧٨ - ٣٤٥ والدورة ٢١ .

(٦) مجموعة القرارات ص ٩ وما أورده من بحوث ومناقشات بدورات

المجمع - بياض القرارات .



ولقد تشبه للمجمعيون إلى أن إصلاح اللغة عموماً والنحو خصوصاً لا يمكن أن يؤولا إلى نتيجة مرضية ما لم ينظر في طرق الاستقراء اللغوية القديمة ، بل لابد من الاجتهاد وإعمال الفكر . والاعتماد على النظريات اللغوية الحديثة بغية الاستفادة منها للوصول إلى الهدف المنشود . ومن هنا كان النظر إلى المذاهب النحوية كليا والنظر إلى المذهب البصري ، والكوفي ، والبغدادى والأندلسي . ومعرفة أن هذه الآراء كلها على غاية من الأهمية فدرسوا ابن مضاء القرطبي ( ٥٩٢هـ ) ، ولعل ابن مضاء استند آراءه من ابن حزم في إيصال القياس ، ولهذا أثره فيما ذهب إليه ، ولجأوا إلى الأخذ بنظريات اللغوية الحديثة . فمناحي المدارس كانت مختلفة ولعل أعضاء المجمع قد مالوا إلى النحو الكوفي ' وكان الخلاف القائم بين البصريين والكوفيين يوحى بأن البصريين كانوا دعاة نحو تربوي . غايته وضع نحو قياسي مقنن ويوحى بأن الكوفيين كانوا دعاة نحو تحقيقي ، وبعضهم كان يهتم بالمظهر التطوري للغة ' (١) . ومن هنا أضاف المجمعيون الاعتماد على النظريات اللغوية الحديثة لتقييم الخلاف بين المدارس للنحوية ، وللوصول إلى رأى دون الميل إلى نحو كوفي أو أندلسي . أخذاً بآراء علم اللسان الحديث . ومن قراراته التي لها أثرها جواز تكملة المادة اللغوية (٢) . وهو

(١) انظر ( نشأة الخلاف ) للأستاذ مصطفى السقا / مجلة المجمع ١٠ / ١٠٠ .

(٢) سيأتي تفصيل القول إن شاء الله في الفصل الثالث . وانظر مجموعة

قرار يدل على وعي لغوي ورغبة في التطوير المعجمي .

### الاستشهاد بالحديث النبوي :

كان للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء الحضارة الإسلامية وتكوين الفكر الإسلامي ، وشيئت الدولة الإسلامية بعد عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حركة علمية واسعة ، وكان جمع الحديث وروايته وتدوينه الأساس الأول الذي قامت عليه الحركة على النقل والإسناد . والحديث هو الأصل الثاني في التشريع ، وقد كان الاستشهاد بالحديث موضع مداولات وجدل ، فكان الأمر يستدعي النظر في ضرورة الاستشهاد بالحديث احتجاجاً للقرارات اللغوية بالمجمع ، التماسية إلى إثراء اللغة <sup>(١)</sup> . فكان ذلك مدعاة إلى الحيرة أحياناً ، لأن علماء العربية كانوا يحتجون بتفديد القواعد ، ووضع مبادئ النحو : بالقرآن الكريم ، وبلغت العرب العاربة ولكنهم كانوا مختلفين في الاحتجاج بالحديث الشريف المروى <sup>(٢)</sup> . وهذا يعني حرمان اللغة من مصدر خصص لموضع المصطلحات والقواعد النحوية .

وقدم بحث الشيخ محمد الخضر حسين . وتمت مناقشته ، واستمر ذلك في الدورة الرابعة ، وتوصل المجمع إلى أخذ قرار يتمشى مع سلوك النحويين والتغوين الأوائل . فقد جعل ابن منظور كتاب

(١) الاستشهاد بالحديث للشيخ محمد الخضر حسين مجلة المجمع ٣ / ١٩٧ - ٢١٠

(٢) السابق ٣ / ١٩٩ .

النهائية أحد مصادره الخمسة ، وصنيع السابقين في مؤلفاتهم دليل واضح على اعتماد الحديث حجة لغوية . وإذا كان أبو حيان وابن النضائع قد خالفا فإن ابن مالك كان أمة في العلم بلغة العرب ، وقد أكثر من الاستشهاد بالحديث <sup>(١)</sup> . واتخذ المجمع قراره الذي فصل القول فيه بأنه " يجوز الاحتجاج ببعض الأحاديث النبوية في أحوال خاصة مبنية فيما يأتي :

١ - لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المنونة في انصر الأول كالكتب الصحاح الست فما قبلها .

٢ - يحتج بالحديث المنون في هذه الكتب الأئمة الذكر على توجه المتي :

( أ ) الأحاديث المتواترة والمشهورة .

( ب ) الأحاديث التي تستعمل أنفاضا في العبادات .

( ج ) الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

( د ) كتب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) .

( هـ ) الأحاديث المروية لبيان أنه كان - صلى الله عليه وسلم - يخاطب كل قوم بلغتهم .

( و ) الأحاديث التي دوّنها من نشأ بين العرب الفصحاء .

( ز ) الأحاديث التي عرف من حال روايتها أنهم لا يجيزون رواية

(١) الاستشهاد بالحديث . للشيخ محمد الخضر حسين مجلة المجمع ٣ / ١٩٧ وما بعدها

الحديث بالمعنى مثل انقسام بن محمد ورجاء بن خنوة ، وابن سيرين  
ح ( الأحاديث المروية من طرق متعددة . وألفاظها واحدة <sup>(١)</sup> .

\*\*\*\*\*

إن هذا القرار مبني بالطبع ، وهو يستند إلى رأى محافظ فهو  
يجمع إلى المحافظة على اللغة جعلياً مواكبة نروح العصر ، وفي  
الحديث ثروة لغوية كبيرة ، وبالتحديث يرد على كثير من النحويين  
الذين منعوا تراكم ورت في الحديث النبوي الشريف <sup>(٢)</sup> . وفي ذلك  
تعديل في الاستقراء اللغوي القديم . وإضافة الحديث النبوي الشريف  
رافداً من روافد القواعد النحوية والمعجم العربي . والحديث ثراث  
لغوي لا يسعنا إغفائه . إذ يشمل على ظواهر لغوية كثيرة فقد تميز  
بكثرة الغريب . والارتجال ، والظواهر الصوتية كالإبدال ، والتسويل  
والتميز ، والحذف الصوتي لنهاية بعض الألفاظ ، والمشتراك ،  
والقلب ، والنحت وغيرها ، ولهذا أثره في دراسة اللغة وبناء المعجم

### المؤلف :

وهناك موضوع لا يقل أهمية عما سبق ، بحثه المجمع واتخذ  
قراراً بشأنه وهو الموضوع . وهذا الموضوع قد أثاره الشدياق في كتابه

(١) مجموعة القرارات ص ٣ - ٤ . ولقد أتاح هذا القرار الفرصة للأستاذ أحمد  
لطفي السيد لاقتراح عمل معجم ألفاظ الحديث على غرار معجم فتنك  
انظر جلسة الافتتاح لمؤتمر ١٤٠٤ . ولكن ذلك لم يتم حتى الآن .

(٢) انظر ما أورده كتاب " الحديث النبوي الشريف " وأثره في الدراسات  
اللغوية والنحوية من شواهد الباب الأول من ص ٦٢ إلى ص ١٧٨  
للدكتور محمد ضاري حمادي / العراق سنة ١٩٨٢ م .

الذي سبق ، فقد دعا الشدياق إلى اتباع أسلوب المولدين في التوسع على اللغة ، ورأى أنه لا ضير من الاحتجاج بكلام المولدين بشرط أن يكونوا متضلعين بالعربية كجبرير وافرزق والأخطل وبشار بن برد ومهيار النديمي وأبي نواس<sup>(١)</sup> .. وعلل الشدياق دعوته هذه بقوله ' إن المولدين راعوا حق اللغة والتزموا قواعدها أكثر من العرب في الجاهلية لأنهم اعتقدوا أن اللغة وسيلة إلى فهم التنزيل والحديث الشريف فبالغوا في ضبطها ما أمكن<sup>(٢)</sup> .

كنك " لا يمكن - كما يقول الشدياق - أن يخطر ببال عاقل منصف أن الشاعر البليغ من هذه الطبقة يخترع ألفاظا ليس لها أصل في العربية وهو بين ظهرائنا علماء ينتقون على الطائر طيرانه<sup>(٣)</sup> ' وقد كان موضوع المولد من الموضوعات التي أثرت في بداية التجمع ومؤتمراته ، وبينوا اهتمام المعاجم عليه ، مع التنبيه إليه وبحوثا موقفا منه في العصر الحديث ، ووجه الحاجة إليه ، وضموا إليه بحث المغربي عن ' الكلمات غير النقاموسية ' وتوالت البحوث للشيخ أحمد الإسكندري ، والشيخ حسين والي<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر المولد في الاستدراك على المعاجم العربية للدكتور محمد حسن جيل من ص ٤٢ إلى ص ٧٨ .

(٢) الجاسوس على القاموس ص ٦١٩ .

(٣) السابق ص ١١٨ .

(٤) انظر جلسات التجمع ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ بالمحاضر ومجلة التجمع ج ١ / ٢٠٢ - ٢٠٤ وكلمة للشيخ الإسكندري ألقاها في ج ١ د ١ .

ثم كان قرار المجمع أن ' المولد هو اللفظ الذي استعمله المولودون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان : ١ - قسم جرروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العزود والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربي مانع . ٢ - وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب ، إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعريبه العرب . وقد أصر المجمع في شأن هذا النوع قراره ، وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وإما بوضع اللفظ ارتجالاً . والمجمع لا يجيز اتنوعين الأخيرين في فصيح الكلام ' (١).

\*\*\*\*\*

ومن يطالع على بقية قرارات المجمع يتضح له ما أنجزه على مدى السبعين عاماً ، وكان له أكبر الأثر في حل كثير من المشاكل اللغوية ، في اللغة والأصوات والنيجات ، والنحو وانصرف ، والأسلوبية ، والسعجية وهي مظاهر لغوية تستوجب في حالة مثالية حلاً شاملاً في سبيل إصلاح عام يحافظ على الأصالة ويتفق مع المعاصرة . ذلك أن من قرارات المجمع أن ' كل رأي يؤدي إلى تغيير في جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا تنتظر إليه اللجنة ، لأن مهمتها تيسير القواعد ' (٢).

(١) مجلة المجمع ١ / ٢٠٤ ومجموعة القرارات ص ٦ .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٧٩ .

ولا شك أن هذه القرارات نتاج بحوث اضطلع بها شيوخ كل  
سنة حجة في بابها ، وإمام في ميدانه ، وهي تكشف عن جهد مبذول  
ونشاط متصل ، وقد بلغ المجمع السبعين وفيها بالإضافة إلى هذه  
القرارات ما أنجز من مطبوعات وهذه المطبوعات تغذي المكتبة  
العربية كالمجلة ، ومجموعة المصطلحات ، ومحاضر المجلس  
والمؤتمرات ، والمؤلفات التي نشرها المجمع وحققها ، والمعجمات  
اللغوية والعلمية وغيرها .

ومن أنشطة المجمع المواسم الثقافية ، فقد قامت اللجنة الثقافية  
بالمجمع بعقد العديد من الندوات الثقافية العامة التي تناولت عدداً من  
الموضوعات منها على سبيل المثال .

- ١ - على الجارم .
- ٢ - قضايا اللغة العربية .
- ٣ - الدكتور إبراهيم أنيس والدرس اللغوي .
- ٤ - الدكتور شوقي ضيف على الإنترنت .
- ٥ - الأرقام ومكانتها في قضية التعريب <sup>(١)</sup> .

### من إصدارات المجمع

وهناك تحقيقات ومؤلفات ، وإصدارات للتعريف بالمجمع ونشاطه  
وشيوخه من جهابذة العلم على جانب كبير من الأهمية اللغوية

(١) مجمع اللغة العربية للدكتور محمود حافظ ص ٢٦ .

والأدبية والعلمية منها :

أولاً : مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها المجمع في خمسين عاماً ، وما أصدره في أصول اللغة وفي الألفاظ والأساليب .

ثانياً : المجلة وما أصدره المجمع من أعمال لغوية من نفاثات التراث العربي . ذلك أن المادة الثالثة من مرسوم إنشاء المجمع سنة ١٩٣٢م هي : " يصدر تجمع مجلة ، تنشر فيما تنشر أبحاثه التاريخية وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو تجنبها ، وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته . وينشر على الطريقة العلمية من النصوص القيمة ما يراه لازماً لأعمال المجمع ودراسات فقه اللغة " (١) .

### أ - مجلة المجمع

تصدر نصف سنوية ، وقد صدر منها حتى الآن تسعون عدداً ، ويقوم المجمع بإعادة طبع أعدادها ، وقد صدر عددها الأول سنة ١٩٣٤ وتواني صدورها سنوياً حتى سنة ١٩٣٧ وتوقفت فترة نحو أحد عشر عاماً ، ومن من أسباب توقفها نشوب الحرب العالمية الثانية ، وعانت إلى ظهور في سنة ١٩٤٨م . مع شيء من الترتيب والبطء . فلم يظهر منها في ثمانية أعوام سوى أربعة أعداد ، وأخذ صدورها ينتظم منذ سنة ١٩٥٧ حتى الآن .



ومنذ صدور المجلة تتضح فيها أربعة أبواب ، ولكل باب موضوعه الخاص ، فباب للمصطلحات العلمية والفاظ الحضارة ، ومختلف شئون الحياة ، ونهذا الباب أهمية بعيدة ، إذ يضع تحت أبصار طائفتنا مصطلحات العلوم مما يمكن من تعريبها على وجه دقيق ، وهي تقدم أيضاً أهمية بعيدة ، إذ يضع وجه دقيق . وهي تقدم أيضاً للقواعد الخاصة بوضع هذه المصطلحات وتعريبها في بحوث مستفيضة عن لغة العلم وعروثها من معاجم اللغة وحاجاتها المتجددة في العصر من الاشتقاق والنحت والتوليد والتعريب . وتحول هذا إلى وضع معاجم تتعزده .

وباب ثلث في المجلة هو باب القرارات اللغوية التي يصدرها المجمع . وهي قرارات يراء بها السعة في اللغة لتتسع طاقاتها إلى أبعد انغاليات ، وقد تحدثت عن ذلك فيما سبق .

وهذان البابان لهما أثر طيب في تطور البحث اللغوي ، وهما يجعلان للمجلة منزلة علمية رفيعة .

وباب ثالث لا يقل أهمية عن هذين البابين هو باب البحوث والدراسات بأقلام أعضاء المجمع وغيرهم . وهي دراسات وبحوث لتسويخ اللغة في مصر والعالم العربي وللبعض المستشرقين ، منها ما يتناول متن اللغة وصيغها وقوالبها ونحوها وقواعدها وحروفها وأصواتها ، وظواهرها الدلالية ، ومنها ما يتناول المعاجم القديمة والحديثة ، ومنها ما يتناول المذاهب الأدبية ولغة الشعر وموسيقاه ،

ويلحق بهذا الباب عرض لكثير من كتب التراث عرضاً علمياً بالغ الدقة .

وباب رابع في المجلة نه خطره ، وهو التراجم المفصلة لأعضاء المجمع منذ نشأته إلى اليوم . وحفلات الاستقبال وما يقال فيها ، وحفلات التأيين وما يقدم فيها وأنخبار أعضاء المجمع ، وخلق كراسي وتعيين أعضاء جدد .

وهذا كله يصور القيمة العلمية مجلة المجمع ، وكيف أن أعدادها تعد مراجع نفيسة لدراسي العربية والباحثين فيها .

### ب - إحياء التراث وطباعة الكتب .

نكل أمة تراثها ، ونحن - أمة العرب - أصحاب تراث قوى وخصب ، يجب أن نحرض عليه ، وأن نعمل على إحيائه ما وسعنا الجيب " وإن المهمة الأساسية للمجمع فهي نابغة وتابعة لإحياء التراث اللغوي ، ولا يمكن تصور مهمة المجمع إلا بامتداد مهمة إحياء التراث ، فالمصطلحات العلمية الحديثة بحاجة ملحة إلى ألفاظ وعبارات ترتكن إلى التراث " (١) . وقد أتيح للمجمع طبع عدة معاجم ، وعدة كتب للقوامي والمحدثين أفادت الباحثين ، وعم النفع بها حتى إن بعضها طبع عدة مرات ، واكتفى هنا بالإشارة السريعة إذ يتداخل أثرها في الفصل الآتي ، مما يجعلني أقف عند بعضها في موضعه ومن هذه الأعمال :

(١) لأحاديث مجمعية / عبد السلام هارون ص ٢٩ نشر المجمع سنة ١٩٨٧ م .

- ١ - كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ٥٢٤٤ تحقيق  
وتحقيق الدكتور حسين محمد شرف سنة ١٩٨٧ م .
- ٢ - أصول اللغة ( ثلاثة أجزاء - عدة طبعات ) .
- ٣ - الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد السرقسطي ( ٥٤٠٣ )  
ويعتد هذا الكتاب من أوفى معجمات الأفعال وأكملها ، وأوثقها من  
الناحية اللغوية . تحقيق الدكتور حسين محمد شرف .
- ٤ - الألفاظ والأساليب ( ثلاثة أجزاء ) .
- د - التكملة والذيل والصلة لصاغاني ( ٥٦٠ ) وقد ظير منه  
حتى الآن ستة أجزاء - محققاً .
- ٦ - التبيين والإيضاح المعروفة بحواشي ابن بري ( ٥٥٨٢ )  
على التصحيح ( جزءان - تحقيق مصطفى حجازي ط الأولى ١٩٨٠ )
- ٧ - كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ( ٥٢٢٠ ) ( أربعة أجزاء  
- عدة طبعات ) محققاً .
- ٨ - ديران الأدب للفارابي اللغوي ( ٥٣٥٠ ) ( أربعة أجزاء -  
عدة طبعات ) تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر .
- ٩ - شرح شواهد الإيضاح لابن بري ( ٥٥٨٢ ) محققاً .
- ١٠ - الشوارد في اللغة للحسن بن محمد الصاغاني ( ٥٦٥٠ ) .
- ١١ - عجالة المبتدئ وقضالة المنهني في النسب لأبي بكر

الحازمي اليمداني ( ٥٥٨٤ ) محققاً .

١٢ - غريب الحديث لأبي عبيد للقاسم بن سلام ( ٥٢٢٤ ) .

١٣ - لغة تميم - دراسة تاريخية للدكتور ضاحي عبد الباقي .

١٤ - مجموعة القرارات اللغوية في ثلاثين عاماً . أخرجها وعنى عليها الدكتور محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين /  
تصنيف الدكتور إبراهيم منكور ط الثانية سنة ١٩٧١ م .

١٥ - مجموعة القرارات اللغوية في خمسين عاماً . أخرجها وعنى عليها محمد شوقي أمين وإبراهيم التترزي .

١٦ مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع /  
وهي مجلدان ط سنة ١٩٨٧ م .

١٧ - معجم ألفاظ القرآن الكريم ( ستة أجزاء - طبعة واحدة -  
وجزآن - عدة طبعات ) .

١٨ - المعجم العربي التاريخي ( فيشر ) .

١٩ - المعجم الكبير ( خمسة أجزاء - حتى حرف الحاء ) .

٢٠ - المعجم الوسيط ( جزآن - عدة طبعات ) .

٢١ - المعجم الوسيط ( عدة طبعات ) .

ج - ما أصدره المجمع من كتب تعرف به وبالجمعين :

١ - أحاديث مجمعة / تصنيف الدكتور إبراهيم منكور .

- ٢ - آراء في قضية تعريب التعليم العالي والجامعي للدكتورين  
محمود حافظ ، محمود الجليلي .
- ٣ - الأعضاء المرسلون / مقامة الدكتور مهدي علام وتصدير  
الدكتور إبراهيم منكور .
- ٤ - باحث وباحثون ( جزءان ) د . مكور .
- ٥ - التراتب التجمعي في خمسين عاماً للأستاذ إبراهيم التترزي  
في العيد الخمسيني للمجمع سنة ١٩٨٤ م .
- ٦ - نكري محمد خلف الله .
- ٧ - الرموز والوحدات والذلاسة .
- ٨ - الدكتور شوقي ضيف على الإنترنت .
- ٩ - الدكتور شوقي ضيف في عيون صغرة من العلماء .
- ١٠ - الدكتور طه حسين في الغرب .
- ١١ - قضية التعريب في مصر : الدكتور محمود حافظ .
- ١٢ - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً للدكتور منكور .
- ١٣ - مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً للدكتور شوقي ضيف .
- ١٤ - التجميعيون في ثلاثين عاماً : الدكتور مهدي علام .
- ١٥ - التجميعيون في خمسين عاماً : الدكتور مهدي علام .
- ١٦ - محاضرات جمعية : الدكتور شوقي ضيف .

١٧- محاضرات لدورات المجتمع / سجل حافل لما دار في المؤتمرات من مناقشات ، وما ألقى من بحوث وهي مجلدات ضخام .

\*\*\*\*\*

هذه بعض جوانب نشاط المجتمع يتضح منها كيف كان حرص أعضائه على أن ييسروا اللغة ويبحثوا تراثها ، وكيف جاهدوا من أجل حياتها وتطورها ، وهي بلا شك آخذة مكانها بين اللغات العالمية الكبرى ، وستبقى مع مر الدهور وكر العصور لأن الله اختارها لسانا نوحيه ووعاء لكتابه ، وصدق ربنا ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ٩ / الحجر .

ونتقل إلى الفصل الثالث لنعرف أثر هؤلاء الأعلام في الدراسات المعجبية وتطوير الفكر المعجمي .

\*\*\*\*\*

### الفصل الثالث

## أثر المجمع في تطوير الفكر المعجمي





## الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر

العربية لغة غنية غنى ملحوظاً بمعجماتها اللغوية . وقد تابعت جهود العلماء في تأليف المعجمات بداية من لخليل بن أحمد (١٧٥هـ) رائد المعجمات العربية ، وتوالى وضعها على مر الزمن ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك القرن الرابع للهجرة الذي يعد بحق العصر الذهبي للمعجم العربي <sup>(١)</sup>، وقد وصلنا منه معجمات ما زالت مرجع الناس . ومورد الباحثين .

وفي القرن التاسع عشر عُنيت الأوساط العلمية في الشرق والغرب بالدراسات المعجمية ، بنشر أمهات المعاجم العربية ، وتأليف معجمات حديثة متر :

أ - ( An arabic English Lexicon ) الذي وضعه المستشرق البريطاني نيل ، وطبعه بلندن من سنة ١٨٦٣ إلى ١٨٩٣ م .

ب - وتكملة المعاجم العربية للمستشرق النيولندي دوزي ، والمطبوع بلندن <sup>(٢)</sup> ( le supple ment a ux dictionnaires arabe )

ج - التجانسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق المطبوع بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨٦م .

وهذه المعاجم الثلاثة النافذة نسبياً لتتراث المعجمي القديم قد

(١) انظر كتاب \* مقدمات معاجم الأبجدية حتر نهاية القرن الرابع الهجري / دراسة وتطبيق \* للمؤلف ط الأولى ٢٠٠٣ م .

(٢) سنة ١٨٨١ م .

حذرت بالعناية<sup>(١)</sup>، ذلك أن معجمات العربية القديمة كما يقول الدكتور مذكور وإن كانت "خزيرة المادة"، وذات قيمة تاريخية أكيدة إلا أنها لم تسلم من عيوب مشتركة، فتخطى في ضبط الكمات، وتسرف في سرد الترددات، وفي تبويبها عسر، وفي تعريفاتها غموض، وفي معوماتها خلط. لا سيما إذا عرضت للتاريخ والجغرافيا، أو للعلم والتقسفة، ولا بد من تطويرها، وتصحيح أخطائها، وتدارك نقصها<sup>(٢)</sup>.

وفي الكلمة التي أنقدها الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع في كاتيرا باسطنبول<sup>(٣)</sup>. ونشرت بمجلة المجمع، ذكر أن المؤلف لم يسي نماء وتطور على مر الزمن "وبلغ النعمة في القرن التاسع عشر الذي ظهرت فيه معجمات هامة في لغات شتى مثل "لاروس" في الفرنسية، و"أكسفورد" في الإنجليزية، و"أدلونج" في الألمانية، ومعجم أكاديمية "بطرسبورج" في الروسية<sup>(٤)</sup>. ذلك أن هذه المعاجم تطورت لتلائم العصر، وإذا كان معجم "تاج

(١) أصل مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٣ وهذه المعاجم نشرت في ثوبت الذي نشر فيه الصحاح (١٨٦٥م) ومختار الصحاح (١٨٧٠م) والقاموس (١٨٧٢م) وأساس البلاغة (١٨٨٢م) وتاج العروس (١٨٨٦)

(٢) مع الخالدين ص ٢٩.

(٣) في المدة من ٦ إلى ١٣ يناير سنة ١٩٧١م.

(٤) مجلة المجمع ج ٢٨ / ١٣.

العروس " للزبيدي ( ١٢٠٥ هـ ) من معاجم القرن الثامن عشر الميلادي فقد سار على نهج السابقين ، ووجه إليه ما وجه إلى المعاجم العربية من نقود ، أما معجم المنجد للأب لويس مغزوف اليسوعي ( ١٩٤٦ ) ، الذي ظهر في أوائل القرن العشرين <sup>(١)</sup> فقد جاء محاكاة صائقة لمعجم " لاروس الصغير " <sup>(٢)</sup> ، و " المنجد " و " محيط المحيط " للمعلم بطرس النستاني ( ١٨٨١ م ) ، و " أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد " للشرتوني ( ١٩١٢ م ) من مدرسة اليسوعيين التي وجدت لفكرة معينة ، وهي خدمة طائفة رئيسية " <sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

### جهود المجمع العجمية

- ظهر كتاب " الجاسوس على القاموس لأحمد فارس السدياق ( ١٨٨٧ م ) <sup>(٤)</sup> . ووجه عدة نقود إلى المعاجم العربية ، وتمثلت

(١) ظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٠٨ م .

(٢) د . إبراهيم منكور / مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ .

(٣) المعاجم اللغوية لأستاذنا الدكتور إبراهيم محمد نجا ص ١٩٦ مطبعة

السعادة / الثانية سنة ١٩٧٠ ونحو وهي لغوي للدكتور مازن المبارك من

ص ١٥٩ إلى ص ١٧٤ . ط سوريا سنة ١٩٧٠ م . والمعجم العربي ج ٢

- ٧١١ - ٧٣١ . ط الثانية ١٩٦٨ م .

(٤) طبع بمطبعة الجولث بالتسطنطينية سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٦ م .

المنهجية المعجمية عنده في عدة أمور <sup>(١)</sup> ، وكان لهذا أثره عند  
المشتغلين بالعربية ومن يأملون في عمل معجم حديث تستبعت فيه هذه  
المنهجية ، فلما أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٣٢م أخذ  
المجمعيون أنفسهم بذلك ، وكونوا منذ الدورة الأولى من كبار لغويي  
العرب والمستعربين ' لجنة للمعجم . وهذه اللجنة تكاد أهميتها  
تفوق لجان المجمع كليا ، وبالتالي فإنها ستأخذ المجمع على  
تخصيص أكثر أعماله لوضع المصطلحات التي يجب أن يعهد بها  
حسب رأيها ' لأكاديمية العلوم أو مجمع العلوم ، وعلى المجمع أن  
يبحث تلك المصطلحات ويدمجها في معجماته . واقترحت أن تنشأ  
لجنة فرعية من لجنة المعجم مؤلفة من خمسة أعضاء للبدء في وضع  
المعجم اللغوي الكبير <sup>(٢)</sup> . فالمجمع في مادة نستورد الثانية ربط  
النتائج المتعلقة ببحوثه ودراساته اللغوية بوضع معجم أو تفاسير  
خاصة هدفها التعبير عن حصيلة أعماله في الميدان اللغوي كلها إذ  
جاء فيها ' أغراض المجمع هي أن يحافظ على سلامة اللغة العربية  
وأن يجعلها واقية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة على  
العلوم لحاجات الحياة في العصر الحاضر . وذلك بأن يحدد في  
معجم أو تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله  
أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب ' <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر الفصل الأول من هذا البحث ص : ١٧ - ٢٩ .

(٢) مجلة المجمع ٦ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٣) مجلة المجمع : ٦ / ١ .

وهذه الوسائل المختلفة قد جمعت لتهيئة مادة المعجم التاريخي اللغوي العربي لـ<sup>(١)</sup> أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات . وتغير منولاتها<sup>(٢)</sup> .

قد كان هذا المشروع على غاية من الأهمية بالنسبة للمجمع الذي خصّسه عن قصد في دستوره بالأولوية مقارنة بالمشاريع الأخرى الترمية إلى إصلاح الكتابة أو النحر مثلاً .

**وأعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل عدة مجالات :**

أولها : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه .

ثانيها تصور تقنيات جديدة توضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة .

ثالثها : صنع المعجمات المتعددة ونشرها .

**أما عن المجال الأول** : فقد نشر المجمع عدة معجمات مهمة محققة تحقيقاً علمياً من ذلك : ١ - ديوان الأدب للفارابي ( ٣٥٠هـ ) . وهو أول معجم عربي مرتّب بحسب الأبنية ، لقد لبث الفارابي ومعجمه مجهولين مغفورين دهرأ طويلاً ، حتى لدى معظم المشهورين ممن ألفوا في اللغة وأعلامها من القدماء ، وعينت بمخطوطته إلى دارس نه في رسالة علمية جامعية بعد أن اكتمل له النضج<sup>(٢)</sup> فأحسن

(١) مجلة المجمع ١ / ٧ .

(٢) حققه الدكتور أحمد مختار عمر / طبع في خمسة أجزاء سنة ١٩٧٤م .

الاختيار ، فبذل المحقق جهداً علمياً في تحقيق النص ، واتبع أدق وأحدث الطرق في تحقيق المخطوطات ، وعاق في التفرع على بعض النصوص بتعليقات أصيلة استمدتها من الدراسات اللغوية الحديثة ، ولم تكن بذلك وإنما عادت بالمراجعة إلى عضو بارز من أعضاء المجمع <sup>(١)</sup> . ففقد الكتاب وعم نفعه .

## ٢ - معجم الكلمة والذيل والصلة للحسن بن محمد الصاغاني (٥٦٥٠هـ)

وترجع أهمية هذا المعجم إلى أنه استدارك وتكمل على أوثق معجم عربي وهو النسخة لجوهري ( ٥٣٩٢ ) وأن مؤلفه أخذ ذلك من مصادر متعددة . ويعتبر نشر هذا المعجم الذي قام على تحقيقه ومرجعته طائفة من العلماء من خير ما يرقى بتبليغ المعجمي .

## ٣ - كتاب الجيه لأبي عمرو والشيواني (٥٢٠٦هـ) <sup>(٢)</sup> ، ومؤلفه كان

من المبتدئين بالرواية وبشعر القبائل ، فقد كان جهده - كما يقول المحقق - جمع المادة اللغوية ، إذ تصنيف الكتاب وترتيبه هذا الترتيب لم يكن من صنع أبي عمرو ، وإنما كان من صنع صانع آخر لم يكن على بصر معجمي ، وكان قديماً لقسم النسخة التي بين أيدينا ، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري " هكذا ظهر من التحقيق <sup>(٣)</sup> . وأفاد ثروة لغوية كبيرة .

(١) مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس .

(٢) بتحقيق إبراهيم الإياري وآخرين ( ٣ أجزاء ) سنة ١٩٧٤م .

(٣) انظر مقدمة التحقيق للأستاذ إبراهيم الإياري ج ١ ص ٤٢ .

#### ٤- كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح المعروف بعواشي ابن

بري أبي محمد عبد الله بن بري ( ٥٨٢ هـ ) وقد حققه مصطفى حجازي عن نسختين مصورتين إحداهما عن نسخة مكتبة شهيد علي، والثانية عن مكتبة الأسكوريال تحقيقا علميا \* وهو كتاب قيم ، كبير النفع . قويم تنهج ، يزخر بالملاحظات والاستدراكات ، التي يرفع تلافيا من قدر الصحاح ، ويضاعف الإفادة منه \* (١).

#### ومن مآخرا ما أخرجه المجمع كتاب الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد

السرقي ( ٤٠٣ هـ ) ، وهذا المعجم من أوفى معجمات الأفعال وأكملها . وأوثقها من الناحية اللغوية .

كما حقق كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤ هـ وكتاب الإبدال لابن السكيت ( ٢٤٤ هـ ) ، وهذه الكتب من روافد المعجمات العربية . ولا شك أن في نشر ما نشره المجمع بتحقيق شيوخه وإشرافهم خدمة جليلة للتراث اللغوي .

\*\*\*\*\*

#### أما عن المجال الثاني فقد نشط المجمع وأعضاؤه في تقديم بحوث تتعلق

بالمعجم وتناقش مشاكل المعجم قديما وحديثا وتدرس ما استبطنه الخليل

---

(١) مقدمة المراجع الأستاذ على النجدي ناصف / تصوير ص ٤ ومحقته مصطفى حجازي المدير العام للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع وهو خبير في التحقيق وله ممارسات متعددة في تحقيق أجزاء من مطولات كتب اللغة كتاج العروس والمحكم وغيرها . ط الأولى سنة ١٩٨٠م (جزءان)

ابن أحمد في كتاب العين من نظرية وتقنيات معجمية مبتدعة تستحق العناية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة التي أكد عنيها أعضاء المجمع لأن تصنيفها للكلمات قد اعتمد في المجمع الفرنسي وفي ميادين لغوية عديدة <sup>(١)</sup>. فضلاً عن أن هذه النظرية تقيد في شأن تطور المعجم العربي ماضياً ومستقبلاً <sup>(٢)</sup> فلقد تجاوزت منهج الرسائل اللغوية وغريب القرآن ، وغريب الحديث ، وكتب لغات ، وكتب الفودر وغيرها واتى نجد آثارها في أميات معجماتها ، ووضعت المبادئ الأساسية التي يجب اعتمادها لوضع المعجم العربي ، بل لوضع المعجم اللغوي المثالي ، فقد ركز على معايير لغوية تستمد قوتها من علم الأصوات والرياضيات وصنيتها بالتفسيولوجيا والإحصاء ، فقد لاحظ تخيل أن مادة اللغة ومعجمها تنشأ من العلاقات القائمة بين أصواتها التي تبلغ ثمانية وعشرين صوتاً في العربية مما تولد منه ألفاظ ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية يجب إخضاعها لمبدأ التقلب الرياضي الذي يفيد أن مادة المعجم العربي المثالي تقدر بأثنى عشر مليوناً من الألفاظ ، منها ما هو مستعمل أو موجود بالفعل ، ومنها ما هو مهممل ، أو موجود بالقوة ، وإن هذه المقاربة الإجمالية الشاملة للغة واردة فيما أسماه شومسكي اللغوي الأمريكي بالقدرة والاستيعاب اللغويين ( performance, competence ) ،

(١) انظر مجمع اللغة العربية للكتور منكور ص ٦٥ .

(٢) انظر أعمال مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٤ .



أو ما أسماه اللسانيون الموظفون بالمعجمات التي تنسب إلى قوائم من الأنفاظ التي لا نهاية لها <sup>(١)</sup>.

وعبر ابن فارس عن نظرية الخليل بأن " لغة العرب لم تصلنا كاملة " <sup>(٢)</sup>. وعبر عنها الإمام الشافعي بقوله : " لا يحيط باللغة إلا نبي " <sup>(٣)</sup>. وذلك ما أيده في القرن التاسع عشر . شكيب أرسلان ( ١٩٤٦ م ) إذ أكد على " انعدام وجود معجم عربي يشمل مادة اللغة العربية " <sup>(٤)</sup>. يعنى كلنا .

\*\*\*\*\*

وازداد النشاط في دراسة المعاجم القديمة <sup>(٥)</sup> ، ودراسة مناهجه

(١) أعمال مجمع اللغة العربية للحمزاوي ص ٤٩٥ وانظر المعجم العربي

٣٧/١ - ١٩٠ والمزهر للسيوطي ١ / ٧٤ - ٧٦ ط الحلبي - والمعجم

العربي ما زال لم يبلغ هذا العدد الذي يعتبر خلفه الأسمى .

(٢) النصابي ص ٥٨ تحقيق السيد أحمد صقر ط عيسى الحلبي سنة ١٩٧٧ م .

والمزهر : ١ / ٦٤ . وانظر بحث " المعجم العربي في القرن العشرين مصطلحاته

ومناهجه في الجمع والوضع للحمزاوي مجلة لجمع ٥٣ / ٢٥٩ - ٢٧٠ ) .

(٣) انظر النصابي ص ٢٦ .

(٤) بحث : " هل اللغة قاموس يحيط بها " . مجلة مجمع دمشق ١٩ / ٧١٧ .

(٥) انظر فن التأليف المعجمي بحث د ٣٦ ج ١ للمؤتمر / البحوث

والمحاضرات ص ١٥ وفي التراث المعجمي لشكوتور أنيس المجلة ٢٥ / ٧

وبحث د. عبد الله درويش عن تهذيب اللغة للأزهري المجلة ١٨ / ٧١

ود - مراد كامل عن كتاب اللجيم المجلة ٣٣ / ٧٢ .

وازدادت التحقيقات اللغوية لكثير من الأنفاظ <sup>(١)</sup>. ودراسة المعاجم الأوروبية الحديثة ومدى ما تستفيد منه المعاجم منيا <sup>(٢)</sup> ، ومشكلات المعجمات القديمة ( مثل أسباب تضخم المعجمات العربية ) <sup>(٣)</sup> وغيرها . ونشرت دراسات مقارنة في المعجم العربي <sup>(٤)</sup> . وأصالة البحث المعجمي عند العرب ، وتعرضت لقضايا الترتيب والمادة للغة والشواهد وغيرها . ورأي شيخ المجمع في القضايا الكثيرة والمشكلات المتعددة التي تواجه المجمع في لغة انعصر وقضايا انفسحي المعاصرة ، فقتمت البحوث من أجل الوصول فيها إلى حل حاسم ونوقشت ، وكان أعضاء المجمع ما بين محافظ ومجدد ، ولكنهم جميعاً أمام حاجات معاصرة . تحتاج إلى تنبيه لئلا ترمي العربية بالعمى أو العدم ، فاللغة ظاهرة اجتماعية تسير بسير المجتمع ، وتقف بوقوفه ، لها ماضٍ ولها حاضر ، وحياتها الحق في أن تلائم بين هذين الجانبين ، فإن طغى ماضيها على حاضرها عزَّ عليها أن تؤدي رسالتها على وجهها ، وإن تناسى حاضرها ماضيها فقدت سلطانها وقدرتها ، وأصبحت مهددة بالاضطراب ، ونكل لغة صعباتها ، وتقتضي سنة التغيير بتأجيل هذه الصعاب والتغلب عليها ، وفي

(١) انظر تحقيقات الأستاذ عبد السلام هارون للسان العرب .

(٢) بحوث ماسينيون بالنورة وبالمجلة ٧ / ٣٤٧ / ١ / ١٣٨ و ٢ / ٢٥٦ ،

٣ / ٣٥٤ وأحمد الغرامري بالمجلة .

(٣) د. أحمد أمين المجلة ٩ / ٣٦ .

(٤) انظر بحوث د. السيد يعقوب بكر المجلة ٢٦ / ١٥٧ .

مقدمة هذه الصعاب متن اللغة . يقول الدكتور مذكور : " ومنذ بدء  
 نبضتنا الحديثة استلقت متن العربية نظراً ، وشعرنا بعدم وفائه  
 بمتطلبات العلم والحضارة ، واستوقفنا هذه الصعوبة زمناً " (١)  
 واتسم أعضاء المجمع في مناقشة هذه القضية فريقين ، فريق يرى  
 ما قاله ابن فارس " وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما  
 قالوا ، ولا أن نقيس قياساً لم يفسد . لأن في ذلك فساد اللغة  
 وبضلال حقائقها ، ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن  
 نحن " (٢).

أما المجددون فرأوا أن قرأتين التطور وسن الحياة تقضي بأن  
 نغذي العربية بغذاء مستمر ، وأن نخترع فيها ونبتكر في حدود ما  
 قرره اللغويون من " أن ما قيس على كالم العرب فهو من كلام  
 العرب " (٣).

\*\*\*\*\*

وبعد مناقشات كان قرار المجمع بأنه " يؤخذ بمبدأ القياس  
 في اللغة على نحو ما أقره المجمع سلفاً من قواعد ، ويجوز  
 الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه " (٤) . ويقول السامع من

(١) مع الخالدين للدكتور مذكور ص ٢٧ .

(٢) الصاحبى ص ٥٧ .

(٣) انظر السامع والقياس في الخصائص ١ / ١٠٩ - ١٣٣ ومدرسة القياس

في اللغة للدكتور أحمد أمين ٧ / ٣٥١ .

(٤) مجموعة القرارات ص ١١ .

المحدثين<sup>(١)</sup>. وجواز الاشتقاق والنحت وتعيمه<sup>(٢)</sup>. وما جاء من التمولد على أقيسة كلام العرب فهو عربي سائغ<sup>(٣)</sup>. وغيرها من القرارات التي أصدرها المجمع والتي جاءت ثمرة حركة دائية في دورات متفرقة وجرى عليها من التمهيد وإعادة النظر ما حل في بعضها وأضاف جديداً على بعضها الآخر، على هدى من التجربة، أو وجهات النظر المختلفة حتى استقرت هذه القرارات في مجموعها وأصبحت معيناً على مواجهة العصر، ومعيناً لصناعة المعجمات المتخصصة، والمعجمات اللغوية، ومن يطع على ما أثبتته محاضرات جلسات المجمع من الاحتجاج بها<sup>(٤)</sup>. يجد أنها لا يبتاع فيها قراءات جديدة. ولم يخرج بها عن طبيعة العربية ونظامها الموروث، ولقد جاءت اجتيازاً في تفسير ضواهر اللغة ملائمة لمقتضيات الحياة الجديدة.

(١) مجموعة القرارات ص ١٤.

(٢) السابق ص ٧ - ٨.

(٣) السابق ص ٦ ومثله الاستشهاد بالحديث النبوي وقد ذكرته في الفصل

السابق، وكذلك التمولد لأشئ نفسي بحوث ومحاضرات ج ٥ من

الدورة ٣١ ص ٧٧.

(٤) انظر محاضرة الزيات "الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه" المجلة

٨ / ١١٠ وقد أقيمت في المؤتمر ج ٣ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥

ومحاضرة "أستاذ إبراهيم مصطفى" في أصول النحو " وقد أقيمت في

المؤتمر ج ٨ د ١٦ ونوقشت في ج ١٥، ٢٩ / ١ / ١٩٥٠ ونشرت

بالمجلة ٨ / ١٣٦.

ومما عنى به المجمع في هذه القرارات ، وكان له أكبر الأثر في المعجم إحياء ما أهملت ذكره كتب اللغة من مصادر أو أفعال أو مشتقات غير الأفعال . وذلك بقراره في تكملة فروع مادة لغوية <sup>(١)</sup> ، ثم تعيين ما أهملت المعجمات النضر عليه من جموع التكسير ، وذلك بإقرار قياسية الغالب منها ، وتطبيق ذلك في وضع معجمات لغوية تمتاز بشكر جمع لكل مفرد لم يمنع من جمعه نص قديم ، حتى تصبح معجماتها غاية في الصحة والإبانة ومراجع صائفة للعربية . وقد قرر المجمع أن يوضع في كل مادة لغوية في معجم المجمع جميع ألفاظها ومشتقاتها ومصادرهما وأفعالها ، تنفيذاً لقراره في تكملة فروع مادة لغوية ورد بعضها في المعجمات ولم ترد بقيتها <sup>(٢)</sup> .

واستطاع المجمع أن يثبت أن لغتنا ملك لنا . وفي وسعنا أن نتصرف فيها بقدر حاجتنا ما دمت لا نخرج على الأصول الثابتة ، وهذا مبدأ أساسي استقر عليه العمل في المجمع منذ نشأته الأولى <sup>(٣)</sup> .

وبهذا التوسع اللغوي استطاع معجم المجمع أن يفي بمتطلبات الحياة وضرورت ماداته . إذ عنده من السعة ما أجازته شيوخ المجمع الذين أطلقوا

(١) مجموعة قرارات من ١٨ بحث الشيخ حسين والى المجلة ٢ / ١٩٥ .

(٢) وذلك في ج ٩ ، ٢٥ / انظر مجموعة القرارات من ٢٠ وقد تناوله بالتطبيق الأستاذ على الجارم في بحث له نشر في المجلة ٣ / ٢١١ -

٢٥٦ وبحيث آخر في المجلة ٤ / ٢٢٥ - ٢٤٠ والألفاظ القاموسية

النصيحة للمعربي د ١٣ ج ١ للمؤتمر /

(٣) د. منكور : مع الخالدين ص ٢٧

القديس ليشمل ما قيس وما لم يقس من قبل ، وتوسع في الاشتقاق ما  
 أمكن ، فأجاز مثلاً الاشتقاق من أسماء الأعيان مثل : ذهب من  
 الذهب وكبرت من التكبريت ، وكان هذا من قبل مقصوراً على  
 السماع .

\*\*\*\*\*

وتوسع في المصدر الصناعي . وعده قياساً مطرداً <sup>(١)</sup> ، للدلالة  
 بوجه عام على المذاهب والنظريات العلمية والفلسفية ، فيقال مثلاً :  
 المثالية والمانادية ، كما قيل قديماً القدرية والجبرية . ووضع صيغاً  
 قياسية جديدة للدلالة على المرض أو التحرفة أو الآلة <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*\*\*

وخاصته مشكلة التعريب في البداية فلم يجز استعمال بعض الألفاظ  
 الأجنبية إلا عند الضرورة <sup>(٣)</sup> . وهذه الضرورة قد تقف عقبة في  
 سبيل التعريب ، ويرغى من توسع المجمعين في تفسير هذه  
 الضرورة ، وبدا التعريب في نظرهم أحياناً حاجة ماسة ، فأقروا  
 معربات كثيرة في العلوم والفنون . وبخاصة في الكيمياء وعنوم  
 الأحياء . وقبلوا ما استقى منها من أسماء وأفعال . فسموا بـ "كيت"  
 وأخذوا منه أكد النحاس مثلاً ، وهم يرون أن وليد الاستعمال مبرر

(١) مجموعة القرارات ص ٢١ وانظر المجلة ١ / ٢١١ - ٢١٥ .

(٢) انظر مجموعة القرارات من ص ٢٢ إلى ص ٣٦ .

(٣) انظر مجموعة القرارات ص ٨٣ والمجلة ١ / ١٩٩ - ٢٠٢ وانظر

هامش القرارات ليتضح منها الجلسات والمناقشات في البحوث التي قمت

لشيوخه وإخاله المعجم ، " وعزَّزَهُمْ في ذلك استعمال علمي وحضاري ساد واستقر بين المتخصصين طوال ربع قرن أو يزيد " (١).  
 وبحسب التعريب على غير أوزان العرب (٢). " وفضلوا العربي على  
 المَعْرَبِ القديم ، إلا إذا اشتهر المَعْرَب (٣) ، فوضع للتعريب قيوداً  
 وضوابط ، وقد فيه بعض القواعد ، فرأى أن الأولى أن يعرب ما  
 يدل على أسماء الأعيان وأعلام الجنس مثل أكسجين ، وإنزيم ،  
 وإليكترود وأن يعرب أيضاً ما يدل على تصنيف لأنواع النبات  
 والحيوان ، أو على سلسلة متشابهة في الكيمياء أو على ما ينسب إليه  
 من اسم شخص أو مكان ، وباختصار وضع المجمع نواة دستور  
 لتعريب يفيد منه المترجمون والمؤلفون ، ويستعين به الباحثون  
 والدارسون (٤). وفي المجمع لجان لغوية وعلمية - كما أشرت من  
 قبل - وهذه اللجان متعددة ترعى متن اللغة وتغذيه ، وقد أخرجت

(١) مع الخالدين ص ٢٧ .

(٢) بحث الأستاذ محمد شوقي أمين / مجلة المجمع ١١ / ١٩٩ وقد ثار فيه  
 جدل ونقاش . ونظر تحقيق كلمة دفرسوار بالمجلة ٣٣ / ٧ .

(٣) مجموعة التراكيب ص ٥٥ .

(٤) انظر ج ٣٣ - د ١ وج ١٠ د ٦ ، ج ١٦ - د ٦ وج ٥ - د ٦ وانظر  
 مجموعة الترجمات من ص ٨٩ إلى ص ١٢٠ وكتاب مع الخالدين ص ٢٨  
 وانظر التراث المجع في خمسين عاما ص ٥١ و ص ٥٢ و ص ٥٨  
 و ص ٦١ ، و ص ٦٢ " وتعريب الألقاب العلمية " للدكتور إسحق موسى  
 الحسيني د ٤٠ ج ٤ للمؤتمر / محاضر الجلسات ص ٢٧٩ وتطرق العجمي  
 وكتابه للدكتور إبراهيم النمرdash د ٥٠ للمؤتمر / المجلة ٥٤

عدة مؤلفات تشتمل على ما انتهى إليه المجمع من قرارات ومبادئ في الاتفاق والوضع والتعريب . وهذه القرارات بشأن التعريب والتي أصدرها المجمع " سرت مهمة رجال العلم من العرب ، وهيأت اللغة القومية للإضطلاع بوظيفتها في تدريس العلوم في الكليات والمعاهد العربية " (١) . فدخل المعجم من ألفاظ الحضارة وأسماء علم الحيوان ، ومصطلحات العلوم ، رصيد كبير ، ووافر غزير ، أفادت الدارسين والباحثين .

\*\*\*\*\*

والنقطة لفظاً وتعبيراً ، مشردات وتراكيب . ولم يقف المجمع عند اللفظ ، بل ظلت لجنة الألفاظ والأساليب تعمل بنشاط في ضوء ما رسم لها ، إذ حرص المجمع وقوانينه على العناية بتكلمات والتعابير التي يجري بها الاستعمال الحديث ، وقررت تحديد ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب ، لما فرضه واقع الحياة لعصرية ووسائل الإعلام من تبسيط التعبير عن مجريات الأحداث والأحوال التي تصور للمجتمع في شتى جوانبه وقد نجم عن ذلك أن استحدثت ألفاظ وتراكيب لا تتساير المعروف أساساً من قواعد اللغة وأوسامها المتعارفة من حيث الصيغة . أو من حيث الدلالة ، لأن اللغة المعاصرة وهي مرآة حركة الفكر قد توسعت في تراكيب الجمل ، كما توسعت في صياغة الألفاظ إلى جانب التوسع في شحن الألفاظ



والجمل بدلالات حديثة مستمدة من حركة الحياة السائرة .

وهناك ناحية لها شأنها في تطوير الألفاظ والتراكيب تلك هي أن الاتصال باللغات الأجنبية دراسة ومطالعة والنقل عنها باللغة العربية قد أجرى على أقلام الكتاب ومحرري الصحف ومُحتفي الإذاعة ألواناً من الألفاظ والعبارات تعد دخيلة على اللغة الفصحى فيما تصاغ فيه من تراكيب وأساليب ، وفيما تحمل من معانٍ ومفاهيم وتصورات .

وأمام هذا كله وقف نقاد اللغة يحاولون الحفاظ على نقاء الفصحى وسلامتها من أن يجرفها تيار الإسراف والتفريط ، وذلك بالانتبيه على الاستعمالات الشائعة التي تجري بها الأقلام ، ومنذ مطلع هذا القرن تابعت كتب أولئك النقاد تحصى على الكتاب ما يقعون فيه من لحن وخطأ ، فمن هؤلاء النقاد من تشدد في التخطئة ومنهم من ترخص في التصويب . يقول محمد شوقي أمين : " أما مجمع اللغة العربية فكان له جيد موصول في هذه السبيل ، وبين

لجانه لجنة خاصة بالألفاظ والأساليب . والمنهج المتبع في الدراسة تحليل اللفظ أو الأسلوب ، وتعرف منشئه ودلالته ، وعرضه على ضوابط اللغة وأوضاعها قبل الحكم عليه ، ولا يدخر للمجمع وسعاً في إجازة ما اطمأنت إليه أذواق الذين مارسوا التعبير بالفصحى على علم بها وعلى بينة ، فالمجمع في إيمانه بمرونة اللغة العربية ، وفي تمحيصه بضوابطها وأحكامها ، يقدر

ضرورة التطور اللغوي لمسايرة تطور الحياة والفكر \* (١).

ويقول أيضاً : \* وخلص القول أن مجمع اللغة العربية معنيٌ باللغة المعاصرة التي تعبر عن حياتنا الثقافية والاجتماعية ، وأنه يتابع تطورها ، ويقبل في مرونة ويسر ما تعين أوضاع العربية على قبوله من مستحدثات الدلالات والتراكيب ، في الألفاظ والأساليب \* (٢).

وقد بحثت اللغة المعاصرة ضمن مواد المعجم الحديث (٣) ، ذلك لأن ' المعجم العربي في القرن العشرين لا ينحصر في قضية مفردة بل هو قضايا متعددة شائكة ، لا سيما إن أردنا أن نصف المعجم كما هو اليوم ، وكما نتصور و نرتضيه اعتماداً على اعتبارات عدة منها مقارنته على ضوء ما وفرته لنا العلوم اللغوية المعاصرة من معلومات تتعلق بمصطلحاته ومحتوياته وفنياته ، وأهدافه التربوية والاجتماعية ، والثقافية والحضارية \* (٤).

وتلك الدراسات المعجمية كنيها والبحوث الجديدة التي تمت مناقشتها في أروقة المجمع كانت : ' للوصول إلى تصور تقنيات معجمية عصرية ، لأن تحديث اللغة متعلق بها \* (٥).

(١) أحاديث مجمعية ص ٢٣ و ص ٢٤ ط: المجمع سنة ١٩٨٧ م .

(٢) السابق ص ٢٥ .

(٣) انظر مقدمة المعجم الوجيز وتقديم المعجم الوسيط ص ٨ / ط الثالثة .

(٤) ' المعجم العربي في القرن العشرين / مصطلحاته ومناهجه في الجب

والوضع للدكتور الحمزاوي / مجلة للمجمع ٥٣ / ٢٥٩ .

(٥) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٤٩٤ وانظر : فن المعجمات -

أما عن المجال الثالث وهو صناعة المعجمات ونشرها ، فقد كان للمجمع أكبر الأثر كهيئة علمية ، فيها شيوخ ذوو خبرة وبران في عالم اللغة والتحقيقات - في تأليف معجمات لا غنى عنها للباحثين والدارسين فقد أصدر معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمعجم التوسيط ، والمعجم الكبير ، والمعجم الوجيز ، ومعجمات المصطلحات العلمية المتخصصة التي بلغت تسعة عشر معجماً . ومع تفصيل لهذه الإسهامات وأثرها في الحركة العلمية .

### أولاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم :

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم ، فقد كان التفكير فيه وفي وضع منهجه وتنظيمه يجري في بطن متحفظ ، وفي أثناء حازمة وفي حوار مستطاول ، ونقاش مريب بين أعضاء المجمع على مدى ثلاث عشرة سنة ، إذ يرجع التفكير في إعداد هذا المعجم الذي يعتز به مجمع اللغة العربية إلى تاريخ قديم يمتد إلى سنة ١٩٥١ في الجلسة الخامسة من الدورة السابعة من دورات المجمع حيث بدأ الحوار الطويل بين أعضائه في كثير من التردد والتحفظ حول إقرار تأليفه ، وهل هو من اختصاص مجمع اللغة العربية أم هو من اختصاص

= للدكتور إبراهيم منكور د ٢٨ ط للمؤتمر / البحوث والمحاضرات ص ٢٨ والمعجم العربي في القرن العشرين : د منكور المجلد ١٦ / ٧ وماجئنا إلى معجم مصنف للدكتور محمد كامل حسين د ٣٤ / البحوث ص ٩١١ .

تجليات الدينية ، وهل يكون في المعجم الوسيط كفاية عنه ؟ ولعل  
التفضل يرجع إلى الأستاذ الدكتور منصور فهمي فهو الذي دفع  
بتفكرة إلى حيز الوجود والتنفيذ وقال : " القرآن الكريم هو الأساس  
المتين للغة العربية " وأن " العناية بالنغة تتمثل في العناية بأهم  
عناصر فيها " (١).

وقد عرض الأستاذ أحمد أمين صورتين لهذا المعجم المرتقب  
يقرر المجمع أيهما يختار ليكون عندها معجم ألفاظ القرآن وهما :

١ - أن يكون ميسراً يستفيد منه أكبر عدد من المثقفين بتيسير  
تعبيرات الواردة في الكتب القديمة .

٢ - أن يكون علمياً واقفياً بذكر الاشتقاقات والأصول وأقوال  
المفسرين مستخدماً للعلم الحديث في إعداده بوسائله المختلفة ، وفي  
اتوقيت نفسه أبدى رأيه في أن يسلك المجمع هذا المسلك الثاني " (٢).

وبعد هذا دار نقاش بين الشيخ المراغي وضمه حسين ، ورأى الشيخ  
المراغي أن يكون المعجم يستفح به أوساط الناس فلا تذكر فيه  
تخلقات الدينية ، ولا يتعرض فيه لذكر أشياء لم يكن يفهمها العربي  
وقت نزول القرآن ، وأبدى طه حسين الانصياع لرأي الشيخ  
المراغي وقال : " إنه لن توضع في معجم القرآن كلمة واحدة قبل  
أن يوافق عليها الشيخ المراغي ، لا باعتباره شيخاً للأزهر ، بل

(١) عبد السلام هارون بحث : معجم ألفاظ القرآن الكريم / المجلة ٥٣ / ٣٢ .

(٢) ... ٣٢ / ٥٣

لاعتبار أننا نتق به ونطمئن إليه كل الاطمئنان \* (١).

وفي الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر سنة ١٩٤١ تقدم الدكتور محمد حسين هيكل باقتراح وضع معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم ، لأن في تلك خزمة جنيلة لمتقفي العصر ، وأعاد الأستاذ أحمد أمين فكرته ، ورأى أن يكون هذا العمل موسوعياً على غرار ما صنعه الأوربيون في الكتاب المقدس ، ولا سيما ما يتعلّق بالجغرافيا والتاريخ ، وقرر المؤتمر وضع معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم ، وتكليف لجنة المعجم البدء في هذا المعجم على أن تؤلف لجنة فرعية من بين أعضائه ، فكلما أتمت جزءاً منه عرضته على اللجنة الأصلية ، وكما أقرت اللجنة الأصلية قسماً عرضته على المجمع \* (٢)

ولقد دارت مناقشات ، وكونت لجان ، ونوقشت نماذج في جلسات متعددة (٣) حتى ظهرت أول طبعة للمعجم ما بين سنتي سنة ١٩٥٣

(١) مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢ .

(٢) مجلة المجمع ٥ / ٢٠٢ . وكان هذا الاقتراح من الدكتور هيكل غاية السجديد في الدراسات اللغوية والقرآنية ، وهو ما أورده الدكتور مهدي علام : المجمعيون ص ٧٠ وليس الأمر كما ادعى الحمزاوي من أن الفكرة تولدت في ذهن الدكتور هيكل لأسباب سياسية أو للتكفير عن نفسه وعن روايته ' زينب ' التي لم يستغيا المحافظون والمتبنون الذين أهدى إليهم ' حياة محمد ' لنظر أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٢٣

(٣) عبد السلام هارون مجلة المجمع ٥٣ / ٣٢ - ٣٤ . وانظر التمهيد في طبعة دار الشروق للمعجم .

و سنة ١٩٧٠ في ستة أجزاء ( طبعت الثلاثة الأولى بالأميرية من سنة ١٩٥٣ إلى سنة ١٩٦١م) والرابع أخرجه أمين الخولي سنة ١٩٦٨ بدار الكتاب العربي ، والخامس أخرجه حامد عبد القادر سنة ١٩٦٩ والسادس أخرجه الشيخ محمد علي النجار بالهيئة سنة ١٩٧٠ ثم أُعيد طبعه في مجلدين بالهيئة العامة سنة ١٩٧٠ ، وبعد تعديلات رُحِبَ بها القائمون على المعجم ، ولم يَخْرُوا وسعاً في تدارك النقص لتقرب من الكمال أخرجه دار الشروق في مجلد واحد كبير ، وفي تصديره أنه " يعاد طبعه في إجازة وإتقان " . ويضاف إلى نصّه الشريف ما يوضح غامضه وقد يثبت معه تفسير كامل يعين القارئ ويوجه الباحث .

ونكرر أنه " ترجم حديثاً إلى بعض اللغات النحوية الكبرى وبخاصة الإنجليزية والفرنسية " <sup>(١)</sup>.

وهو من أعمال المجمع الخالدة ، وهو أقرب إلى المعاجم اللغوية أريد به أن يقف عند الدلالة اللغوية وحدها ، فقد يدخل في تأويلات المفسرين ولا خلافات الفقهاء والمتكلمين ، ولم يعرض للأصول الأجنبية ، وبعد كل الجهد عن الإزالات والافاضات القديمة ، يعرض المنولوجات اللغوية المختلفة للألفاظ القرآنية ، ويشرحها شرحاً

(١) تصدير الدكتور مذكور / طبعة دار الشروق ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

ونشرف على هذه الطبعة الأستاذ مصطفى حجازي / المدير العام

للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع .

كافياً ، ويربط كل منلول بالآيات التي تتصل به ، فهو أشبه ما يكون بمعجم مفهرس يبسر الأمر والفهم على الباحث والدارس <sup>(١)</sup> .

كما نلاحظ أنه رقم الآيات القرآنية ، واعتمد على الجانب العددي فكل لفظ من ألفاظ المادة وضع تحته في هامش تصفحة رقم بين عدد مرات ورود هذا اللفظ في القرآن وهذا تجديد ، وهو أمر طيب إذ اتجه بعض العلماء إلى إعمال النظر في مثل هذه الأعداد وكتبوا عن " الإعجاز العددي في القرآن الكريم " <sup>(٢)</sup> .

وقد كان للدكتور الحمزاوي موقف إذ " يرى أن المشروع كان يتجاوز في جرائته معجم التوراة لصاحبه ( Vigouroax ) وأمثاله ، وأن هذه المقاربة التي تركت حيناً واستعاد صاحبها طرحها لم تكن مستساغة عند أعضاء المجمع من الأزهريين الذين رفضوا ذلك التصور أي على التمتع الواسع الذي وضع أولاً لتصوير المعجم ، فقد رأى الشيخ المراغي أن هذا المشروع لا يفيد ، لأنه تكرار للمفردات للراغب الأصفهاني ، وهذا يشكل تعطيلاً محضاً يخفي عنات المعجمين اثنين غام بهما الوسيط وفيشر اللذين أريد تجنبهما من أجل مشروع عصري جديد يمكن أن يكون مواصلة لمؤلف الراغب الأصفهاني وركيزة لمعجم فيشر التاريخي ، لأن القرآن يعتبر

(١) انظر تقديم منهجه في ط دار الشروق

(٢) كتاب الدكتور عبد الرزاق نوفل / ط دار الشعب سنة ١٩٧٠ .

المصدر الصحيح والنص الذي لا يشك فيه " (١) . ويرى أن رأى الشيخ المراغي بعيد إلى اتساحة ما ذهب إليه الشافعي في أن القرآن لا يوجد فسيه لفظ غير عربي وهو ' يعبر في حقيقة الأمر عن رأى الأوساط المحافظة والدينية التي أتى رد فعلها على قدر جرأة المشروع التحديثي التجمعي الذي يرمي إلى أن يجدد من خلال هذا المعجم التفسير نفسه . وأن ينزل النص القرآني في سياقه الاجتماعي والنغوي " (٢) . ولا أدري ما الذي يقصده المحمداوي من هذا الكلام ؟!

ولذي يظهر من مناقشات المنهج الذي وضع أولاً أن هذا المعجم في شئ عن صرف جدد ووقت نقضية المعرب ومناقشة أصولها والرجوع إلى اللغات التسمية ، كما أن مصطلحات القرآن الكريم ، والمصطلحات اللغوية بعمامة ، والأعلام والأماكن الجغرافية ، كل ذلك سينخل ضمن مواد المعجم الكبير الذي يمكن أن يستوعب كل ما يهم المجمع (٣) . ونحن في شئ عن التكرار .

وخيراً فعلوا ، فالمعجم على صورته الحالية موسوعة حديثة حقيقية للقرآن الكريم (٤) . وقد تم من النقص إلا هذا " (٥) .

(١) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٢٤ ، ص ٥٢٥ .

(٢) السابق ص ٥٢٥ .

(٣) انظر محاضرات الجلسات : ٣٧ / ٧ .

(٤) انظر محاضر الجلسات ١٥ / ٧ .

(٥) أعمال المجمع ص ٥٢٧ .



وكما حذف للخلافات . وآراء المفسرين لم يذكر شواهد لغوية إذ يكفي وجودها في مسائل نافع بن الأزرق ، أو في غريب القرآن لابن قتيبة <sup>(١)</sup> . وإن كان الحمزاوي يعترض على ذلك ويرى أنه " تسلط لغوي يستمد روحه من تفقه لغوي يرفض رفضاً باتاً دراسة النص القرآني دراسة لغوية علمية " <sup>(٢)</sup> .

أمثلة : أ ب ب / ( أ ب ) : الأ ب : العُشْبُ تَرْعَاهُ الأنعام ، أو هو كل ما ينبت على وجه الأرض .

أ ب أ : ﴿ فَاتَّبَعْنَاهَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِالْأَنْعَامِ ﴾ ٢٧ - ٢٨ / عبس <sup>(٣)</sup> .

أ ب د / ( أ ب د ) الأ ب د : الدهر ، وأبداً ظرف زمان لاستغراق للنفي أو الإثبات في المستقبل واستمراره ، تقول : لا أكلمه أبداً : أى من لدن تكلمت إلى آخر عمرك ... أبداً <sup>(٤)</sup> .  
(٢٨)

\*\*\*\*\*

وهو يسير على نظام الأبجدية الألفبائية فيكون الحرف الأول باباً ، والثاني ... ، مع مراعاة الحرف الثالث والاعتداد بالآصول وحذف الزائد ، وذلك ما سار عليه المجمع في معجماته كلها قصداً إلى التيسير ، وهو أنسب

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ١٢٠ - ١٣٣ .

(٢) أعلام مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٢٧ .

(٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١ .

(٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١ .

للعصر . ولا يوافق للمجمع على غير ذلك ، إذ أخذ على معجم الأستاذ حجار الذي طلبت منه وزارة المعارف رأيه فيه " أن المؤلف رتب الكلمات حسب حروفها بنون ملاحظة الأصول والمشتقات وحروف الزيادة متبعاً في ذلك نظام المعجمات الأجنبية ، وزاد على ذلك أن جعل هذا الترتيب بحسب ضبطها بالشكل أيضاً " (١) . ذلك أن ما سار عليه المجمع يتمشى مع طبيعة اللغة العربية ، وبحق ما نشده من يسر ووضوح في لغة اشتقاقية تقدم على أسر من الكلمات أما ما سار عليه الأستاذ حجار وعن مائه فهو يندم وحدة المادة ، ويقضي على أصول للدلالات وفقه اللغة . ويحول دون الفهم الدقيق .

### ثانياً : المعجم البسيط .

طلبت وزارة المعارف سنة ١٩٣٦ من المجمع أن يسعف العالم العربي بمعجم على خير نمط حديث ، بحيث لا يقل في نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية (٢) . ونظراً إلى حاجة المتقنين من أبناء اللغة العربية إلى هذا المعجم قرر المجمع " وضع معجم لغوي بسيط سهل التناول . يسر الترتيب . مصوّر . بحيث يتناول من المصطلحات

(١) مجلة المجمع ٧ / ٥٠ وانظر رأي المجمع في معجم محدث التجاري بك الذي عدل نظام لسان العرب . ومعجم عزيز خلاط ، ومعجم المصطلحات النسبية لتؤاد فوجي . مجلة المجمع ٥ / ٨٨ - ٨٩ و ٧ / ٥١ - ٥٢ .

(٢) تصنيف الطبعة الأولى ص ١٠ .

العلمية الصحيحة ما يتعلق بالأسباب لتدائرة بين الناس (١).

لقد طالب المجمع أعضاءه أن يقدموا اقتراحاتهم في شأن هذا المعجم ، ليطلع عليها أعضاء تلك اللجنة التي شكلت للقيام بهذا العبء ، للاستعانة بهذه الاقتراحات في وضع مشروعهم على أكمل وجه ممكن (٢).

لقد سبق لأعضاء المجمع ومن يعملون به ويمارسون الدراسات اللغوية بحث مشكلات المعجمات العربية القديمة ، وظهر من التحقيقات اللغوية ما حسم الخلاف في كثير من القضايا ، وكتبت بحوث عن التشويش في اللغة (٣) ، وأسباب تضخم المعجمات (٤) ، وعيوب المعجمات القديمة (٥) ، وأن الألوان لمعرفة أحدث الاتجاهات في صنع المعجمات ، وتلاقي عيوبها ونسب بخاف علينا ما أثاره الشدياق من قضايا ، وما وجبه من نقود .

ونظراً للإجراءات الإدارية فإنه لم ينتظم العمل في هذا المعجم إلا

(١) مجموعة القرارات ص ١٢٦ وانظر المعجم العربي ٢ / ٧٤٠ .

(٢) وذلك لتحقيق غرضين : أحدهما : أن يرجع إليه القارئ المتقف ليسعفه

بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه .

وثانيهما : أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعاfeهما بما تمس الحاجة إليه

من قيم نص قديم من المنشور أو المنظوم \* المقدمة ص ٧ .

(٣) مجلة السجع ٨ / ١١٧ .

(٤) المجلة ٩ / ٣٦ .

(٥) المجلة ٨ / ٣٠٦ و ٧ / ٥٦ و ٥٣ / ٨١ و ٥٣ / ٢٥٩ .

عام ١٩٤٠م وقُضت نماذج بعد ذلك ، ونوقشت كثيراً وقضت بكثير من التعديل والتحويل <sup>(١)</sup> ، فسار على منهج دقيق التزم به من بداية العصر ، وكان العمل في أناة فطوّر القديم ، وراعى العصر ، وتلاقى العيوب ، وحرص على المزاي ، ومكث أعضاء اللجنة في سبيل إنجاز عشرين عاماً ، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٦٠م .

وقد طبقت اللجنة الأسس العلمية الحديثة لبناء المعجم الجديد أحسن تطبيق " فأحكمت الترتيب والتبويب . وذلت الصعاب ؛ الصرفية والنحوية . ويسّرت الشرح . وضبطت التعريف وصوّرت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير ، واكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة في غير ما غموض ولا تعقيد ، وبوجه عام كتب بلغة العصر وروحه ، فجاء المعجم دقيقاً في وضوح ، غزيراً في يسر ، يمتُّ إلى الماضي بصلة وثيقة ، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير <sup>(٢)</sup> .

لقد تهيأ لهذا المعجم ما لم يتهيأ لغيره من وسائل التجديد واجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من خصائص ومزايا .

وإذا كانت عناصر المعجم الحديث تتفاوت أولاً : سهولة الترتيب .

ثانياً : وضوح التعريف .

- (١) انظر ما يقرب من سبع عشرة جلسة سنة ١٩٤٧ للنظر في بعض مواد وتقارير قواعد تشي فيه ، وكان الأستاذ أحمد أمين - وقتها - رئيس لجنة المعجم الوسيط . انظر السجلة ٥٦ / ٧ - ٥٧ .
- (٢) تصنيير الطبعة الأولى : د . مذكور ص ١١ ط الثانية .

فالأول لتحقيق غرضين مهمين أولهما : سرعة الوصول إلى المعنى المطلوب . ثانيهما : الوقف على سر الوضع في العربية وبيان خصائصها . والترتيب يشمل ترتيب المولد ، وأسررها الترتيب حسب أوائل الحروف ( الأبجدية العادية ) ، وترتيب المشتقات في المادة الواحدة <sup>(١)</sup>.

فلم يكن هم لجنة المعجم بالمجمع جمع الألفاظ فقط ، وإنما مع الترتيب والانتظام ، ووضع كل شيء في محله . بالإضافة إلى "العنصر الثاني وهو توضيح التعريف" <sup>(٢)</sup>. فليس في تعريفات المعجم الوسيط غموض ، أو تعريف لفظ بلفظ ، أو تفسير للفظ بلازم معناه مما عابه الشدياق على المعاجم <sup>(٣)</sup>. وعلى القاموس المحيط . وقد أهمل المعجم الوسيط كثيراً من الألفاظ العوشية الجافة : أو التي فجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها . أو قلة الفائدة منها ، وأهملت الغامض المتضبط في المعجمات ، والمترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات ، وعنت بآثبات الحي السهل المأثور من الكلمات والصنع ، مع مراعاة الدقة والوضوح . ففي شرح الألفاظ أو تعريفها ، واستشيدت بالتخمين ، والحدوث ، والأمنان العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب

(١) انظر : عناصر المعجم الحديث عند الشدياق للدكتور محمد علي الزركان

بنصرة تونس / المعجمية العربية المعاصرة ص ١٢٦ .

(٢) المعجمية العربية المعاصرة / ص ١٣٧ .

(٣) انظر النقد الثاني والسادس . للجاسوس على القاموس ص ١٣٠ وما بعدها

و ص ٢٦٨ وما بعدها .

والشعراء ، وأنضحت اللجنة في منزل المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحنثة ، أو المعربة ، أو النخبة التي أقرها المجمع ، وارتضاها الأدياء فتحررت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم <sup>(١)</sup>.

وبنات هذه الأنواع من الألفاظ في المعجم " من أهم الوسائل لتطوير اللغة ، وتنميتها ، وتوسيع دائرتها " <sup>(٢)</sup>.

وراعت اللجنة في صياغتها لمواد المعجم ما أقره المجمع من قرارات .

أما المنهج الذي ارتسمه لترتيب المواد فتمثل في تقديم الأفعال على الأسماء ، والمجرد على المزيد ، والحسي على العقلي ، والحقيقي على المجازي ، والفعل اللازم على المتعدي ، كما رتب الأفعال : الثلاثي المجرد وأبوابه ، والثلاثي المزيد ترتيباً هجائياً في المزيد بحرف ، وبحرفين ، وبثلاثة أحرف وبني ذلك الرباعي المجرد ، فالمزيد بحرف ، وما أتى بالرباعي ومضعفه <sup>(٣)</sup>.

ومما يتصور يستفوز المستفيد مع الترتيب ، ووضوح التعريف ، وإدخال لغة العصر في المعجم تزويده بالصورة اللازمة التي تقرب الأمر وتوضح غير المعروف ، فالمعجم يشتمل " على نحو ثلاثين ألف

(١) مقدمة الوسيط ص ١٠٣ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) انظر محاضر الجلسات ومقدمة الوسيط ص ١٤ - ١٥ .

كلمة ، وستمائة صورة <sup>(١)</sup> . وإذا كان بعض اللغويين \* يرى أن الفصحى وليدة الاستعمال <sup>(٢)</sup> . فقد هدم المعجم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة وأثبت أن في العربية وحدة تضم أطرافها ، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها وتصوغه في قالبها <sup>(٣)</sup> .

ويضاف إلى هذا التطوير التيسير في الكشف عن الكلمات لاتباعه مدرسة الأبجدية العنانية ( الألفبائية ) التي استقام منهجها فراعته الترتيب انداخلي ولخارجي ، وترتيب المشتقات يؤدي إلى سرعة الوصول إلى المعنى المطلوب يضاف إلى هذه الدقة ما هو جديد في الرموز التي استعملها ، وهذه الرموز تفوق المعاجم السابقة ، ومنها ما يتعلق بضبط عين المضارع ، أو لدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد ، أو المعرب ، أو المولد ، أو النخيل ، أو اللفظ الذي أقرده للمجمع ، أو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث ، وشاع في لغة انحية للعامية <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر مقدمة المعجم ص ١١ .

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥١٦ .

(٣) مقدمة التوسيط ص ١١ وقد تحدث الحمزوي عما دخل المعجم الوسيط وسماه بالفتحة الحية مضافاً إلى الفتحة القديمة ، وذلك أن المجمع قرر السماع من المحدثين . انظر أعمال المجمع ص ٥١٦ .

(٤) تنظر هذه الرموز في المقدمة ص ١٦ .

أمثلة : ( بنك ) : ( بَنَك ) الخَدَمُ : تحدثون بأسرار البيوت :  
( بَنَك ) بالمكان : أقام وتمكن . ويقال : بَنَك في عزه : تمكن . ( البنك ) :  
مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض ( مج ) .

( بنكنوت ) : أوراق مصرفية رسمية مطبوعة يتعامل بها الناس  
بدلاً من المسكوكات النقية ، وأول من اتخذها الصينيون ( د ) <sup>(١)</sup> .

ولم يفسر الأنفاظ بالنقيض كما جاء في المعاجم القديمة " الحزن ضد  
الفرح " وإنما وجدنا فيه " حزن الأمر فلاناً - حزننا : غمه . وفي  
التنزيل العزيز ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾  
٤١ / المائدة و : ﴿ وابتضت عيناه من الحزن ﴾ ٨٤ / يوسف . فهو  
محزون . وحزين .

( حزن ) المكان - حزننا : حُزنٌ وغَلَطٌ . و - الرَّجُلُ حزنًا ،  
وحزنًا : اغتم . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب  
عنا الحزن ﴾ ٣٤ / فاطر . فهو حزينٌ ( ج ) حزناء ، وهو حزنانٌ  
( ج ) حزنائي <sup>(٢)</sup> .

وقال في ( فرح ) : " فرح - فرحاً : رضيَ . وفي الحديث : " الله  
أشد فرحاً بتوبة عبده " . ويقال : فرح بكذا : سرَّ وأبتهج <sup>(٣)</sup> .  
ويتضح لنا عنايته بالتفسير مع الوضوح ، والعناية بالضبط ،

(١) المعجم الوسيط ( بنك ) ١ / ٧٤ .

(٢) المعجم الوسيط ( حزن ) ١ / ١٧٧ .

(٣) السابق : ٢ / ٧٠٤ .



ونكر الأبنية ، والشواهد من القرآن والسنة . وإذا كان الشدياق أخذ على القاموس في مادة ( عرض ) الفوضى في سرد المشتقات ، فهي أكثر المواد استقفاً وتشعباً في القاموس ، وقد ذكر الجوهري المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانية بثلاثة وثلاثين سطرأ . وصاحب القاموس أورد ( احتمل التصنيعة ) أى تقلدها في أول المادة ، ثم ( لحتمل ) أى اشترى الحميل للشيء المحمول من بلد إلى بلد في آخرها ، وبينهما أكثر من ثلاثين سطرأ<sup>(١)</sup> . فقد عدل منيخ المعجم الوسيط عن هذه السليبيات ووجدنا فيه دقة الترتيب والتنظيم ، والسير على منهج واحد كما يتضح لمن يبحث فيه ، مع وضوح تعريفاته<sup>(٢)</sup> .

وقد استطاع المجمع بإنجاز هذا المعجم أن يضع معجماً خلا من سلبيات المعجمات القديمة ، بالإضافة إلى أنه وفق بين حاجات العصر ومعايير الفصاحة في مستوى المحتوى والنفيات<sup>(٣)</sup> . وقد وجهت إلى المعجم عدة نقود<sup>(٤)</sup> ، ولكن مع ذلك فإنه على

(١) انظر أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي / ندوة تونس ص ١٠٢ .

(٢) انظر مادة ( عرض ) بالمعجم الوسيط ٢ / ٦١٤ - ٦١٦ .

ومادة ( حمل ) بالمعجم الوسيط ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٣) انظر إحصاء مادة حرف الزاي من المصطلحات ، والأنفاظ الجمعية والنوكت والمعرب والمحدث والدخيل . أعمال المجمع ص ٥١٦ .

(٤) انظر بحثاً في المجلة ٧ / ٥٦ وملحوظات للكتور عدنان الخطيب بالمجلة ٥٣ / ٨١ وأعمال المجمع ص ٥١٧ .

حدّ تعبير الدكتور نصار : " أقرب معاجمنا إلى الكمال في الجمع والترتيب ، والتيسير نولاً بعض الاضطراب الخفيف " (١) . وهو " يعتبر مقارنة ناجحة مقارنة بغيره من المعاجم القديمة والحديثة ، وهو يحتاج إلى صقل وتعديل حتى يمكن له أن يستدرك ما فاتته " (٢) .

هذا وقد طبع المعجم عدة مرات ، وصار معتمداً في اللغة بعد مرور أكثر من أربعين عاماً على صدوره يعتمده العامة والخاصة . ويسعف الطالبيين بما يعبر عن العصر الذي وضع فيه ، فهو يمتُّ إلى الماضي بصلة وثيقة ، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير ، وعربيته في آن واحد لغةً قيمةً وحديثة ، وهذا علامة الفقه اللغوي ونبل التطور في الفكر المعجمي .

### ثالثاً : معجم فيشر

حينما أنشئ المعجم طلب منه أن يضطلع بين أعبائه المختلفة بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وبدأت المداولات وعرض الأفكار لحل المشكلة وإنجاز هذا المعجم على أسس علمية ومنهج واضح ، وعقدت اللقاءات الأولى لمعرفة ركائز المعجم الذي يريده المعجم معجماً تاريخياً جامعاً وشاملاً .

والمشاكل المحتملة في هذا الميدان دعت بعضهم إلى أن يقترح ترجمة معجم أكسفورد . مما يسر على المعجم اللجوء إلى الموافقة

(١) المعجم العربي ٢ / ٧٤١ .

(٢) أصال مجمع اللغة العربية ص ٥٢٣ .

على تطبيق مشروع فيشر العضو الألماني الذي دخل المجمع مرشحاً له مشروعه هذا الذي كان مرتبطاً به قبل دخول المجمع <sup>(١)</sup> لأنه كان موضوع قرار صادر عن جمعية فقهاء اللغة والأساتذة الألمان المجتمعين في مدينة بال سنة ١٩٠٧م <sup>(٢)</sup>. " وصدر قرار طبع معجم فيشر ، على أن يتولى هو تصحيحه بمصر ، على أن يحل ما يرد إليه من استدلالات الأعضاء محل النظر والتقدير " <sup>(٣)</sup>. ثم تقرر في الدورة الخامسة / ج ٢ أن ينفرد فيشر بالإشراف على طبع معجمه <sup>(٤)</sup> وتوقف العمل سنة ١٩٣٩م لسفر صاحبه قبيل الحرب العالمية ، ثم توفى بعد ذلك واحتفظ المجمع بما تركه المؤلف من جزاءات المعجم <sup>(٥)</sup>.

**ويسرى العمزاوي :** أن هذا القرار لصالح معجم فيشر جعل المعجم يميل إلى التصور المعجمي الاستشراقي الذي انتقد جميع المعاجم العربية التي وضعها العرب أو المستشرقون " <sup>(٦)</sup>.

ويظهر أن قرار المجمع كان ناشئاً عن مواصفات معجم فيشر

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٠٨ .

(٢) السابق نقلاً عن المعجم اللغوي لأوغست فيشر ص ٢٣ .

(٣) مجموعة القرارات ص ١٢٨ .

(٤) السابق نفسه .

(٥) انظر مجموعة القرارات ص ١٢٨ ولجنة تنظيم الجزاءات بالمجلة ٨ /

٢٤٧ وانظر مقالة الدكتور إبراهيم مذكور بالمجلة ٢٨ / ١٣ .

(٦) أعمال مجمع اللغة العربية ص ٥٠٩ .

لغنية لأنه اقترح معجماً أصولياً وتاريخياً للغة العربية من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث للهجرة<sup>(١)</sup>، فهو لا يعنى إلا باللغة الفصيحة ينتهي بانتهاء القرن الثالث الهجري الذي يعتبره فيشر عبد أوج اللغة العربية الأدبية الذي يوافق نهاية عبد الفصاحة كما تصورهما اللغويون المتشدون<sup>(٢)</sup>.

ونقيت النماذج المقدمة معارضة شديدة من المجمعين المحافظين الذين اعتبروا ذلك مشروع تقويضاً لتصور المعجمي العربي التقليدي<sup>(٣)</sup> مما عُدَّ رفضاً للمشروع الذي انتهى أمره بموت صاحبه سنة ١٩٤٧ م. ولم يحتفظ منه إلا بنموذج طبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصدره.

ترك هذا المشروع لتفرغ لعمل آخر، وكان في صدر القائمة وشغل المجمع بالمعجم الوسيط، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم اللذين سبق بحثهما، ثم كان المعجم الكبير بديلاً لمعجم فيشر وبهذا يكون المجمع شرع في هذا الميدان شرعة اعتدال، وذلك بوضع معجم نقي أولاً بالحاجات العاجلة ويتجنب وضع معجم شبي صعب المثّل، يقوده إلى متاهات لا طائر وراءها، فلقد ركز أولاً عنايته على وضع معجم للاستعمال

(١) محاضرات الجلسات ٢ / ٥١ - ٣٥٢.

(٢) العربية والحداثة أو الفصحى فصاحت تحزناوي ص ٢٠٦ ط بيروت

سنة ١٩٨٦.

(٣) انظر محاضرات الجلسات ٣ / ٢٧ - ٢٩ - ١٤٦ - ١٥٥.

يوفق بين التقاليد القديمة وحاجات العصر . (١) .

### رابعاً : المعجم الكبير .

بعد أن يش المجمع من إخراج معجم فيشر التاريخي قرر صنع المعجم اللغوي الكبير ، واعتبره المجمع هدفه الكبير في الميدان المعجمي لأنه نص عليه في قانونه الأساسي (٢) ، وهو يختلف عن معجم فيشر ، وإن كان أحياناً قد نزل منزلته .

جاء في د ١٢ مؤتمر ٢٥ / ٣ / ١٩٤٦ البدء في وضع المعجم اللغوي الكبير / وضع معجم لغوي تاريخي اشتقاقي كبير ، تبين فيه أصول الكلمات وتطوراتها المختلفة (٣) . وقد عين به إلى لجان خاصة ومستعدة باعتبارها عملاً طويل المدى ، تكونت من مجمعيين ثنائيي اللسان ومن أخصائيين في اللغات القديمة لا سيما اللغات السامية ، وعين الدكتور مراد كامل المتخصص في الساميات مشرفاً على أعمال المعجم (٤) .

(١) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥١٢ .

(٢) مجمع اللغة العربية : مذكور ص ٦٨ - ٧٠ ومجلة المجمع ج ٧ / ١٧٩ .

(٣) مجلة المجمع ٦ / ٢٣٥ .

(٤) مجلة المجمع ٧ / ١٨٣ ووضع الدكتور محمد شرف صاحب معجم المصطلحات الطبية نموذج مادة ( أيد ) الذي طالب بضرورة إسهام أخصائيين وعلميين مع الأبناء واللغويين في وضع المعجم الكبير : المجمعون للدكتور مهدي علام ص ٧٩ .

وعقدت جلسات ، ودارت مناقشات لوضع المعايير التي يتم على أساسها إنجاز المعجم <sup>(١)</sup>. وبعد مداولات ومناقشات نماذج وإعادة النظر في خطته ، والإشارة إلى الأخذ بالقوانين التي ذهب إليها المجمع لتطبيقها على المعجم الكبير كما تم في المعجم الوسيط قرر المجمع أن ' المعجمات الكبيرة ، وبخاصة المعجم التاريخي يجب أن تذكر فيها كل كلمة قالتها العرب ، لإمكان المراجعة . أما المعجم الوسيط فترى اللجنة أن يكتفى فيها بذكر المأثوس في الاستعمال والدائر على ألسنة الكتاب والشعراء . ومرجع الأمر في هذا كله إلى أئواق القائمين على وضع هذه المعاجد ومراجعتها ' <sup>(٢)</sup>. فأضاف جديداً في منهجه يختلف عن المعجم الوسيط . أما القول ' بأنه نزل منزلة المعجم الوسيط فيما يتعلق بتقنياته ' <sup>(٣)</sup>. فليس صحيحاً ، إذ بينهما فرق كبير .

عملت اللجان في دأب ' وأخرجت الجزء الأول منه عام ١٩٥٦ في نحو خمسمائة صفحة كنموذج عده المجمع تجربة دعا للمتخصصين إلى قراءتها وتسجيل ملاحظاتهم عليها ' <sup>(٤)</sup>.

ثم دارت حوله بحوث متعددة ، وتسجيل ملاحظات ، وعرض

(١) مجموعة القرارات ١٢٩ - ١٣٠ وهامشه .

(٢) مجموعة القرارات ص ١٣١ .

(٣) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٥٢٩ .

(٤) المعجم الكبير : مجلة المجمع ١٣ / ٢٨ .

أراء سواء في الشكل أم في المضمون <sup>(١)</sup>. حتى اكتمل منهجه ، واستمر العمل حتى صدر منه حتى الآن خمسة أجزاء كبار <sup>(٢)</sup>.

يقول الدكتور مذكور : " وقد جاء - كما ترون - ثمرة جهود طويلة متصلة ، وزليدة خيرة واسعة ، أعد مادته محزون دربوا في كنف المجمع وتحت إشرافه ، وراجعها خبراء متخصصون في علوم اللغة ، وفي اللغات السامية والفارسية والتركية ، ثم عرضت على لجنة المعجم الكبير من بين أعضاء المجمع وهم من كبار رجال الأدب واللغة والعلم والفلسفة ، ولم يتردد هؤلاء في أن يرجعوا إلى زملائهم المجمعين الآخرين في نواحي تخصصهم المختلفة " <sup>(٣)</sup>.

وللمعجم الكبير مكانة علمية في عالم المعجمات لا يستطيع أحد إنكارها فهو ' نون جنيذ في عالم المعجمات العربية ، فيه تأصيل وتحقيق ... فيه ما يربط العربية بأخواتها الساميات وما يفتح باباً لدراسة مقارنة ' <sup>(٤)</sup>. وهو ' خزانة العربية ، وجامع شتاتها ، ومعرض لأنوان كثيرة من معارفها وثقافتها ' <sup>(٥)</sup>.

(١) مجلة المجمع ٨ / ٤٢٢ وأحاديث جمعية / الأستاذ علي النجدي ناصف ص ٣٥ .

(٢) آخرها حرف الحاء / صدر الجزء الأول سنة ١٩٧٠ وصدر الجزء الثاني / ط الأولى سنة ١٩٨٢م والثالث سنة ١٩٩٢ والرابع والخامس سنة ٢٠٠٠م .

(٣) مجلة المجمع ٢٨ / ١٣ - ١٤ .

(٤) السابق ص ١٤ .

(٥) علي النجدي / أحاديث جمعية ص ٣٥ .

## منهج المعجم الكبير

أما عن منهجه فقد رتبته فيه المواد على حسب أصولها وفق الحرف الأول فالتاسي فالثالث من حروف الهجاء كما ذكرنا في المعجم الوسيط ، وكان سياقها كما يأتي :

أولاً : ذكر في صدر المادة نظائرها السامية إن وجدت ، وكتبت الكلمات السامية بحروف لاتينية متونة بالنطق العربي التقريبي ، ورتبت الكلمات المعربة إلى أصولها <sup>(١)</sup>.

ثانياً : ذكرت المعاني الكلية بعد النظائر السامية ، ورتبت مترجمة من الأصلي إلى الفرعي ، ومن الحسي إلى المعنوي ، ومن الحقيقي إلى المجازي ، ومن المؤلف إلى الغريب ، واستؤنس في استنباطها بما ورد في المعجمات القديمة ، وبخاصة في " مقاييس اللغة " لابن فارس ، واستخلص بعضها من دلالات المادة نفسها .

ثالثاً : قدمت الأفعال على الأسماء . وقدم الثلاثي منها على الرباعي ، والمجرد على المزيد ، والنازم على المتعدي <sup>(٢)</sup>.

كما أهتم بضبط عين المضارع من الفعل الثلاثي بـ " ع " كـ " عينه فوق خط أفقي صغير ، أو تحته هكذا ( ع ) " وفصل في الأجوف

(١) انظر نظام كتابة الكلمات السامية بحروف لاتينية بالمقدمة ص ١٠ ط  
الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٦١ م .

(٢) انظر الترتيب الداخلي للأفعال في المعجم الوسيط ، فقد سار على نهجه .  
وختم بالمبني للمجهول واقتصر فيه على ما نصت عليه المعجمات .



بين الياثي والنواوي (١). كما نص على ما فيه الإبدال والقلب . ولحال على أصله في مادته .

رابعاً : ذكر المصادر بعد الفعل مباشرة ، والتزم فيها بذكر ما نصت المعجمات عليه من مصادر الثلاثي ، وقدم القياسي على غيره ، وإذا اختلف مصدر الفعل لاختلاف معانيه أفرد مع كل معنى مصدره أو مصادره التي نصت عليها المعجمات من ( أمم ) التي تعدت معانيها ومصادرهما . قل فيها :

" أمّت امرأه - أمومة : صارت أمّاً ، و - القوم ، وبهم ، أمّا ، وإمامة : تقبّل . و - للنس إمامة : صنى بهم إماماً . و - فلاناً ، وإليه أمّا : قصده " (٢) .

وأغفلت مصادر الثلاثي المزيد ، ومصادر الرباعي المجرد والمزيد لأنها قياسية ، إلا ما كان من مزيد الثلاثي على وزن " أفعل " أو " فاعل " وكان مهموز الفاء مثل أزرّ ، فيذكر لتتضح صيغته .

خامساً : فيما يتعلق بالاشتقاقات لم تذكر بعد الفعل لأنها قياسية ، اللهم إلا إذا شاركها غير القياسي حتى لا يوهم إغفال القياسي عجم جوازده . ولم يفرد منها في مرتبة الأسماء إلا ما تضمن معنى زائداً لم يرد في الفعل ، وأفرد أيضاً أفعل التفضيل إذا جاء على غير بابيه .

سادساً : فيما يتعلق بالأسماء ، ذكر المشتق منها والجامد بعد الأفعال مرتبة

(١) انظر المقدمة وأمثتها ص ١٣ .

(٢) انظر المعجم الكبير ( أمم ) ١ / ٤٨٤ .

ترتيباً هجائياً ، مع تقديم الألف الثنية على البعزة ، فيورد مثل " الباز  
 " قبل " البازر " وذكر الملحق بالرياضي في ترتيبه الحرفي ليحال على مادته  
 الأصلية التي فسر فيها ، فمثلاً " دوسر " ينكر في ( سر ) ، ويورد  
 في ترتيب " دوسر " ليحال على مادة ( دسر ) وعملت هذه المعاملة الأنفاظ  
 التي اكتسبت دلالة جديدة أبعثنا عن أصلها الاشتقاقي مثل " آلة " وما  
 اختلف في أصله الاشتقاقي ينكر في ترتيبه الهجائي ، ويشار إلى المواد التي  
 قيل إنه مشتق منها مثل " مكن " يوضع في ترتيب حروفه ، ويقال  
 بعده : ( انظر كون ، مكن ) والكلمات التي وقع فيها الإبدال في بعض  
 حروفها تذكر في رسمها الجدل محالة على ما نتينا قبل الإبدال مثل  
 " إباح " في ( أشح ) ويحذف على ( وشح ) وتذكر الكلمات التي  
 نخر القلب في بعض صيغها في المادة الأصلية لها مثل آبار في  
 ( بار ) . أما عن المعربات فما تصرف فيه العرب منها بالاشتقاق  
 ينكر في مادته الثلاثية ، مَرَّ " لجام " و " جص " في ( لجم ) و  
 ( جصص ) وما لم يتصرف فيه بالاشتقاق مثل " استبرق " و  
 " يرسم " ينكر في ترتيبه الحرفي ، ويشار إلى أصله غير العربي  
 ويحذف بالصورة التي ورد فيها المعرب قديماً ، ويضاف إليها بين  
 قوسين ما اشتهر به من تعريب حديث .

فإن ورد في تعريبه صورتان عُرِفَ به في أشهرهما ، وأحيل في  
 الثانية عليها ، مثل أرخميدس ، أحيل على " أرشميدس " و " انكلترا "  
 على " انجلترا " . وما عرّبه نصارى الشرق من أعلام نصرانية يكتب  
 كما عرّبه ، فيقال : بطرس في ( Petar ) وبقطر في ( Victar )

وبولس في ( Poul ) ويعقوب في ( Jacop ) ، وأيوب في ( Job ) وهكذا . وما اشتهر حديثاً بنطق خاص من أسماء البلدان والأعلام الأجنبية يورد وفق صورته التي اشتهر بها مثل باريس ، والنمسا ، وفرنسا .

أما عن التجموع فقد اقتصر فيها على جموع التكسير ، ولم ينكر فيها إلا ما نصت عليه المعجمات . أما ما لم تذكره فقد روعي فيه ما نص عليه قرار المجمع في جموع التكسير للقياسية ، ولم ينكر من جموع السلامة إلا ما نص عليه ، وأوردت التجموع لاحقة لمعاني مفردتها ، مبدوءاً بـ ( ج ) في أول السطر ، ومسبوقة برمزها ( ج ) بين قوسين .

\*\*\*\*\*

وهذا منهج طيب ، وهو يستحق التقدير في عمل ليس من الأعمال البينة ، ولا المطالب اليسيرة ، إذ بلغ التأمول وأدرك بالمعاناة الجاهدة في هذا العمل الكبير ، والمصابرة الدائبة - ما كان يرتقبه الناس ، ووفى بحاجات العصر وضروراته . وتلافى عيوب المعجمات القديمة <sup>(١)</sup> . ويسر الشرح والتفسير - وضبط التريفات . فأسعف الباحث وقرب متناوله ، وأحكم المنهج ، مع دقة الترتيب داخلياً وخارجياً فكل ذلك تساق الخطة ، ووحدة المنهج ، وحقق من الضوابط في الأفعال والصيغ ما احتاج ضبطه إلى مزيد من

(١) انظر بحث : عيوب المعاجم / المقتطف ( ٩٧ ) سنة ١٩٤٠ للأستاذ مصطفى الشهابي ص ٢٥٢ - ٢٥٧ .

التحقيق . يقول الدكتور مذكور : " وعُني فيه عناية خاصة بالوضوح والدقة ، فرتب ترتيباً دقيقاً ، وبُوب تبويهاً سنياً " (١) .

ويقول باحث آخر : " وهو - على استفاضة وامتداد رقعته - لا يضل الباحث فيه ، ولا يعيا بحاجة إليه . فإن له منه إذ يرجع إليه ما يشبه خرائط لغوية ، منسقة المواقع ، واضحة المعالم والحدود ، تأوي مفردات كل مادة تجميعياً رجم ماسةً إلى جانب من خريبطتها ، ويتراى جميعاً كلمة كلمة .. وهيئات مع تلك كله أن يلقى الباحث منه حسناً . أو يذهب شيء من وقته ضياعاً ، وهو بعد ظافر بحاجة على خير ما ينبغي من الوفاء والغناء " (٢) .

ولاشك أن الوصول إلى هذه النتيجة التي يسرت البحث وأ راحت الباحث كان نتيجة لاتسام عمل المجمع بطابع الجنية ، والإصرار على التنظيم والتبويب ، مع دقة وإحكام ، ومنهج واضح لم يفته ربط المادة بأصولها وفروعها ، وهذا من غيرته على اللغة - أعني غيرة المجمع ورجته - واستعدادهم لتطوير معجستها ، رداً على من يقول إننا لا تصلح أبداً الزمن .

\*\*\*\*\*

(١) مجلة المجمع ٢٨ / ١٤ .

(٢) الأستاذ على التجدي ناصف : أحاديث مجعية ص ٣٧ .

## مادته اللغوية

- ١ - في سبيل تطوير المعجم دارت المناقشات في المصادر والمراجع المعتمدة في صنع هذا المعجم ، ثم كان الرأي بعدم الاعتماد على مادة المعجمات وحدها ، بل على المصادر الأمهات الأولى وأكد الشيخ أحمد السكندري على قيمة المعجمات القديمة <sup>(١)</sup> . وانتهت اللجنة باعتماد كتب الأنب والعلم والتاريخ المطبوع منها والمخطوط <sup>(٢)</sup> ، فتعدت المصادر ولم يشر إلى واحد منها إلا إن انفرد برواية أو رأي خاص .
- ٢ - تكملة المادة اللغوية : أخذ به عند الاقتضاء تطبيقاً لقرار مجمعي سابق .

- ٣ - الاشتقاق من الجامد : توسع فيه كما دعت إليه الحاجة تطبيقاً لقرارات المجمع فقيل مثلاً : أكسَدَ من " الأكسيد " ، وألَّينَ من " الأيونات " .

- ٤ - الشواهد : استشهد ما أمكن على المواد توضيحاً للمعنى وتأسيذاً للاستعمال ، ورتبت ترتيباً طبيعياً فبدئ بالقرآن ، وتلاه الحديث . ثم بالنثر المنشور ، ومنه المثل ، ثم ختم بالشعر .

- " واستشهد بالقديم والحديث على السواء ، واللغة كل متصل الأجزاء "

(١) محاضر الجلسات ٢ / ١٣٦ - ١٧٧ .

(٢) محاضر الجلسات ٢ / ٢٧٣ وانظر بحث : " كتب الحسبة وفائدها في وضع المعجمين الوسيط والكبير " المجلة ٨ / ٤٢٢ .

يرتبط حاضره بماضيه ، ومن القصور أن نقف بها عند حدود زمنية معينة<sup>(١)</sup>.

وقد استشهد بالحديث كما ذكرنا وكانت مصادره الصحاح السنة أو مسند الإمام أحمد . واكتفى منه - إذا طال - بما يجرى وقد يضاف إليه ما نقل عن النهاية لابن الأثير ، والفائق للزمخشري . وميز بين الحديث النبوي ، والمأثور عن الصحابة وغيرهم ، وعدّ هذا من كلامهم أو من أخبارهم .

وفي الأمثال لم يقتصر على ما في المعجمات ، بل رجع إلى كتب الأمثال ، وفي الشعر أقر المنسوب إلى قائل على غير المنسوب ، والواضح على الغامض ما لم يكن بدّ من ذكره ، وعند ذلك يوضحه وقارن بين المصادر في رواية البيت ، وذكر ما جاء في كتب اللغة من خلاف إذا كان ذلك في موضع الاستشهاد<sup>(٢)</sup>.

واستشهد على المفرد بالجمع ، وعلى الفعل بما اشتق منه ، أو بالمصدر ، واستشهد بالشعر القديم على وجود النقطه وثبوتها ، واستأنس بالشعر الحديث على استمرارها وحياتها تأكيداً لأحدة الأمانة وتكاملها ، وغرساً لنواة في سبيل المعجم التاريخي . وأثبت فهرس في آخر كل جزء لتحديد تاريخ وفاة الشعراء الذين استشهد بشعرهم . ومن لم يمكن تحديد تاريخ وفاته منهم نسب إلى عصره فقيل مثلاً: (جاهلي)

(١) د . منكور : مجلة المجمع ٢٨ / ١٤ .

(٢) مقدمة المعجم الكبير ص ١٨ طبعت وحدها سنة ١٩٨١ م .

أو ( إسلامي ) ، أو إلى صفته فقيل : ( صحابي ) أو ( تابعي ) .

وهذه كلها خطوات تجديدية ، وأساليب تطويرية في بناء المعجم الحديث .

د - تسجيل اللغة الخاصة : ولم يكن بدُّ لهذا المعجم العصري أن يتابع العلم في تطوره ، وأن يسجل لغته الخاصة وهي جزء من اللغة العامة فإذا كان أورد من القديم اصطلاحات الفقهاء والمحدثين والمناطق والعرضيين ، فقد أتى بالمصطلحات الحديثة واكتفى منها بما شاع استعماله في الأوساط العلمية والحياة العامة ، أو كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي واللغوي . وعرض المعجم أيضاً لأعلام الأشخاص فعرّف بها في اختصار ، وأنزلها منزلتها في تاريخ الفكر الإنساني ، ولأسماء بعض الأماكن ذكر متصل في الأدب العربي ، ولا مناص من الإرشاد إليها وإن عزَّ تحديد مواقعها أحياناً ، وأضيف إليها أسماء القارات والدول والمدن الشبيرة ، وما كانت له قيمة تاريخية ، أو نسب إليها علماء مشهورون بالإضافة إلى الرموز التي استخدمها<sup>(١)</sup>

أمثلة : " أُنْد / ١ - " الصوت ٢ - " الندى ٣ - " شدة الأمر وقوته . قال ابن فارس : " الهمزة والدال في المضاعف أصلان : أحدهما عِظْمُ الشَّيْءِ وشِدَّتُهُ وتكرره ، والآخر الندى . "

\* أُنْدُ أَذًا ، وَأَنْدِيْدًا : صاح وصوَّت ، يقال : أُنْدُ البعير : هذر . ويقال : لُنْتُ الناقة : رجعت صوتياً ومنته حنياً . و - لَشِيْ أُنْدًا : قوى .

و - الأمر : عظم . و - الحيوان : نَذَّ وشرَد .

و - في سيره : أسرع وسار سيراً شديداً <sup>(١)</sup> .

وفسي مادة (أذن) ينكر ما نصت عليه للمعجمات القديمة ،

وبيضيف : \* الأذنيات الإضافية - (Accessory auricles) :

أذنيات توجد في بعض الأشخاص خلفاً بجوار الأذن الأصلية ...

المانئون ( عند الفقهاء ) : من أطلق نه انتصرف بعد زوال السبب

تتأخر كعبه أو صبي .

و - : ( في القانون ) : الناصر الذي حوّل بعد أن بلغ الرشد

إدارة شؤنه وأمواله .

و - : مؤثّق عقود الزواج والطلاق . ( مصرية محدثة ) <sup>(٢)</sup> .

في الهمزة والراء وما يتلثهما :

\* أراب : ( Ocimumpilosum ) : نبات من فصيلة الشفويات ،

وهو اسم يمنى لنوع من الريحان ، أو الحبق القرنفلي ، ويطلق عليه

اسم الخضرة ، وهو عشب رقيق القضبان ، طيب الرائحة ، كان فيه

زخباً ، يستعمل في الأكاليل ، موطنه إيران ، وينمو برّياً في شبه

جزيرة العرب ، ويزرع في مصر بكثرة . واسمه فيها " إصبع الست

و يسميه أبو حنيفة " أصابع الفتيات " <sup>(٣)</sup> . فإنا ما ذكر أرام ، أتى بما

(١) المعجم الكبير ١ / ١٤٤ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ١٧٢ .

(٣) المعجم الكبير ١ / ١٧٢ .



ففي النقوش ، وعرف بأرام بن سام بن نوح ، وبالأراميين وبالأرامية  
لحدى اللغات السامية في بيان رائع ولغة سهلة <sup>(١)</sup>.

فإذا ما أورد مادة ( أ س ك ) ذكر ما في الساميات ، وفي  
العربية: أسكت الخافضة الجارية - أسكاً : أخطأت فأصابته شيئاً من  
إسكتيها <sup>(٢)</sup>.... وأتى بمشتقات أخرى ودلالاتها ، وما ورد من الشواهد  
الشعرية ثم بين المراد بالأسكارس أو ثعبان البطن <sup>(٣)</sup> ، والأسكدار  
وعرف بالإسكندر : " اسم لغير واحد من المشاهير في الأزمان  
التقديمة والحديثة " والإسكندرونة ، والإسكندرية : علم على أكثر من  
مدينة ، أشهرها وأقمنها الإسكندرية التي بناها الإسكندر الأكبر في  
سنة ( ٣٣٢ ق.م ) : بمصر على شريط ضيق من الساحل بين البحر  
المتوسط وبحيرة مريوط " ثم ذكر أشهر من ينسب غلبتها من العلماء  
ابن عطاء الله السكندري ( ٥٧٠ هـ ) ( ١٣٠٩ م ) <sup>(٤)</sup>.

وهكذا يسير المعجم على هذا النهج الموسوعي مع الاستعانة  
بالصور ، وذكر وفاة لعلم بالتاريخين الهجري والميلادي ، وآثاره .  
وهو بلا شك تطور في السنج إذا عرف التحيرات وما ورد من  
النسبات تعريفاً علمياً دقيقاً مع ذكر المقابل الأجنبي ، وفي الرسم

(١) السابق ص ١٧٥ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ٢٩٢ .

(٣) السابق نفسه .

(٤) المعجم الكبير ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

والصور ولا سيما ما اتصل منها بالحيوانات والنباتات غير السائفة  
إضافة طيبة إلى المنهج . وتطور مناسب للعصر .

يقول الدكتور مذكور : " ففي هذا المعجم جوانب ثلاثة أساسية :

" جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ، ووضوح الترتيب ،  
وجانب لغوي عني فيه بأن تصور اللغة تصويراً كاملاً فيجد فيه  
ضلاب القيد حاجتهم ، ويقف عشاق الحديث على ضاللتهم . وفيه  
أخيراً جانب موسوعي يقدم ألواناً من العلوم والمعارف تحت أسماء  
المصطلحات والأعلام ، وروعي في هذا الجانب الجمع بين القديم  
والحديث ما أمكن . فنكرت معطيات الغد العربي ، وأضيف إليها ما  
جاء به العلم الحديث ، وفي هذا كله عمق ودقة ، وأصالة وتجديد ،  
ويسر وتيسير " (١) .

### خامساً : المعجم الوجيز :

معجم مدرسي كتب بروح العصر ولغته متلائماً مع مراحل  
التعليم العام ، ومنهجه قائم على ما أخذ انمجم به نفسه من الحرص  
كسر الحرص على الترتيب والتبويب . وأورد الكلمات على حسب  
نطقها ، لا على حسب تصريفها ، مقتماً الأفعال على الأسماء ،  
والفعل المجرد على المزيد ، واللازم على المتعدي والحسي على  
المعنوي ، واكتفى من المادة اللغوية بما يتلاءم مع مراحل التعليم  
العام ، وهو يشتمل على " ألفاء خمسة آلاف مادة " كما في مقدمته .

والجديد فيه أيضاً أنه لم يقف عند المادة اللغوية التقليدية بل أضاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المحدثّة ، أو "معربة الدخيلة" .

وفى باباً لألفاظ انحضارة والحياة النعمة مما أقره المجمع ، فيقدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ في طريق تطور اللغة ونموها <sup>(١)</sup> . وأورد طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي يستعملها التلاميذ في دروسهم وحديثهم .

ذلك أن الأمر كما يرى المجمع وهو واقعي النظرة لا يخالفه إلا متسدد في أن " لغة العلم جزء هام من الثروة اللغوية التي يستخدمها الإنسان المعاصر اليوم ، ولا مناص من أن تزود المعجمات اللغوية بقدر منها ، إلى جانب ما يوضع فيها من معجمات متخصصة " <sup>(٢)</sup> .

كما أنه سار على منهجه في تدوير المعاجم سهولة ويسراً فيشرح والتفسير ، وضبط التعريفات ، وقدمها بنقطة سهلة وواضحة . والتزم بقراره في مراعاة مقتضى حال من يقدم إليهم المعجم . فاكثف في هذا المعجم المدرسي " ذكر الشائوس في الاستعانة والدائر على السنة للكتاب والشعراء ، ومرجع الأمر في هذا كله إلى

(١) الدكتور إبراهيم منقور / تصدير المعجم . وهو أمر مقبول " ولا يضير العربية في شيء " انظر المعجم العربي دراسة ونقداً للدكتور شعبان عبد العظيم ص ١٨١ .

(٢) الدكتور منقور : تصدير المعجم الوجيز .

أذواق القائمين على وضع هذه المعاجم ومراجعتها <sup>(١)</sup> . فابتعد عن الحوشى والغريب ، والمهجور في الاستعمال ، والرموز والألفاظ . ولم يفقه أن يستعين بالصور والأشكال ، وهي وسيلة مهمة من وسائل الإيضاح نصغار التلاميذ وطلاب المدارس .

### بينه وبين معاجم اليسوعيين :

وهو بهذا خطأ خطوات فيسحة في سبيل التطور المعجمي واختلف هو والمعجم الوسيط عما ألف في أخريات القرن التاسع عشر من محاولات البستاني في " محيط المحيط " ، والشرطوني في " أقرب الموارد " والأب لويس معلوف في " المنجد " وهم فيما يظهر متأثرون بالمعاجم الغربية الحديثة ، ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي ولم يجرعوا على أن يسجلوا شيئاً من لغة القرن الجديد وهذا أمر غير مستطاع ، إذ لا يملك ذلك إلا سلطة علمية ، وهيئة لغوية . يقول د. مكور " وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلب سلطة أعظم ، وحجة لغوية أقوى " <sup>(٢)</sup> .

(١) مجموعة القرارات ص ١٣١ وقد اعتبر القرار الوسيط والوجيز نوعاً واحداً إذ سماهما " المعاجم الوسطى " ولذلك فإن الوجيز لم يخرج عن كونه صورة مصغرة من الوسيط حتى " بدا للناظر فيه شبه الابن بأبيه ، تشرح في وجهه قسماته ، وتبدو عليه سماته " المعجم اللغوي بين الواقع والشار الدكتور عبد محمد الصليب الطائفي ص ١٥٣ .

(٢) انظر تقديم المعجم الوسيط ص ٩ ، ومع الخائنين ص ٣١ وهذا أحد أسس تأليف المعاجم المنشودة . انظر المعجم العربي دراسة ونقداً ص ١٨٢ .

لقد سبق هذا المعجم - أعني الرجز - محاولة أخرى من وزارة المعارف حين قامت بطبع "مختار الصحاح" (١). للرازي وحذقوا منه ما لا يناسب صغار التلاميذ ، ولكنهم لم يدركوا حاجة التلاميذ فيما جد في الحياة من ألقاظ ، ولم يصل المعجم إلى أيديهم بسهولة ويسر كما كان "معجم الرجز" ، أداة تعريف بدلالة الكلمات ، ومرجع طائب سهل المآخذ ، محكم التوثيق ، في الرجوع إليه سهولة ويسر وفي عرضه تبسيط بدون خشو أو استطراد .

### بين المختار من صحاح اللغة :

وكذلك محاولة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد والشيخ محمد عبد اللطيف السبكي في معجم "مختار من صحاح اللغة" (٢). فيور يشتمل على جميع المواد التي يشتمل عليها "مختار الصحاح" للرازي دون حذف شيء منه ، بل ضم زيادات من لسان العرب وأساس البلاغة ، والنهاية ، والقاموس ، والصحاح والسجل ، وتاج العروس ، والمصباح المنير ، ومحيط المحيط . ورمز إلى هذه المراجع . ودعا إلى جمع بالتصور ، الأشكال في جوانب وأصناف . جاء في المقدمة : "يرجع تفكيرنا في إخراج هذا الكتاب إلى عهد بعيد ،

(١) قررت وزارة المعارف سنة ١٩٠٤ طبع هذا الكتاب على نفقتها واستعماله المدارس الأميرية / أعني بترتيبه محمود خاطر وضع بالمطبعة الأميرية

(٢) طبع بالمكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ثم صورته حديثاً دار السرور / بيروت - بدون تاريخ .

إذ جلسنا يوماً نتذاكر حاجة العربية إلى معجم صغير يشتمل على أغلب المفردات دورانياً في الكلام ، وأكثرها تردداً على الألسنة ، وتردنا أول الأمر وطال تركُّدنا ، وكنا نمين إلى أن نخرج معجماً من المعاجم الصغيرة التي ألفها أحد قدامى العلماء لأنه أحرى أن يتقبَّله الناس ويتقوا به <sup>(١)</sup> . وقد طبع هذا المعجم مبكراً مع بداية إنشاء المجمع .

\*\*\*\*\*

فتطوير المجمع في كونه ما أعاد تدوين لسان العرب ، أو مختار الصحاح مع تطويره لحاجات العصر . وإنما وضع معجمات عصرية تقدم لكل طائفة ما يحتاج من المعارف التي تواكب ذوقه وحاجته . وينطق بتطور اللغة ، وتطوير المعجم ، يقول الدكتور شوقي ضيف : " يصور هذا المعجم التوجيز الحركة الدائبة للغة العربية على مر الزمن إلى اليوم " <sup>(٢)</sup> .

نماذج من المعجم : " آب : الشهر الحادي عشر من الشهور السنوية ، يقابله أغسطس من الشهور الرومية ( الميلادية ) .

\* ( الآب ) : الأقنود الأول من النصارى .

\* ( الآبَنُوس - الأبَنُوس ) : شجر ينبت في الحبشة والهند ،

(١) مقدمة المختار من صحاح اللغة ص ٥ .

(٢) انظر تقديم د . ضيف للمعجم وطريقة الاستخدام / ط سنة ١٩٩٠ " وفيه

خشبه أسود صلب ، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والآلات .  
 \* ( آسيا ) : أعظم القارات اتساعاً ، تمتد من المنطقة الحارة إلى المنطقة لتجادة الشمالية ، ويعيش فيها نحو نصف سكان العالم .  
 النسبة إليها : آسيوي ، وقد جاءت أيضاً بغير مد : آسيا .  
 ( الآث ) : الرصاص الأسود .

\* ( الف ) : ظرف للوقت الحاضر . (١)  
 \* ( الجاذبة ) : قانون الجاذبية العام : قانون قال به " نيوتن " ومؤداه أن الأجسام " مادية " يجذب بعضها بعضاً جذباً يتفاوت بتفاوت جزمها ومربع المسافة بينها . (٢)  
 ( الجذب ) - عند الصوفية : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن ضم ما يجري من أحوال الخلق ، ويتصور فيها بالعالم العلوي . (٣)

### سادساً : معجمات المصطلحات العلمية :

تألفت اللغة العلمية العربية في عصر النهضة الإسلامية التي كتب فيها للعرب أعظم مؤلفاتهم العلمية ، وأخذوا عنده طماء سيضة الأوربية وشيدوا بها أسس نهضتهم الحديثة . (٤)

(١) المعجم الوجيز / الهمزة ص ١ .

(٢) المعجم الوجيز / التجميع ص ٩٦ ( جذب ) .

(٣) السابق نفسه .

(٤) د . محمود مختار : ( مجمع اللغة العربية ومصطلح العلمي ) =

ونعل أروع الأمثلة على ذلك مؤلفات أبي بكر الرازي (٣٢٠ هـ) في مئتين كتابيه : " سر الأسرار " و " التحاوي " إذ يشتمل الأخير على نحو ( ١٢٤٨ ) مصطلحاً طبياً <sup>(١)</sup>.

وأبي عبد الله بن أحمد الخوارزمي ( ٣٨٠ هـ ) وكتابه " مفاتيح العلوم " الذي يشتمل على ( ٢٤٠٠ ) مصطلحاً <sup>(٢)</sup>.

وأما أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ( ٤٢٨ هـ ) فكتابه ( الشفاء ) و ( القانون ) بحر زاهر من المصطلحات <sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

وفي نهاية القرن التاسع عشر بدأت صحوة عربية لإعادة اللغة العربية إلى مجدها السابق ، فنشطت حركة التأليف والترجمة في علوم الطب والزراعة والصناعة والفيزياء والفلك والرياضة . وكان لرفاعة الطهطاوي ( ١٨٧٣ م ) أثر بارز في بعث ما هو جوهرى وأصيل في حضارتنا ، وكذلك في نبضة الترجمة لمسيرة التقدم والنهضة بركب الحضارة <sup>(٤)</sup>.

= المجلد ٥٣ / ١ .

(١) - عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية ١٥٣ - ١٥٥ دار

الاعتصام ١٩٨٢ م .

(٢) - سابق ص ١٦٣ وما بعدها .

(٣) - عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية الفصل الخامس من

ص ١٨١ - ١٩٧ دار الاعتصام ١٩٨٢ م .

(٤) تقديم نيوان رفاعة الطهطاوي : للتكوير ط وادي ص ١٥ .



وكان لتلاميذه نشاط بارز في ترجمة العلوم والمصطلحات ،  
وظهر عند من المعاجم العلمية المتخصصة ، ولكن مسيرة النهضة  
تباطأت مع نكبة الاحتلال الأجنبي ، وظهرت دعاوي لتحارب اللغة  
القومية لفرض لغة المحتل ، وظهرت على الساحة معارك ساخنة بين  
تيارات متغايرة (١).

وكان للجهود الفردية أثر في سد هذه الحاجة نوعاً ما ، ولكن ذلك  
لم يكن المطلب الأوفى نظراً لأن هذه المصطلحات قد وضعت بجهود  
فردية ، مرتجلة غالباً ، وأحياناً تورد أكثر من مقابل عربي  
للمصطلح ، بالإضافة إلى عدم وجود نيج أو أسلوب موحد متعارف  
عليه يستثير به واضع المصطلح ، وينأى به عن الارتجال أو  
التزمت .

### المجمع والمصطلح العلمي :

وفي خضم هذه الزوبعة العاتية ولد مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
ووكّل إليه إلى جانب اضطلاع به برساته الحيوية في الحفاظ على  
سلامة اللغة العربية أن يجعلها راقية بصفات العلوم والفنون ، ملائمة  
لحياة العصرية الحديثة ، ورأى المجمع أن المصطلحات العلمية هي  
انعكاسية الأساسية التي عليه مواجهتها ، فاتخذها هدفاً رئيسياً من بين  
أهدافه ، ووفّر لها الإمكانيات والمقومات التي تكفل لها الصلاحية ،

(١) انظر : لغتنا والحياة : للدكتورة بنت الشاطئ ص ٩٩ ط / ٢ .

وتقريباً أسباب التعثر \* (١).

فبذل المجمع بلجانه المتعددة جهداً كبيراً ، ومعاناة دائبة من صبر وأناة لرسم المناهج ، وتقديم النماذج ، ووضع الخطط حتى استقام له منهج ثابت يدرك أن للعلم لغة تتميز عن لغة الدين والأدب بمفهوم ذي أبعاد ثلاثة هي : طبيعتها ، وأسلوبها ، ومفرداتها " فطبيعة لغة العلم هي الوضوح التام لفظاً ومعنى ، وأسلوبها التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات ، وأخيراً تأتي مفرداتها وهي المصطلحات التي يتحدد كل منها بمفهوم واحد ، ودلالة واحدة " (٢).

وعمل المجمع يمتاز بكونه عملاً جماعياً ، وليس بجهد فردي مرتجل . فقتضت البحوث التي تدرس المصطلح العلمي ، وأثيرت القضية ، فينالك من رأى أن في تراث القدماء من علماء العرب مدداً زاخراً من المصطلحات العلمية في شتى الدراسات ، وعليها أن تبحث فإذا رجعنا " التمسناها بإحياء ألفاظ عربية أصيلة من معاجمنا بعد تخصيص دلالاتها وقصرها في الاستعمال على علم من العلوم أو دراسة من الدراسات " (٣).

(١) د . محمود مختار : ( مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي ) المجلة ٥٣ / ٤٨ .

(٢) د . محمود مختار : ( مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي ) المجلة ص ٤٥ .

(٣) المصطلح العلمي : بحث الدكتور أنيس / المجلة ٢٤ / ٨ .

ورأى فريق آخر عدم التردد " في اقتراضه وصبغه بالصيغة العربية على نحو ما قام به أجدادنا العرب حين اقتترضوا ألفاظاً من لغات أخرى " (١).

وانتهى المجمع إلى رأى في ذلك الشأن ، وهو البحث عن المصطلحات في كتب الأوائل ، فإذا لم يوجد فقراره " يجيز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة ، على طريقة العرب في تعريبهم " (٢). وهذا هو منهج المجمع فيما عرض له من قضايا يسير على وتيرة واحدة إذ هو كما يشير الدكتور إبراهيم منكور " يشكل خلاً وسطاً بين تصورين ، وإن كان إلى المحافظة نمين " (٣).

وقد تعينت البحوث في هذا الجانب لأعضاء التجمع (٤). وهي

(١) السابق نفسه .

(٢) مجموعة القرارات ص ٨٣ وما بعدها وانظر تعريب أسماء العناصر الكيميائية ص ٩٠ وأصناف المواليد ص ٩١ والكهرباء ص ٨٨ والموسيقا ص ٨٧ وغيرها .

(٣) مجمع اللغة العربية ص ٧١ .

(٤) انظر في ذلك موضوع التعريب وما دار حوله بمناقشات المجلس /

مجموعة القرارات ص ٨٣ واللغة والعلوم للدكتور محمد كامل حسين ج ١

د ٢٢ - المؤتمر . ووضع المصطلحات للدكتور أحمد تمار ج ١ د ١٨ /

وعلم المصطلح للدكتور محمود فهمي حجازي المجلة ٥٩ / ٤٩ - ٨٠

والمصطلح النحوي للدكتور منكور المجلة ٣٢ / ١٤ والمصطلح الجيولوجي

د . محمد يوسف حسن المجلة ٣٢ / ١٠٠ وعلم الأرض ٣٢ / ١٠٠ .

متنوعة بتنوع العلم .

\*\*\*\*\*

والمصطلحات العربية في علوم الأرض للتكتور علي السكري المجلة ٥٩ / ٨١ والمصطلحات العسكرية في كتاب المخصص واستعماله للجواء  
التركيب محمود شيت خطب المجلة ٢٤ / ٥٢ والمعجم العسكري الموحد  
تسواء التركيب محمود شيت خطب المجلة ٣٠ / ٥٦ والمصطلحات طريقة  
نظرها في السجل والتوسعة تعريفيا تنشر بالمجلة ٧ / ١٦٣ .  
وضرق وضع المصطلحات الطبية ٨ / ٣٦٦ ومعجم الجيولوجيا : سعد  
عبد الكريم المجلة ١٧ / ٢٥ وغيرها .

## المعجم الجغرافي

ومن الأمثلة على ذلك : " المعجم الجغرافي " وهو معجم يشمل مصطلحات علم الجغرافيا ، ولا شك أن موضوع الجغرافيا ومصطلحاتها ، والأعلام الجغرافية وطريقة كتابتها من الأمور التي يعنى بها المتخصصون ، وقد عنى بها المجمع فيما عني به من أمور يحافظ بها على سلامة اللغة ، ويجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في العصر الذي تعيش فيه . وقد بذلت اللجنة جهوداً كبيرة في سبيل إخراج هذا المعجم . ووضعت القواعد . ورسم المنهج الذي يقوم عليه التعريب ويتم به إنجاز المعجم . وذلك يتمثل فيما يأتي :

**أولاً :** إحياء المصطلح العربي القديم إلا إذا ثبت قصوره عن تأدية المعنى المقصود في المفهوم العلمي الحديث ، وقد أحييت بالفعل كثيراً من المصطلحات الخاصة بالبيئة الصحراوية إذ وجدت أن العرب لم يتركوا مظهراً من مظاهرها إلا وضعوا له مصطلحاً دقيقاً يفى بالمعنى أكثر مما بقي به المصطلحات الأجنبية .

**ثانياً :** إعادة تلفظ الأجنبي إلى أصله العربي إذا كان مأخوذاً عنه فربت مثلاً ( Lava ) إلى أصلها العربي ( لابة ) ، كما ربنت ( Alidada ) إلى الأصل العربي ( عضادة ) .

**ثالثاً :** تعريب المصطلحات الأجنبية التي لا نظير لها في العربية وتحريره لتتفق مع اللسان العربي بشرط أن يظل جرسها قريباً من نطقها في اللغة الأجنبية وأن تكتب بحسب ما أقره المجمع من قواعد

كتابة الألفاظ الأجنبية . رابعاً : اجتناب الألفاظ العامية .

خامساً : وضع تعريف موجز لكل مصطلح حتى يفهم على وجهه الصحيح . وكان الأستاذ إسماعيل مظير قد قام بوضع قائمة عربية للمصطلحات التي وردت في معجم " و . ج . مور

W. Gmoore : A Dictionary of Geographg . London, ١٩٦٢ .

دون التعريف بها . فرأت اللجنة أن تتخذ من هذه القائمة نواة لعملها وأن تستعين في استكمالها بالمعجمات الأخرى .

واستعانت بمراجع أجنبية أخرى . ومن أطلع على مقدمة (١) هذا المعجم ذاته عند الأساتذة المتخصصين وخبراء اللغة العربية الذين اشتركوا في هذا المعجم حتى تم إنجازه ممن كان يؤرقهم المصطلح الأجنبي حتى يظفر له بالمقابل العربي الدقيق . ومثل ذلك " معجم انجولرجيا " أعده للنشر سعد عبد الكريم (٢) . و " أسماء عربية المسميات حيثة " وهذا في شئون الحياة العامة مثل السفرة والطبق وانسانانية (٣) . وهذه من ألفاظ الحضارة وقد اهتم الجارم ومحمود

(١) انظر مقدمة المعجم الجغرافي بتصدير الدكتور محمد محمود الصياد وإخراج وتبليغ إبراهيم الأسويطي مراقب المعجمات العلمية بالمجمع نشر المجمع ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٢) مجلة ١٧ / ١٣٥ - ٢٢٨ .

(٣) المجلة ٢ / ٦٣ - ١٣٠ وما أشبه ألفاظ الحضارة بلغة العلم في تجديدها وتنوعها .

تيمور ببحوث من هذا النوع منذ بداية المجمع مما أدخل المعجمات (١).

و 'اصطلاحات علوم الأحياء التي أقرها المجمع في دورته الثانية' (٢). مما 'كون معجم المصطلحات في علم الأحياء بعد سنوات ومثل ذلك في الرياضيات والكيمياء والصنالية والزراعة ، والطب ، والبيترول ، والتفزيقا ، والهندسة ومصطحات ما بعد الطبيعة ، ومصطحات في الاقتصاد والنفد والبنوك ، ومصطحات علم الحركة (٣) ، ومصطحات المعجم النقسي ، ومصطحات ألفاظ التاريخ الحديث والمعاصر (٤). ومصطحات الكيرباء (٥). ومصطحات علم النبات (٦). ومصطحات علم الحيوان (٧).

(١) انظر معجم لفظ الحاضرة لعام ١٩٦٣ وتعقيبات عليه / البحوث والحاضرات / مؤتمر د ٢٩ / ١٩٦٢ / ١٩٦٣ من ص ٢٥٧ إلى ص ٢٧٨.

(٢) المجلة ٢ / ١٣١ - ١٩٢.

(٣) 'مصطحات علم الحركة لدى علماء الغرب' للدكتور جلال سوفي . المجلة ٣٦ / ١٧١ - ١٩٥.

(٤) وفيه التفسير الدقيق لمثل مؤتمر أكرا ، وأزمة أغادير ، والموت الأسود ، ومنظمات القمصان الملونة . انظر مؤتمر د ٣٩ محاضر الجلسات ص ١١٠ وما فيها من مناقشات .

(٥) محاضر ١٩ ص ٢٩ .

(٦) محاضر الجلسات ص ٥٧ و ٤٣ .

(٧) السابق ص ٤١ .

والتقانون المدني<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

وهذه المصطلحات التي عرضت على مدى دورات متعددة ونوقشت ، ووضع التعريف بدقة ولم يكتب مصطلح حتى أعلن وعُدل ، وتم التصويت عليه .

وهذا يدل على جيود أعضاء المجمع للقرب من الكمال<sup>(٢)</sup> ما أمكن ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في محاضر الجلسات من مناقشة "النظر في مصطلحات التربية وعلم النفس" عرضوا تسعة وستين مصطلحا لإبداء الملاحظات ، والموافقة على ما ينتهي إليه المؤتمر ، وأعرض هنا ما دار في "مصطلح الشرطية الذرائعية :

(conditioning, in trumental) ما يحدث عندما يؤدي مثير ما إلى استجابة معينة تؤدي بدورها إلى ظهور مثير يحدث لا استجابة نفسيا

الأستاذ محمد بهجة الأثرى : أقترح أن تحذف كلمة " بدورها "

من التعريف .

• الدكتور إبراهيم مذكور : نقول : " تؤدي إلى ظهور ... إلخ .

• الدكتور حسني الحج : يمكن أن نقول : الشرطية الأدائية " بدلاً

(١) السابق ص ١٢٣ .

(٢) انظر ما ورد بمحاضر جلسات مؤتمر ٤٣ من ٢١ / ٢ / ٧٧ إلى

٧ / ٣ / ١٩٧٧ ط المجمع سنة ١٩٨٧ .



من " الذرائعية " .

- \* د . عبد العزيز السيد : " الذرائعية " تؤدي المعنى المطلوب .
- \* د . النمر دلال : تم تنسب إلى الجمع ولا تنسب إلى المفرد .
- \* الأستاذ محمد انفاسي : نقول " ذرعية " .
- \* د . إبراهيم منكور : هي كلمة بصيغة الجمع ولها دلالة خاصة وقد أقر المجمع النسبة على الجمع .
- \* الدكتور حسني سيج : أقترح أن نقول في التعريف " ما يحدث عندما يؤدي مثير ما إلى استجابة معينة ينجم عنها ظهور مثير يحدث الاستجابة نفسياً " فوفق على ذلك (١) .

\*\*\*\*\*

### المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية

ومما قام به المجمع من جيد مشكور " تعريب المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية " وهي خطوة كبيرة نحو تحقيق التعريب العلمي ، تثبت جدارة اللغة العربية وقدرتها بل وتفوقها في التعبير العلمي السليم ، فإن مصطلحات الاتصال تضم أغلب مصطلحات علوم الإلكترونيات الحديثة ، وكذلك مصطلحات هندسة وطبيعة الكهرباء - وقد كانت هناك مصطلحات أجنبية درج الفنيون العرب على استعمالها في التخاطب وفي الكتابة ، ولكن أمكن إيجاد مصطلحات عربية مناسبة لها مثل ( Jack ) " وهو ثقب للتوصيل

(١) انظر ص ٩٤ - ص ٩٥ محاضر جلسات دورة ٤٣ .

الكيربي بين خطين تليفونين مثلاً " فقد أقر له مصطلح عربي وهو " مقبس (١).

ونقد ساعد ذلك في إغناء الكلمات العربية بالمعاني العلمية الجديدة حتى أصبحت العربية لغة أساسية في منظمات دولية فنية مثل منظمة البريد العالمية واليونسكو وغيرها ، واستفادت المعجمات الحديثة بمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع فأدخلت في مته ، مما يدل على أنها في نمو وازدهار ، وكان هذا دليلاً على جيد أعضاء المجمع وتطوير اللغة ومعجماتها .

ومن ذلك ما جاء في المعجم الوسيط : " الكَبْسُ : سَأَلَ مَعْدَنِي ، قَابِلٌ لِلانْتَصَر ، يكون على مجرى تيار كيربي يذوب إذا زاد التيار ( مو ) انظر : ( قَبَس ) " (٢).

" انفوتغرافي : جهاز آلي يخرج الأصوات المسجلة على أسطوانات خاصة ، بإبرة وسماعة ، وقد يكون له بوق ( د ) " (٣).

وسعيّاً وراء توحيد المصطلحات العلمية " كونت المجامع اللغوية أخيراً اتحاداً لها ، ومن أهم أهدافه توحيد المصطلح العلمي في العالم العربي بأسره ، وقد عقد هذا الاتحاد في بعض العواصم العربية لقاءات عرض فيها لطائفة من المصطلحات القانونية والنفطية وعالج

(١) انظر ما كتبه المهندس صلاح عامر بالمجلة ٢٨ / ١٠٣ - ١٠٧ .

(٢) ج ٦ / ٨٠٤ ( كبس ) .

(٣) ٢ / ٧٢٩ .

بعض القضايا اللغوية ، وهو حريص الحرص كله على أن يتعاون مع كل الهيئات التي تعني بتوحيد المصطلح العلمي . (١)

### حصاه عمل لجان المصطلحات :

ولقد تجمع لدى المجمع عبر سنواته الطوال كم هائل من المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات أعدته اللجان العلمية بأعضائها وخبرائها ، وأقر المجمع ومؤتمره هذه المصطلحات ، وكانت خير عون لإصدار عدد من المعجمات العلمية المتخصصة فقد أصدرت ١ - معجم الجيولوجيا ٢ - معجم الفيزيكا النووية والالكترونيات . ٣ - معجم الفيزيكا الحديثة ( جزءان ) .

٤ - معجم الحاسبات ( ثلاث طبعات ) .

٥ - معجم المصطلحات الطبية ( ثلاثة أجزاء ) .

٦ - معجم الكيمياء والصيدلة ( جزءان ) .

٧ - معجم البيولوجيا في علم الأحياء والزراعة ( جزءان ) .

٨ - معجم النفط . ٩ - معجم الرياضيات ( ثلاثة أجزاء ) .

١٠ - المعجم الجغرافي - وقد عرضه فيما سبق .

١١ - المعجم الفلسفي . ١٢ - معجم ألفاظ الحضارة والفنون .

١٣ - معجم علم النفس . ١٤ - معجم آيندسة الميكانيكية .

١٥ - معجم اليندرولوجيا . ١٦ - معجم القانون .

١٧ - معجم الموسيقى . ١٨ - معجم مصطلح الحديث النبوي .

١٩ - معجم أصول الفقه .

وتضم هذه المعجمات عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية والفنية مشروحة شرحاً دقيقاً ، وبعضها مزوّد بالصور ، ويجري العمل في المجمع لإصدار معجمات ضمنية أخرى ، وكذلك إصدار أجزاء جديدة للمعاجم الحاتية . وما زال العمل جارياً .

\*\*\*\*\*

## خاتمة ونتائج



## خاتمة ونتائج

وبعد فقد أضيّر البحث النتائج الآتية :

**أولاً :** إن إنشاء مجمع اللغة العربية بتقاهرة لأداء رسالة عظيمة كان في ظروف صعبة ولكنه على مدى السبعين عاماً من عمره يسّر الصّعاب . وتحذّي الزمن ، وذلك عنوان نجاحه ، إذ ارتبط تاريخه بأصالة .

**ثانياً :** إن نشاط أعضائه ، وأصالة عظيم كان لها صدى في القرارات التي اتخذها المجمع من أجل تطويع اللغة العربية للوفاء بحاجات العصر . مما يعبر عن خبراته وكفاءاته العالية التي يتميز بها من غيره .

**ثالثاً :** حرص المجمع على التمسك بالتقيد ، والاجتهاد فيما استجد بدون إفراط ولا تفريط ، إذ المجمع يشكل حللاً وسطاً بين تصورين وإن كان إلى المحافظة أميل .

**رابعاً :** أن المجمع قام بنشاط ملحوظ في الدراسات المعجمية فاهتم بنشر المعجمات القديمة محققة تحقيقاً علمياً . ونشر بحوثاً عدة لوضع تصورات تقنيات جديدة ، فبيّنا تجنب سببيات القديم ، ومواكبة تطورات العصر ونجح في ذلك إلى مدى بعيد . كما استفاد من الدراسات المعجمية التي ازدهرت في القرن التاسع عشر ، والتي درست سببيات المعجمات القديمة وكان لآراء الشدياق الأثر الكبير في بحوث أعضاء المجمع مما ارتقى بالمنهج ، وحرص على الأسس

السليمة للمعجمات الحديثة .

**خامساً :** أن المجمع في معجماته حرص على الأسس السليمة لبناء المعجم الحديث . وتجلت معالم تطور هذا الفكر المعجمي في سهولة الترتيب لسرعة الوصول إلى المعنى المطلوب . وتوقف على سر الوضع في العربية وبيان خصائصها . واعتمد هذا الجانب المنهجي على ترتيب المواد في المعجم ، وترتيب المشتقات في المادة الواحدة كما وضحت ذلك في موضعه . يضاف إلى ذلك وضوح التعريفات والشمول ، بمعنى أن يكون المعجم شاملاً لألفاظ عربية في عصورها المختلفة كما في لغة الكتاب والشعراء وكل من اشتهر بالتأليف ، وليست مقصورة على عصر دون عصر ، وذلك على أن الفصحى - كما يرى بعضهم - وليدة الاستعمال ، أو أن الفصحى فصاحات .

كما حرص على التجديد اللغوي وذلك بفتح باب الوضع للمحدثين وتعميد القياس فيما لم يقم من قبل . وغير ذلك مما جاء في قراراته .

**سادساً :** كان المجمع منصفاً حينما راعى في المعجم الوسيط والوجيز الاكتفاء بذكر المأثور في الاستعمال والتأخر على أسنة الكتاب والشعراء ، بينما اشترط في المعجمات الكبيرة أن تذكر فيها كل كلمة قالتها العرب لإمكان المراجعة <sup>(١)</sup> .

**سابعاً :** أدّى المجمع للعربية في العصر الحديث خدمة جليلة



بإخراج معجمات المصطلحات العلمية التي تقوم على نهج دقيق في طبيعيتها وأسلوبها ومفرداتها ، فلغة العلم تعنى الوضوح التام للنص ومعنى . وأسلوبها يعتمد على التركيز مع الاستعانة بالرموز والأشكال والرسوم والمعادلات ، ومفرداتها وهي المصطلحات التي يتحدد كل منها بمفهوم واحد ، ودلالة واحدة ، وقد أصغر حتى الآن تسعة عشر معجماً للمصطلحات وما زال العمل جارياً .

ثامناً : هذه المعجمات أتيح لها من العلماء من أشرف على تحقيقها بالمجمع من اللغويين المتمرسين الذي صاحبوا اللغة وأكبروا على النظر فيها ، درساً وبحثاً ، وإعداداً وإشرافاً تألفت من جهدهم وخبرتهم كل ما تقتضيه دواحي الإجابة والإتقان . تحريراً للنص ، وضبطاً لمفرداته ، وتخريجاً لشواهد في تتبع لا قصور معه ولا اكتفاء . وكان لهذا أثره في الدراسات المعجمية وتطوير المعجم العربي . وبهذا يتميز العمل الجماعي عن الجهود الفردية .

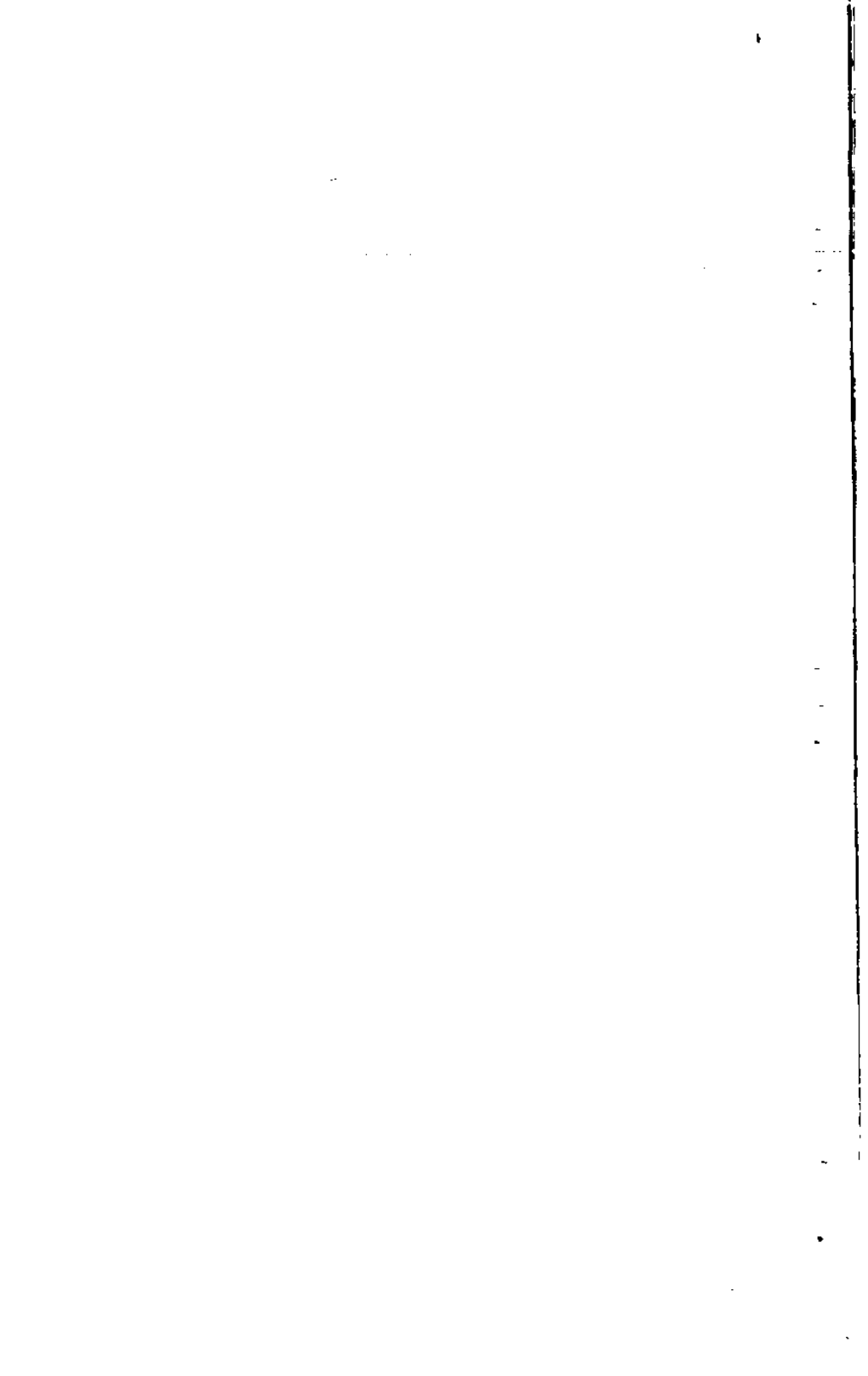
تاسعاً : جاء المعجم الكبير مساهراً للزمن ، متمشياً مع فن التأليف المعجمي الحديث بعد سنوات طويلة انبثقت فيها خبرات كبيرة ، واتخذ منها على غنى فيه بالوضوح والدقة وبؤبؤ تبويهاً سهلاً ، ووضحت شواهد ، واستخدم الرسوم والصور والخرائط ، مستفيداً بقرارات المجمع في تكملة المادة اللغوية ، وتعميم القياس والتعريب وغير ذلك وتابع العلم في سيره وتطوره ، وسجل لغته الخاصة وهي جزء من اللغة العامة ، وعرض للأعلام والأشخاص والأماكن فعرف بها في

تسار ، وفي هذا كله صق ودقة ، وأصالة وتجديد ، ويسر وتيسير .  
 هذا وما زال أعضاء المجمع يعملون في صمت حريصين على  
 ما من شأنه أن يعمل على تقدم العربية والنهوض بها ، ورفعها  
 نحو آفاق رحبة من التصور والتجديد ، لتأخذ مكانها بين لغات العالم  
 - - - - -

هذا وبالله التوفيق

\*\*\*\*\*

الفهرست



## فهرس المراجع

- ١ - أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة / مناهج ترقية اللغة تنظيراً  
و. سطلحاً ومعجماً / رسالة فوشتت بالسربون سنة ١٩٧٢  
دكتوراه / محمد رشاد الحمزاوي ( نشرت بالعربية ) دار  
الغرب الإسلامي / بيروت الأولى سنة ١٩٨٨ م .
- ٢ - الاستدراك على المعاجم العربية : د . محمد حسن جبل دار  
الفكر العربي / ط الأولى سنة ١٩٨٦ م .
- ٣ - تاريخ التراث العربي / المجلد الثامن جزءان ( علم اللغة ) :  
د . فؤاد مزيكين / نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
/ الرياض ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- ٤ - انقراث المجمع في خمسين عاماً : إبراهيم التريزي / مجمع  
اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م .
- ٥ - الحاسوس على القاموس : أحمد فارس الشدياق - مطبعة  
الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٦ م .
- ٦ - ديوان الأديب لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي ( ٥ أجزاء ) تحقيق  
د . أحمد مختار عمر / المجمع ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
- ٧ - ديوان حافظ إبراهيم ضبط وتصحيح أحمد أمين وآخرين -  
البيئة المصرية العامة للكتاب / ٣ سنة ١٩٨٧ م .
- ٨ - الصاحبى لأبي الحسين أحمد بن فارس / تحقيق السيد أحمد

سقز / ط عيسى الحنبي سنة ١٩٧٧م .

٩- تعريبية لغة العلوم والتقنية : د/ عبد الصبور شاهين - دار  
الاقتصاد ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

١٠- علم اللغة بين القديم والحديث : الدكتور عبد الغفار حامد هلال  
ط الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١١- لغتنا والحياة : د. عائشة عبد الرحمن / بنت الشاطئ - دار  
تعارف ط الثانية سنة ١٩٩١م .

١٢- نجدة القصص دراسة لغوية : د. حمي السيد أبو حسن -  
تكري بطنط سنة ٢٠٠١م .

١٣- في المعجمية العربية المعاصرة / وقائع ندوة جمعية المعجمية  
عربية بستونس / دار الغرب الإسلامي / بيروت - الأولى  
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٤- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا / مجموعة القرارات  
تعمدة تصدير : د. إبراهيم مذكور اخراج محمد خلف الله وآخر  
ط الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

- ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

١٥- مجمع اللغة العربية / موجز عن تاريخه وإنجازاته د/ محمود  
حافظ ط دار الشعب / الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

١٦- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي / ترتيب محمود

خاطر ط الأميرية ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م .

٢٧- مشكلات حياتنا اللغوية : أمين الخولي . نشر الهيئة المصرية  
للعامة للكتاب سنة ١٩٨٧ م .

١٨- مع الخالدين : د / إبراهيم منكور / المجمع ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

١٩- معجم ألفاظ القرآن الكريم - ط دار الشروق سنة ١٩٨١ .

٢٠- المعجم الجغرافي / إعداد لجنة الجغرافيا / تصدير د . محمد  
محمود الصياد / المجمع ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

٢١- المعجم العربي - نشأته وتطوره : د / حسين نصار . دار  
مصر للطباعة ( مجلدان ) ط الثانية سنة ١٩٦٨ م .

٢٢- المعجم العربي دراسة ونقد : د . شعبان عبد العظيم عبد  
الرحمن ط الثانية سنة ١٩٨٢ م .

٢٣- المعجم الكبير / مجمع اللغة العربية ( خمسة مجلدات ) من  
سنة ١٩٧٠ إلى سنة ٢٠٠٠ م .

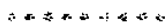
٢٤- المعجم اللغوية : د / إبراهيم محمد نجا ط السعادة بمصر /  
الثانية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٢٥- المعجم الوجيز / مجمع اللغة العربية ط سنة ١٩٩٠ م .

٢٦- المعجم اللغوي بين الواقع والمثال : د / عيد محمد الطيب / ط  
الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

- الطريق :

- مجالات مجمع اللغة العربية بالقاهرة / ما تم طبعه .
- محاضرات الجلسات / دورات المؤتمرات . ، ،





## فهرس الموضوعات

مقدمة أ - ح .

### الفصل الأول

#### اللغة والجهود الفردية قبل المجمع

اللغة والنهضة الحديثة / تمهيد ٣ / الضعف اللغوي ٣ / متى بدأت النهضة ٤ / الجهود الفردية وفكرة المجمع / دعوة عبد الله فكري ٥ مجمع البكري ٥ / جمعية ترقية اللغة ٦ / نادي دار العلوم ٧ / مجمع دار الكتب ٧ هذه المجامع كانت النواة وغيتها الإصلاح ٨ - ٩ / الأعداء ومحاربة اللغة / رد الشعراء مثل قصيدة حافظ ١٠ / الصراع بين دعاة العامية وحماة الفصحى ١٠ - ١١ / مطالبة المنفلوطي بالمجمع ١١ / الجهود الفردية ١٢ / إنجازاتهم ١٢ - ١٤ / الشذائيق والمعاجم ١٥ / الجاسوس على القاموس / عرض وبيان ١٧ / دافع التأليف ١٨ / أمثلة من عيوب المعاجم القديمة ١٩ - ٢١ /

#### أسس المنهجية المعجمية عند الشذائيق :

أولاً : ترتيب المادة اللغوية ٢١ / ثانياً الترتيب الداخلي للمادة / الأمثلة : أ - الفوضى في سرد الكلمات في المعاجم القيمة ٢٢ - ٢٤ / ب - ضرورة بدء المعاني بالحس منها ٢٤ / ج - ضرورة بدء المعاني الحسية بأبسطها ٢٥ / د - ومن الضروري لتحقيق الترتيب الداخلي ذكر المعنى الحقيقي قبل المعنى المجازي ٢٥ / ٢٦ .

ثالثاً : الربط بين المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها ٢٦ /

رابعاً : وضوح التعريفات وتعدد طرق التفسير . شروطه ٢٦ / ٢٧ .

خامساً : الوقوف عند اختصاص المعجم ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ .

أثر هذا الكتاب في نبضة الحركة المعجمية ٢٩ / ٣٠ .

## الفصل الثاني

### مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجوانب نشاطه

سقى تكون ٣٢ / من سار على نهج المجمع الفرنسي ٣٢ - ٣٣ /

أهدافه ٣٣ - ٣٤ / مجلته ٣٥ / مؤتمره ٣٥ / مكتبته ٣٦ / مكتب

التسجيل ٣٧ / لجنه ٣٧ / اللجان الدائمة / واللجان الظرفية ٤٠

الخبراء والفنسيون والمحررون والموظفون ٣٩ - ٤٠ / نموذج مما

دار في الجلسة ٢ / ذو ٨ سنة ١٩٤٢م ص ٤١ - ٤٢ / ٤٣ - ما

وضع من المصطلحات / نشاط المجمع ونتاجه ٤٤ / حركة دائية

لخدمة اللغة العربية ٤٥ / دراساته القرآنية ٤٧ / دراسة التهجيات

المعاصرة وربطها باللهجات العربية القديمة ٤٧ / الدكتور خليل

صكر ورفاقه ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ / المصطلحات العامة وقواعد

إحداثها / بحوث المصطلحات ٤٩ / البحوث الأدبية ٥٠ / أثر

قرارات المجمع في الاصطلاح اللغوي ٥١ من ذلك / قبول السماع

من المحدثين / ص ٥١ - ٥٢ / دراسة تكملة الشائعة والحكم

عقبة ٥٢ / تتبع الأسانيد الشائعة ٥٢ / القيس وتعميمه ٥٣ - ٥٤

/ جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ٥٤ / إصلاح النحر / قواعد

الاستقراء القديمة والنظر فيها ٥٤ - ٥٥ / الأخذ بالنظريات اللغوية الحديثة ٥٥ / الاستشهاد بالحديث النبوي وأثره ٥٦ - ٥٧ / ٥٨ المولد ومناقشات أعضاء المجمع / قرار المجمع في الأخذ به ٥٩ - ٦٠ / أثر هذه القرارات في الحياة العامة وعالم اللغة ودلالاتها ص ٦١ / ومن أنشطة المجمع المواسم الثقافية ٦١ / من إصدارات المجمع / مجموعة القرارات ص ٦٢ / المجلة ٦٢ / أ - مجلة المجمع عرض وبيان ٦٢ - ٦٤ / - القيمة العلمية للمجلة ٦٤ / إحياء التراث وطباعة الكتب ص ٦٤ كتب التراث التي حققها ٦٥ - ٦٧ / ما أصدره المجمع من كتب تعرف به وبالمجمعين ٦٧ / ٦٨

### الفصل الثالث

#### أثر المجمع في تطور الفكر المعجمي

الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر / نشر أمهات المعاجم العربية / المعجمات الحديثة معجم لين / تكملة المعاجم العربية ندوي / الجاسوس على القاموس ٧٠ - ٧٢ / جهود المجمع المعجمية ٧٢ / فكرة المعجم / غرضه أعمال المجمع في ميدان المعجم وتطويره تشمل ٧٤ / أولاً : نشر التراث المعجمي القديم وتقييمه ما نشر من المعجمات وأثره ٧٤ - ٧٦ / ثانياً : تصور تقنيات جديدة لوضع معجمات تستوعب مختلف الاستعمالات من مختلف أطوار اللغة ٧٧ / بحوث المجمع / مناقشة مشاكل المعجم قديماً وحديثاً / زيادة النشاط في البحوث المعجمية / ٧٩ - ٨٠ /

قرارات المجمع وأثرها في بناء المعجم الجديد / ٨ / قضية القياس بين المحافظين والمجددين / ٨٠ / قبول اسماء من المحدثين / جواز الاجتهاد في اللغة متى توافرت شروطه / تصحيح الاشتقاق والنحت / المولد / قبول ما كان على أقيسة كنه العرب وقرار تكملة المادة الثانوية / ٨٠ - ٨٧ / إرفاء بمتعلقات للمادة الثانوية نتيجة هذه القرارات / ٨٧ / لجنة الأساطير والأساليب / المعجم العربي في القرن العشرين / ٨٨ / ثانياً صناعة المعجمات ونشرها / ٨٨ / أثره في هذا الجانب / أولاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم / إنتاجه / قيمته العلمية / مناقشات وجدل واستقرار المنهج ٨٨ - ٩٥ .

ثالثاً : المعجم الوسيط : ظروف تأليفه - ٩٦ / ما قبله / ما بعده / المعجم من وسائل التجديد / ٩٨ / وضوح التعريف / ٩٨ / ما دخله من الإضافات / ٩٩ / منهجه في الترتيب / ١٠٠ / : / نماذج / ١٠٢ / مكانته عن زمانه ١٠٣ .

رابعاً : معجم فيشر / ١٠٤ / ظروف تفريره / موت مؤلفه وتوقف إنجاز ١٠٥ .

خامساً : المعجم الكبير / وضع المعيار لمطلوبة لإيجازه / ١٠٧ / طبعه / منهجه / مكانته / ١١٠ / منهجه / المصطلحات / المجموع / ١١٠ - ١١٣ / مادته الثانوية / ١١٥ / الأساليب / ١١٦ / اللغة الخاصة / ١١٧ / نماذج / ١١٨ .

سادساً : المعجم الوجيز تعريف / ١٢١ / منهجه / ١٢١ - ١٢٢ / الجديد فيه / أثره في تطوير المعجم / مظاهر ذلك / ١٢٠ - ١٢٢ /

بينه وبين معاجم اليسوعيين ١٢٢ / بينه وبين مختار الصحاح ١٢٣ /  
 بينه وبين المختار من صحاح اللغة ١٢٤ / نماذج من الوجيز ١٢٥ /  
سادساً : معجمات المصطلحات العلمية ١٢٦ / من تاريخ اللغة  
 وكتب المصطلح ١٢٦ / والنصوة اللغوية في نهاية القرن التاسع  
 عشر على يد رفاة الطيطاوي ورفاقه ١٢٦ - ١٢٧ / الجيود  
 انفرادية في المصطلحات ١٢٧ / المجمع والمصطلح العلمي ١٢٨ /  
 معاناة دائمة منذ البداية ١٢٨ / منهج وضع المصطلح ١٢٩ / لغة  
 النعم وأبعادها الثلاثة : طبيعتها / أساليبها / مفرداتها / قرارات في  
 المصطلح / بحوث عديدة عن المصطلح العلمي ١٣٠ / وهامشه /  
 أمثلة من نتائج هذه الجهود : المعجم الجغرافي ١٣١ / أهميته /  
 أسس منهج وضع المصطلح الجغرافي ١٣١ - ١٣٢ / نموذج :  
 مصطلح الشريطة الذرائعية / مفهومه / مناقشات الأعضاء والخبراء  
 ص ١٣٤ - ١٣٥ / المصطلحات الفنية للاتصالات السلكية واللاسلكية  
 / أهميته / أمثلة ١٣٤ - ١٣٦ / أثر ذلك في جعل العربية لغة  
 أساسية في منظمات دولية ١٣٦ / استفادة المعاجم الحديثة من هذه  
 المصطلحات / نموذج ١٣٧ / توحيد المصطلحات العلمية وطرق  
 ذلك / حصاد عمل لجان المصطلحات ١٣٧ / نشر تسعة عشر  
 معجماً للمصطلحات العلمية مشروحة شرحاً دقيقاً ومزودة بالصور  
 ١٣٧ - ١٣٨ . خاتمة ونتائج ١٤١ / فهرس المراجع ١٤٧ /  
 فهرس الموضوعات ١٥١ : ١٥٥ / . انتهى .